THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد الرابع والثلاثون | فلسطين - كانون أول ٢٠٠٤

بعد أيام قليلة ستزخر جدران مدننا الفلسطينية بصور مرشحي الانتخابات الرئاسية الفلسطينية التسع. من الممكن أن يكون الأمر محسوما لدى بعض الشباب فيمن سينتخبون، ولكن تبقى الحيرة مرافقة للكثيرين، في اختيار المرشح الأنسب، في نظرهم! قد يسأل الكثيرون عن الفائدة من وراء إجراء انتخابات في ظل الاحتلال الإسرائيلي الذي يدمر الحجر والبشر. ولكن من المؤكد أن خطوة شعبية فلسطينية على طريق الديمقراطية، كالانتخابات، ستكون رسالة إلى إسرائيل؛ حكومة وشعبا، بل تتعدى ذلك لتكون رسالة إلى العالم، بأن تحت هذا الدمار الهائل المشحون بشجون الفقدان واللوعة، يكمن حقا، "شعب الجبارين"؛ شعب لا يقهر بدبابة أو مدفعية أو طائرة حربية!

إن المشاركة الفعالة في العملية الانتخابية، في مختلف الدول، حق! في فلسطين زد على الحق أنها واجب وطني على كل مواطن فلسطيني. وفي الـ"يوث تايمز"؛ صوت الشباب الفلسطيني نقول لأقراننا الشباب الذين ينتخبون في التاسع من كانون الثاني لأول مرة:

- **عزز مشاركتك في بناء مجتمعنا الفلسطيني عن طريق ممارسة حقك في الانتخاب**
- **كن/كوني جزءا من عملية صنع القرار السياسي**
- **اسمع/ي صوتك عبر ورقة الاقتراع**
- **قرارك اليوم سيؤثر على شكل المستقبل الفلسطيني**
- **إذا لم تنتخب/ي، فإنك تخسر/ين حقك في المشاركة السياسية**

في هذا العدد...

5 هموم شبابية

الاكتئاب... ليس مجرد كلمة!

13-12 الإيدز

هل تسمعني اليوم؟

15 سينما ومسرح

الحرارة تحرق الحقيقة

18 Beyond Headlines

Life between Checkpoints

هذا العدد بدعم من

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد بأن المقالات والآراء المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة لإصدار الصحيفة

مجموعة منظمات الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز في الأرض الفلسطينية المحتلة

الوكالة الكندية للتنمية الدولية

Cordaid

SPONSORED BY

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable of this publication

حديث ال «يوث تايمز»

مكنوا البراعم الخضراء!

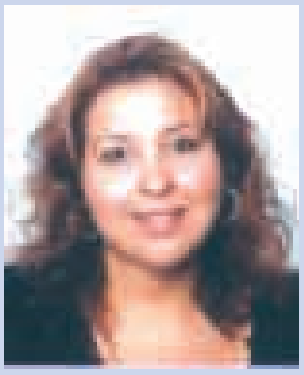

هانيا البيطار
رئيسة التحرير

دور الانتخابات لا يقتصر على اختيار الشخوص لتبوؤ المراكز فحسب، بل يعكس توزيع الجماعات والأحزاب والحركات السياسية وتمثيلها. وطالما كنا على خلاف فيما يتعلق بمستوى تأثير الأحزاب والحركات، وتغلغلها في المجتمع الفلسطيني، وقد رفض الكثير منها الانخراط في المؤسسات، وخاصة في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، بداعي أن المعروض عليها لا يتوافق مع تمثيلها الحقيقي في الشارع الفلسطيني.

مصداقيتنا على المحك. نريد أن نعرف مدى تأثير القوى الفلسطينية وتمثيلها الشعبي، فلنتوجه إلى الانتخابات. نريد أن نكون مؤثرين على مستوى القرار السياسي؛ فلنتجه للانتخابات. نريد أن نمنع التنازل عن الحقوق والمستحقات؛ فنتجه نحو الانتخابات. نريد أن يكون لنا تأثير على رفاهية المواطن وتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي وحتى الحضاري؛ فلنتجه نحو الانتخابات.

إن مقاطعة الانتخابات، مهما كان الهدف منها؛ رئاسية أم تشريعية أم بلدية، يعني اعترافا ضمنيا بعدم مصداقيتنا في طرح الأرقام والنسب حول التمثيل. ولذلك فإن الحركات المنضوية تحت إطار منظمة التحرير الفلسطينية متشجعة لإجرائها، وتبقى الحركات والأحزاب التي ترفض أو تضع الشروط للانضمام إلى هذه المنظمة، وعليها ألا تقاطع الانتخابات؛ لأن النتيجة التي ستحققها، لن تكون مبنية على التوقعات والآمال، بل على الكلمة التي يقولها الشعب.

دعونا إذن نعرف لكل حركة وزنها، ولكل حزب مدى تغلغله في الشارع.

وإلى الشباب

إن الانتخابات لاختيار رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة؛ حيث ستتبعها انتخابات تشريعية ومحلية، وبين كل هذه المواعيد المقترحة، هناك اجتماعات حزبية وحركية تم الإعلان عن عقدها لانتخاب قيادات الحركات الفلسطينية.

لا مانع أن يكون المرء مستقلا بفكره، ولكنه مدعو للانتخابات العامة. وإذا لامست ميلا في نفسك نحو فكر لحركة أو حزب فلسطيني؛ فبادر إلى نيل عضويته؛ ليكون لك صوت مؤثر في الانتخابات الداخلية.

إلى القادة الحركيين والحزبيين

قد نكون قاسين معكم. ولكن لنا أملا في أنكم جادون في مساعيكم للتغيير. نحن نعلم أن كثيرا منكم يريد أن يبقى في مكانه، ويعتبر نفسه أحق بالقيادة من الآخرين، حتى لو أدى ذلك إلى تحجر الحركة أو انقسامها.

ولنا في الطبيعة أسوة حين نرى أن الثمار اليانعة تأتي بها الغصون اليانعة. ولذا فإننا ندعو كم من "صوت الشباب الفلسطيني" أن تفتحوا أبواب الانتساب إلى حركاتكم وتنظيماتكم؛ كي يتمكن الشباب من القيام بدورهم مع أحزابهم وحركاتهم، كما قاموا بأدوارهم التي نفتخر ونفتخرون بها على الأرض.

مكنوا البراعم الخضراء كي يقطف الشعب أينع الثمار.

الحقبة الجديدة و محاولة التخلي عن القديم

مفيد حماد
مراسل الصحيفة /رام الله

على الرغم من "الانتقال السلس" لشؤون الحكم والسلطة في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، والمنسجمة مع القانون الأساسي، بعد رحيل القائد الفذ والرمز ياسر عرفات، إلا أن الشارع الفلسطيني يعيش تناقضات ولغطا عظيما فيما يتعلق بـ"الوراثة".

وبغض النظر عن التسميات والأسماء، ومن يتبوأ المناصب، ومن بدأ يظهر على شاشات الفضائيات بتصريحاته النارية بعد غياب طويل، واتجاه كل منهم وفكره السياسي، يظل للقبول العالمي، وخاصة أمريكيا وإسرائيليا دور كبير؛ لأن المشروع السياسي للشرق الأوسط كما تراه أمريكا، وينسجم انسجاما إلى درجة التماهي مع الموقف الإسرائيلي، يتطلب شخصية "معتدلة" حسب المصطلح الدارج، فإن هذه الشخصية قد وضعت في الإشارة المستديرة حتى خلال حصار الرئيس الراحل الأسطوري. وكل ما تبقى هو تحديد لون الدائرة.

إن ما ميز الرئيس الراحل هو المرونة إلى حد معين، ما لم يتعلق الأمر بالثوابت الثلاث، وهي قضية اللاجئين، والقدس وحدود الدولة. ولأننا تعلمنا شيئا من أحداث الوراثة السياسية في المجتمعات النامية، أصبح بإمكاننا ألا نسقط في لعبة "السابق واللاحق"، حيث ينال اللاحق سمعته ومده الشعبي بمقدار ما يكشفه عن السابق من سلبيات وأخطاء؛ لأننا – كشعب – ندرك أن الزعماء ليسو آلهة، وإنما بشر يمكن أن يخطئوا أو أن يصيبوا، ولكن المقياس في الحكم يتعلق بمواقع الخطأ والإصابة.

ولهذا فإننا نرى أن بعض التسميات التي بدأت تتداولها وسائل الإعلام حتى قبل الخسارة الفادحة، من مثل "حقبة ما بعد عرفات"، وبعض العبارات من مثل "لم تعد هنالك حجة للولايات المتحدة وإسرائيل"، و"أصبح هنالك شريك في عملية السلام". هي من قبيل المحاولات للنيل من سمعة الرئيس الراحل.

ولكن كل هذه المقدمة لا تعني أننا لا يجب أن نقف عند الاستحقاقات الجديدة؛ فالعامل الحاسم فيما يتعلق بمستقبل السلطة الوطنية الفلسطينية، وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية، هو الانتخابات الرئاسية المقبلة، وليس ما تطلبه هذه الدولة أو تلك، أو تمثله هذه الشخصية أو تلك.

إن النموذج العام للسياسي الذي يمكنه أن يقود الشعب الفلسطيني بمؤسساته لا ينفصل أبدا عن النموذج الذي قدمه الرئيس الراحل أبو عمار؛ ببزته العسكرية، والأسلوب الفذ في ارتداء الحطة الفلسطينية. ولسنا بحاجة إلى تغيير هذا النموذج؛ لأنه النموذج الوحيد الذي استطاع أن يحقق وحدة وإجماعا بين الفلسطينيين في الداخل والشتات، ووضع فلسطين على الخريطة الدولية، حتى خلال فترة الكفاح المسلح.

لا يجوز لنا كشعب؛ أو أطر سياسية، بما فيها الأجسام التي لم تتواصل مع القواعد الشعبية منذ أكثر من عقد ونصف العقد، أن نهمل إرادة الشعب متمثلة بالهتافات التي سمعناها ونسمعها في التجمعات والمظاهرات، في ظل غياب مؤسسة استطلاع الرأي التي يمكنها أن تقدم لنا المعلومة الدقيقة. كما لا يمكننا أن نهمل إرادة غالبية الشعب الفلسطيني في شتات اللجوء والغربة، في المخيمات الفلسطينية والدول المضيفة.

وبالتالي فإننا نرى أنه يجب الفصل بين منصبين رئيسيين؛ منصب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، كإطار قائد للثورة الفلسطينية في الداخل والشتات، ومنصب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، كشخصية منتخبة من قبل أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل.

ولكن بما أن الأمر قد تم، مع أن الواجب قبل ترشيح الشخصيات أن يتم التوجه إلى القواعد الشعبية للتنظيمات والأحزاب، وإجراء انتخابات جديدة، يتبوأ فيها من يحصل على ثقة القواعد سدة المرشحين، فإنه لا بد لنا أن نبارك هذه الخطوات، على الرغم من قناعتنا بأن مكان الرئيس الراحل لا يمكن أن يشغله شخص.

هذه القناعة هي التي جعلت مهمات الرئيس ياسر عرفات موزعة على مجموعة من المؤسسات، ولكن الخشية في الشارع الفلسطيني من أن هذه الشخصيات، التي لا يحظى كثير منها بقبول شعبي، ستفقد المؤسسة الثقة، في ظل انعدام الثقة بشخوصها.

إن عددا كبيرا من الأشخاص قد رشح نفسه للرئاسة، أو رشحته الأحزاب التي ينتمون إليها، أو "الشلليات" التي بدأت تتشكل في مؤسسات ومواقع رسمية. هذا العدد لم يكن ليجد فرصته لو كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على قيد الحياة؛ لأن شخصيته ومواقفه لم يكن حولها أي شبهة بانعدام الثقة، وبالتالي فإن العدد الكبير للمرشحين يكشف عن مدى تدني الثقة بالأسماء المطروحة؛ كبيرها وصغيرها، لا من منطلق "تصيد المواقع وابتزازها".

ومع إدراكنا التام بأن "الشخص الوحيد" الذي يمكن أن ينال الثقة، هو الذي يستطيع أن يرتدي كوفية أبي عمار بطريقته، فإنه تجدر الإشارة إلى أن من يمكن أن ينجح في هذا المنصب، أو المناصب، يجب أن يحظى بميزات شخصية ومواقف، يمكنها أن تسيطر على المؤسسة الحزبية والسياسية من جانب، وأن تحظى بحب واحترام الشارع بتنظيماته وتياراته المختلفة.

وحتى تكشف الأيام عن مثل هذا الشخص، فإن الرئيس القادم لن يحالفه النجاح، ولن يستقر مقعده، إذا لم يحافظ على الثوابت الثلاث التي حافظ عليها الرئيس ياسر عرفات؛ حق العودة كاملا، سيادة شاملة على القدس العاصمة، ودولة في حدود عام ١٩٦٧ كاملة.

هذه الثوابت أضلاع مثلث، إذا انهار أي منها، فلن يتحقق ما يصبو إليه العالم. والتنازل المفروض، والحقوق المنقوصة، يمكنها أن تحقق هدوءا لبعض الوقت، ولكنه الهدوء الذي يسبق زلزالا قد يدمر الإنجازات، ويسقط الحكومات.

مرشحو الرئاسة الفلسطينية

(حسب الترتيب الهجائي للاسم الأول)

بسام الصالحي
مرشح حزب الشعب الفلسطيني

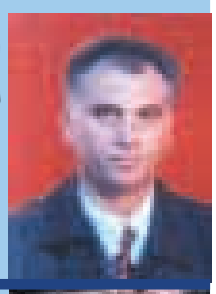

عبد الستار قاسم
مرشح مستقل

تيسير خالد
مرشح الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

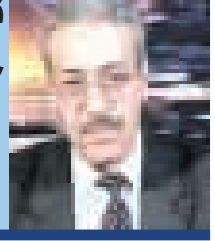

محمود عباس
مرشح حركة فتح

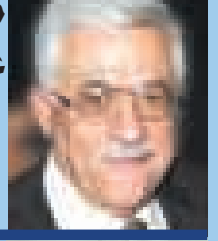

حسين بركة
مرشح مستقل

مصطفى البرغوثي
مرشح مستقل

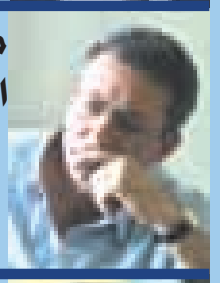

عبد الحليم الأشقر
مرشح مستقل

مروان البرغوثي
مرشح مستقل

عبد الكريم الجبير
مرشح مستقل

صوت الشباب الفلسطيني
TheYouthTimes
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية ● تصدر باللغتين العربية والانجليزية ● تأسست عام ١٩٩٨
ISSN: 1563-2865 ● الناشر: بيالارا
Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب
تطبع في مطابع الأيام

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
Hania Bitar *Editor-in-Chief*
مدير التحرير: سليم الحبش
Saleem Al-Habash *Managing Editor*
مساعدة مدير التحرير: سماح فيالة
Samah Fayaleh *Assist. Managing Editor*
تدقيق لغوي: مفيد حماد
Mufeed Hamaad *Arabic Lang. Editor*

هيئة التحرير الشبابية
ربى الميمي ■ أحمد حسنا ■ شوق أبو حصيرة
أحمد الدلو ■ لانا مطر ■ إيمان الشرباتي
داليا النمري

Young Editorial Board
Ruba Mimi, Ahmed Hasna, Shoq Abu Haseera, Ahmed El-Dalou Lana Matar, Iman Sharabati, and Dalia Nammari

بعد رصاصة أصابت قدمه

الشرطي ماجد يسيره عكاز بعد أن كان يسير الناس بصافرته

عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/نابلس

يتخذ من مفترقات الطرق مقرا، ومن أرصفة الشوارع مكانا للرزق، ومن حركة المارة سعادة. تراه يتجول في شوارع المدينة دون تعب؛ يقدم العون، ويفرش النظام، ويطرد الفوضى بحركاته الصامتة، وأنغامه الثابتة، يعطي الإشارة بالحركة، ويأمر الآخر بالتوقف. هذا هو حال شرطي المرور الذي نراه في كل صباح.

تصوير: عبدالكريم حسين

الرقيب أول ماجد مصطفى أحمد محمد (٣٢عاما)؛ متزوج وله بنت وولد، ويسكن في قرية دير الحطب شرقي نابلس. انخرط في جهاز الشرطة سنة ١٩٩٦، حيث تلقى العديد من الدورات خارج الوطن وداخله. وأحب مهنته. كان يحلم منذ الصغر أن يكون شرطيا في يوم من الأيام. وبعد رحيل السنين، أصبح الحلم حقيقة يعيشها ماجد في كل ساعة، ويذوق طعمها في كل صباح. لكن هذا الحلم لم يدم سوى بضع سنين؛ فقد حرم من مهنته، وأصبح يرقد في منزله المطل على الشارع، ينتظر بلهفة أن يركض مع ابنته سارة، التي حرمت هي الأخرى من اللعب معه.

وبعد أن أشعل سيجارته البيضاء، ومد قدميه بهدوء على الأرض، وتمتم قائلا: "يا رب". قال ماجد: "عندما أقف في الشارع، وأتعامل مع سائقي السيارات، فإن هناك إحساسا يغمرني دون أن اعرف مصدره. إنه الشعور بالسعادة والفخر والاعتزاز بالعمل. ومع مرور الأيام تصبح مهنتك شيئا من جسدك، لا يمكن الاستغناء عنها مهما كانت الظروف والأسباب".

وبحركات صامتة كالتي يعطيها لسائقي السيارات تابع ماجد: "لا يمكن لأحد أن يشعر بهذا الإحساس إلا من يعيشه، فالكلمات لا يمكن أن تعبر عن إحساس الشرطي أثناء عمله، وينتهي مع انتهاء يومه".

يرى ماجد أن الرتبة العسكرية هي اسم ماجد في الحياة، والشرطة هي رمز الوطنية، والشعار العسكري هو شعار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رحمه الله. في حين أن الزي هو أكبر فخر للشرطي، والسلاح هو شرفه في المهنة.

"لقد دخلت الشرطة عن قناعة تامة، بغض النظر عن السلبيات والإيجابيات. مع العلم أن قضية الراتب هي قضية حياة أو موت بالنسبة للشرطي؛ لأنها مصدر رزقه الوحيد. ولذلك يجب عليه أن يتكيف مع المبلغ المحدود جدا. والوقت الراهن هو خير مثال على هذا الكلام".

وبعد أن قدم لنا كأس الشاي الذي يتطاير منه البخار، وهو يشعل سيجارته البيضاء من جديد، قال: "من أكثر المشاكل التي تواجه شرطي المرور في عمله الاجتياحات الإسرائيلية للمدن الفلسطينية، وخاصة مدينة نابلس؛ حيث منعنا من ارتداء الزي العسكري داخل المدينة، وزاد من صعوبة العمل، بالإضافة إلى انتشار ظواهر سلبية كالسيارات المسروقة، وفوضى السلاح، والانفلات الأمني الذي نعاني منه حتى الآن. فالمواطن أصبح ضحية لهذه الظواهر".

يتنقل من شارع إلى آخر، يرصد بعينيه المارة. بأنغامه المنتظمة يعطي الإشارة بالانطلاق، والمعاملة الحسنة غدت له أسلوبا في الحياة، والكلمة الطيبة ميزت تعامله مع السائقين. وكلما أحسن الشرطي في تصرفه مع السائق، حصل على ما يريد منه دون مشاكل . فالشرطي هو مرآة السلطة الفلسطينية في الشارع، والسائق هو ضابط سير.

اليد اليمنى أماما، واليد اليسرى جانبا؛ علامات التوقف والمرور في قوانين السير، وعلى صوت الصفارة تنطلق السيارات للعبور، ويسود النظام في المدينة، ويشعر الشرطي بالفرح، وتتبخر أحاديث الناس في جو المدينة .

خرج ماجد من منزله مودعا ابنته سارة صباح يوم الأحد، كان حذرا وخائفا؛ خاصة عندما سمع أن هناك مشكلة تحولت إلى مواجهة في المدينة، أحس بالتعب بعد ساعات قليلة من الدوام، وعلى إثرها طلب من زميله مهند أن يأخذ مكانه حتى يتسنى له تناول وجبة الإفطار.

هذه الاستراحة جعلته يرقد في منزله سنين، ويذوق معاناة المستشفيات أياما، وجعلته يستند إلى عكازه للوقوف أو المشي، كما حرمت سارة من اللعب مع والدها.

إطلاق نار في الخارج، وماجد في الداخل، رصاصة واحدة في القدم جعلته يرقد على الأرض. وما هي النتيجة؟ أصبح المستشفى مسكنه، وعكازه صديقه، وتبخرت أحلامه. وسارة تنتظر والدها.

والفاعل لم يكن الجيش الإسرائيلي هذه المرة، ولا حتى مجهول الهوية. وإنما شخص أراد أن يظهر قوته.

من يقول إن هناك انفلاتا أمنيا في المدينة، أو فوضى سلاح، يكن جزاؤه عقوبة لا يعلمها إلا الله.

ما زال ماجد تحت العلاج، ويحتاج إلى عمليتين ليعود طبيعيا... معنوياته عالية... ويتفهم طبيعة الظروف التي نعيشها، لكن سارة قررت أن تكمل مشوار أبيها وأن تلبس "الباريه".

الشحاذة تاريخ ومستقبل

ربى الميمي
مراسلة الصحيفة/القدس

"الله يوفقك يا بنتي! الله يسعدك ويبعد عنك ولاد الحرام! يخليلك ولادك وينولك اللي ببالك!" هذه بعض العبارات التي تتردد كثيرا على ألسنة المتسولين والمتسولات، كبارا وصغارا، الذين اتخذوا الشحاذة مهنة دائمة. يكررون ما حفظوه من عبارات ودعوات كالشريط، ولا يملون منه.

"كل عائلتي مثلي، ونحن منتشرون في شتى الأماكن؛ كل يبحث عن رزقه".

أصبت بالدهشة عندما سمعت هذه العبارة من فتاة في الثامنة عشرة من عمرها، كانت تتحدث بثقة عالية؛ وكأنها تتحدث عن فروع شركة مقاولات تفتخر بانتشارها. وقد دفعني فضولي لسؤالها عما يدفعها لمد يدها للناس وهي ما زالت صبية!

دهشت لسؤالي الذي لم يكن ليخطر على بالها، ولم تستطع التخلي عن أسلوبها في الشحاذة حتى للإجابة عن سؤالي، فشتتت سؤالي على مواضيع كثيرة؛ قالت إنها خرجت من غزة مع بداية الانتفاضة للبحث عن رزقها مع عائلتها التي اتجهت إلى هذا الطريق لجني المال.

كانت عيناها تنبضان بالجرأة والحزن في آن واحد، وكانت مقتنعة تماما بأن الشحاذة هي الوسيلة الوحيدة لجني المال، على الرغم من أنها صحيحة البدن واللسان.

كانت تجلس على قطعة من الكرتون، وإلى جانبها قطعة كرتون أخرى. كنت سأسألها عن سبب وجودها، إلا أن فتاة في التاسعة من عمرها، حضرت وقالت لي إنها قدمت لمساعدة أختها.

ولكن ما هو نوع هذه المساعدة؟ هل قصدت المساعدة المعنوية؟ لقد تمثلت هذه المساعدة في استجداء الناس؛ تماما كما كانت أختها تفعل.

إن أول ما يخطر ببالنا عند ذكر التسول هو الطعام والشراب؛ فالمتسول جائع ولا يملك ثمن خبز يأكله. أو المرض وعدم التمكن من توفير ثمن العلاج. لكن في هذه الأيام لم تعد الشحاذة تقتصر على المرض أو الجوع، فقد صادفني رجل في العقد الثاني من عمره، وفي وافر صحته، وقد لجأ إلى الشحاذة طريقا لتوفير المال من أجل وليمة؛ ليدعو أخواته إليها في شهر رمضان الفضيل!

أصبح بعض الفقراء يلجأون إلى هذه الطريقة باعتبارها أسهل وسيلة للحصول على المال؛ فرأس مالها الحط من الكرامة، وبعض الجرأة، والمهارة في التمثيل، وملابس قديمة، ولسان طلق، وما قد يتوفر بالبال من دعوات وقصص لجلب انتباه المارين!!!

تصوير: ربى الميمي

ولكن معظم الناس لا يصدقون ما يرويه المتسولون من قصص وأكاذيب. إذ يعتقد أحد المارة أن استغلال الأطفال في مثل هذه الأعمال يجب أن يعد جريمة؛ لأن مستقبل الطفل في هذه الحالة معرض للدمار، وهو محروم من حقوقه كإنسان طبيعي؛ فهو محروم من حقه في التعلم واللعب كأقرانه، وعليه أن يصبح ذا نفس دنيئة ذليلة، وشخصية ضعيفة.

لقد أصبح عدد أعذار اللجوء إلى التسول بعدد المتسولين أنفسهم، وأعتقد أن من واجب المجتمع الوقوف في وجه هذه الظاهرة، وتوفير فرص العمل، وحماية الأطفال من الضياع واستغلالهم في أمور تنفع المجتمع وتساعد في تقدمه.

معنا المفاتيح...
فأين هي البوابات؟؟

بقلم: خلف خلف
مراسل الصحيفة / نابلس

في عالم المجهول حيث ما من أحد ينظر أو يشعر، أحلام تتحقق تحت أشعة الشمس، وأحلام تموت تحت ضوء القمر قبل أن تولد في دهاليز المستقبل. تموت طموحات وأخرى تحتضر، وتوأد أحلام في سراديب الظلام، دون أن يلتفت أحد.

بين جدران ذلك العالم تقطن أنفس طموحة تنحت طريق الأمل، تسعى نحو الأفضل، تسبح في دماء الكدح والعمل، تحفر في الجدار، تحمل المفتاح، وتدق به الأبواب، لكن دون أي استجابة، فهل الأبواب أقفلت بمتاريس خرافية؟ أم هي الأقدار! أم هي إرهاصات الزمان؟

عبث بي الموقف فاستوقفتني خشبة الفضول، وتراقص في بالي تتابع الفصول، استرقت النظر من شرخ أحدثوه بجداري الداخلي، فأبصرت أكواماً من الشهادات.

حاولت إغماض عيني قليلا لأستجمع نظري، تلك كانت موصومة بعلامة الامتياز، وأخرى أحسنت صنعا، وواحدة تشكل عليها مع الأيام برواز من اليأس!!

اعترتني حالة من الدهشة، لكن ما فتئت أن تلاشت مع الوقت؛ لأني أدركت فيما بعد أن هذا واقع يعيشه ثلة من حاملي الشهادات، الذين خيم على أحلامهم وطموحاتهم اليأس واستبدلوا خيبة الأمل بشعلة النشاط والتفاؤل.

هؤلاء نسجوا في مخيلتهم خيطا ذهبيا، يمتد بينهم وبين أحلامهم، ويقودهم في نهاية الأمر إلى مستقبل مزهر. رسمه كل منهم مع "أناه" الأخرى؛ متسلقين سلم البداية، وهو الشهادة. تنظر إليهم فتجد الأمل يشع من عيونهم، بريق من نوع خاص، يميل إلى التحدي والإصرار على المتابعة حتى الرمق الأخير، رافعين شعارا؛ "لكل مجتهد نصيب" و"من زرع حصد"، و"من طلب العلا سهر الليالي".

إحساسهم أن الذي ينتظرهم قادر على أن ينسيهم تعب الليالي، ومرارة الصبر. فهناك الشهادة التي ستضيف إلى رصيد معرفتهم وثقتهم بأنفسهم. والأهم من ذلك مستقبل وظيفي على قدر الرجاء، يقول: "إلي بثمار جهدكم، إلي بتلك الشهادات، وامضوا عبر بوابة النجاح إلى المستقبل".

لكن ها هم يحملون المفاتيح؛ فلماذا أوصدت البوابات؟؟!

إنه الواقع الذي قاد هذا الشباب الطموح إلى بداية النهاية. فبعد أن كانت البداية، أصبحت الشهادة الدراسية هي نهاية الأحلام!!

إن هذه المأساة؛ الشهادة المعطلة، باتت الشبح الذي يطارد الطموح، ويغزو الأمل، ويجتثه قبل أن يبصر النور بعملية قيصرية دقيقة.

ننظر إلى الشباب الذين يحملون شهادة الثانوية العامة، ولم يكن الحظ رفيقهم في دخول أي جامعة أو كلية، يحاولون أن يصنعوا مستقبلهم بأنفسهم، عبر الالتحاق بأي معهد قادر على منحهم مهنة يتعكزون عليها في سراديب الدهر. والبعض ينتقل من معهد إلى آخر ليجمع أكبر قدر من الشهادات في المجالات المختلفة؛ كالحاسوب واللغة والطباعة؛ أدوات الأعمال، سعيا للحصول على وظيفة مرضية. غير أنه في أحيان لا يكون مآل تلك الشهادات أكثر من برواز على حائط!!

وحال أصحابنا في الجامعات أو الكليات المختلفة ليس أحسن؛ إذ نجد أن العديد منهم يقضون جل وقتهم في التقدم لتلك الوظيفة، ومقابلة ذلك المدير، وذلك المسؤول، دون جدوى؛ لأن فيتامين "واو" هو الحد الفاصل، وليس المقابلات أو الكفاءات. وقد تستمر رحلة هذا الخريج سنة أو ثلاثة؛ حتى يقعد وقد أصابه اليأس والقنوط.

سؤال الإثارة الباحث عن جواب، هل أصبحت الشهادة اليوم مفتاح البطالة؟؟! ولماذا تهدر طاقات الشباب في دراسة مجالات وتخصصات تنتهي بهم إلى هذا المصير؟ وهل يجزى الطموح بالفشل؟

ومن المسؤول عن هذه الظاهرة؟ هل هو التخصص الذي رسم لهؤلاء الشباب؟! أم هو سوء التخطيط المتمثل في إغراق الشباب في تخصصات لا استيعاب لها في سوق العمل؟

إن الشهادة وإن كانت تضيف إلى رصيد المعرفة الكثير لدى الأفراد، وتحقق لهم ذاتهم، فإنها لا بد أن تحتويها وظيفة يؤدي بها حاملها الأمانة التي عهد بها إليه. وهذا ليس تفكيرا ماديا بحتا، كما قد يراه البعض، وإنما هي الوظيفة التي تجعل من تلك الشهادة حقلا ناضرا جاهزا للحصاد، فخير من تعلم هو من استفاد وأفاد.

وختاما، وبعد هذه اللمحة الموجزة التي عرضتها عن التحدي الذي يعاني منه شبابنا الفلسطيني، والتي بلورته بعلامات استفهام وتعجب، فإنه من الجدير بالتنويه إلى أن المسؤولية لا تقع على عاتق جهة معينة فحسب، بل هي مسؤولية المجتمع بشرائحه كافة، وهي جديرة بأن تكون موضع دراسة وتمحيص.

غير أن ذلك لا يحجب النداء الذي أتوجه به إلى الجهات المسؤولة بأن تأخذ بأيدي حملة هذه الشهادات، وتفتح لهم الطريق قدر المستطاع إلى عالم الوظيفة، كل يعمل حسب اختصاصه، وفي المكان المناسب؛ حتى يتبدد شبح اليأس، ويرتسم النور، ويحق لنا جميعا أن نهنئ حملة الشهادات بشرف الكفاح، وها نحن نترقب - ذات يوم - عبورهم لبوابة المستقبل. فالشباب نصف الحاضر وكل المستقبل.

آهـــات شـــبـــابـــيـــة

بقلم: رينيه البيطار
مراسلة الصحيفة / غزة

أول آه: البحث عن الإيجابية!

لقد شهد كوكب الأرض كثيرا من التغيرات المذهلة التي أثرت على حياة الكائنات الحية فيه، وبالدرجة الأولى على الإنسان، الذي كان شغله الشاغل منذ وجد تطوير وتحسين حياته؛ فمن حياة البداوة والترحال، إلى الزراعة والاستقرار، ثم الصناعة وظهور الجماعات المعقدة. ومن حياة أكثر بساطه إلى حياة أكثر تعقيدا. ولما أخذت المجتمعات تتوسع وتتطور، وبدأت المدنية تنمو، والحضارة تزدهر؛ أصبح الإنسان مقيدا ومكبلا بعد أن كان مسيطرا.

إن الاختراعات والاكتشافات التي ظهرت خلال القرنين السابقين، وامتدادها مع القرون اللاحقة، كان لها تأثير مفاجئ على أسلوب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية...

ولعل أهم ما تعاني منه البشرية في هذه السنوات، هو التغيرات التي أثرت على الجوانب الاجتماعية، ومنها تغير الأسس والمفاهيم التي تقوم عليها الحياة العائلية، والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد؛ مما أدى إلى ظهور عادات جديدة، تنفي ما كان يمجده من قيم وعادات تتواكب مع سير الحضارة.

وهنا تكمن المشكلة؛ فظهور المفاهيم العصرية التي تتضارب مع المبادئ والقيم السائدة، وتداخل الحضارات، واختلاط اللغات، وامتزاج الثقافات، وتشعب العلوم والفنون، جعل الحضارات المختلفة متشابهة المضمون، مختلفة الأداء.

ولنضرب المثل من واقع مجتمعاتنا العربية، التي تركت أبناءها ينفتحون على الحضارات الغربية المعادية للفكر الإسلامي بشكل ملحوظ، دون تقنين لعملية الاتصال؛ فأخذ شبابنا سلبيات هذه الحضارات، وترك إيجابياتها دون الاستفادة منها، وبالتالي سمح لنفسه أن يقع فريسة سهله في فخ التكنولوجيا والتقدم.

ومن ثم أخذنا الحنين للماضي، وبدأنا نسمع عن جيل أمس وجيل اليوم، وأين أيام زمان؟ وأصبح لدينا جيلان؛ كل في واد، وله عاداته وتقاليده وثقافته ومبادئه الخاصة به.

وجيل اليوم هو الإنسان بلا هدف في الحياة، ولا يعرف ما يريد، ولا لم يعيش، ذو شخصية اتكالية تعيش على أكتاف الآخرين؛ متصالح مع ما يجري حوله، ويرجعه للقدر. مع أن القدر بريء مما نسب إليه؛ لأن الإنسان يستطيع أن يغير بالعمل والجهد، مع التوكل على الله عز وجل. والاستسلام للواقع ليس هو الحل.

عند استرجاع شريط أحداث التاريخ، نجد أن طلبة الجامعات الذين يمثلون أخطر شريحة في المجتمع؛ وباعتبارهم جيل المستقبل، والذين أطلقوا الثورات وقادوا الانقلابات في مجتمعاتهم، سواء كان من خلال مبادراتهم العملية التطوعية، أو من خلال آرائهم وفلسفتهم في تغيير نظام الحكم الداخلي. ولكننا نجد أن طلبتنا الجامعيين قد فقدوا روحهم الإيجابية، ورغبتهم في المشاركة بأحداث الحياة، ولم يعودوا يصلحون لأن يكونوا قادة، وغدوا منقادين للآخرين.

وإذا لم يتحرك الجسم الشاب للتخلص من هذه السلبية واللامبالاة، فسنستيقظ من النوم العميق؛ لنجد الأوهام قد سيطرت على المجتمع الذي يتوجب ان نكون نحن؛ الشباب، حراسه.

يجب علينا أن نسطر أمجادا جديدة على صفحات التاريخ، بأبسط جهد لدينا، ألا وهو التمسك بالفضائل، والبحث عن الإيجابية، وترك السلبية واللاواقعية.

فلنسترجع الماضي، ولنعد كتابة صفحاته، ولنكتب شهادة ميلاد جديدة؛ ملؤها البحث عن حياة جامعية أفضل، قبل أن يغير المجتمع مفهومه عن ابن الجامعة.

أما آن للأفعى أن تغير جلدها؟

ثاني آه: "ولدنة"!!

طلبة الجامعات لديهم جهل شبه كامل بآداب الاتصال؛ لا تستغرب عندما ترى معظم الطلبة يحملون الجوال باستمرار، ولا تعجب عند سماعك لأسباب استعمالهم له.

تماسك جيدا أيها المحاضر؛ ستفاجأ باتصال مفاجئ بأحد طلبتك خلال محاضرتك؛ فاحذر أن يتسبب ذلك في انقطاع حبل أفكارك. عفوا! يجب أن تعتاد على هذا الأمر لأنه سيتكرر كثيرا وكثيرا؛ فهذا أقل ما يبتلى به المرء!

هناك الآلاف من الطلبة الذين يحملون الهاتف الخلوي، وإذا أخذنا في الاعتبار أسبابهم لذلك؛ فلا نبالغ حين نقول إن معظمهم لا يستعمله بشكل سليم؛ فهناك فرق كبير بين من يستعمله للضرورة، وبين من يستعمله بهدف الـ"ولدنة"!

قد تأخذك الدهشة والاستغراب من كلمة "ولدنة"، ولكن إذا عرف السبب بطل العجب.

قد يكون أحد أسبابهم لاقتناء الهواتف النقالة هو أن تطور العصر الذي يعيشون فيه يفرض عليهم استعماله. كما إنه ليس من الأناقة أن يمشي الطالب دون أن يضعه على أحد جانبيه، أو لمجرد الترفيه عن نفسه عندما يجلس تحت أحد شبابيك القاعات؛ ويستمع إلى نغماته المختلفة؛ فيشعر بنوع من الراحة!

ولا نستطيع أن ننسى أنه أصبح كبيرا، ويريد أن يستقل عن أهله، ويظهر أمام الآخرين على أنه ذو سيطرة وهيمنة؛ وهو بالتالي يملك جواله الخاص، ويستطيع أن يكلم من يحب وقتما يشاء، وكيفما يشاء. والأدهى من ذلك رسائل الجوال؛ التي يستطيع إرسالها لمن يريد، ويكتب بها ما يريد من ألفاظ غير لائقة، أو كلمات سخيفة.

ويبقى السؤال الذي يحير الجميع؛ من أين لطالب الجامعة ثمن الجوال وشريحته وبطاقته المدفوعة سلفا، وهو من يفتح يديه كل صباح لوالديه ليأخذ مصروفه!

ما يدهشنا هو أن نرى الطالب يبكي عند شراء كتاب، في الوقت الذي يدفع "خمسينات الشواقل" ثمنا لبطاقات جواله. ولا نعرف بالتحديد كيف يفكر الطالب؛ هل الجوال عنده أكبر قيمة من الكتاب؟! أم إن الكتاب يأتي في درجة الكماليات، بينما الجوال من الضروريات؟!

آباءنا؛ أمسكوا أعصابكم جيدا حتى لا تصابوا بجلطة قد تودي بكم؛ فالأمر أبسط مما تتصورون جميعا، ولا يتجاوز ثمن جوال يتفاخر به ابنك؛ فلذة كبدك، أمام زملائه في الجامعة. وأنت لا يرضيك أن يقال عنه: متخلف ولا يساير الموضة! ولا يرضيك أيضا أن تكون سببا في عدم إعجاب "السنيورات" به، أو أن تكون سببا في حرمان ابنك من ممارسة طيشه، والتسبب في إزعاج وقلق الآخرين.

والدي العزيز؛ انتبه جيدا قبل ترك الحبل على غاربه لأبنائك؛ لأنك ستشاركه طيشه وفساده. انتبه قبل فوات الأوان!

ثالث آه: الجامعة بين الحاضر والماضي

لعل من أهم التغيرات التي طرأت على التربية والتعليم هو مفهوم الجامعة عند جيل اليوم ...

قد يكون من المفاجئ والمدهش والغريب في ذات الوقت، أن التغير الذي أعنيه هو ذلك المفهوم المعنوي للجامعة، وليس التغير المادي؛ من مساحة ومبان وتجهيزات.

والمفاهيم نسبية، ودائما في تغير مستمر، إما أن تكون للأفضل، وإما للأسوأ. ولكن ما نشهده اليوم من أزمة تربوية وثقافية أدى إلى انحدار المفهوم.

فقديما كانت الجامعة تمثل للفرد المؤسسة التربوية التي تتشكل فيها شخصيته، وينمو من خلالها عقله، ويرتقي فيها فكره علميا وموضوعيا، ويصبح قادرا على تحمل المسؤولية، وشق طريقه في الحياة، وتخطي مصاعبها وأشواكها اللاذعة؛ معتمدا على إمكانياته وقدراته وإبداعاته.

ولكن اليوم عكس الأمس، فالجامعة غدت ذلك المتنزه الذي أوجده المجتمع ليقضي أبناؤه فيه أوقات فراغهم؛ يرفهون عن أنفسهم، ويتحاورون ويتناقشون مع زملائهم، ثم يعودون إلى منازلهم.

والمدهش أن الجميع يتحدث عن الموضة وبيوت الأزياء وقصات الشعر، واللون السائد في هذا العام، ومسلسلات وبرامج التلفاز، ولقاءات النجوم والفنانين، وعن أحلام اليقظة بأن يصبح الطالب "ستار"، لا أن يكون عضوا فعالا في المجتمع، يؤمن بقضيته ويدافع عنها.

وأصبح الرجوع للصواب خطأ لا مجال للتفكير فيه؛ فالجميع لا يفكر فيما يفعل، ولا بما هو سائد اليوم، ويعتقد أنه حر؛ حر في ملابسه وفي شكله الخارجي وفي أفعاله، وفي أي أمر يخطر على باله، حتى ولو اعتدى على حريات الآخرين.

ويدفن الأسد رأسه في التراب، ويبدأ الحمل الوديع في الظهور في موسم الامتحانات؛ فترى ما لم تعتد رؤيته. وما هي إلا بضعة أيام حتى يعود كل إلى حقيقته؛ فيكشف الأسد عن أنيابه من جديد.

فيا حبذا لو يظل الحمل الوديع للأبد دون تغيير.

آه آه آآآه...

الاكتئاب... ليس مجرد كلمة .....

لانا كاملة
مراسلة الصحيفة /القدس

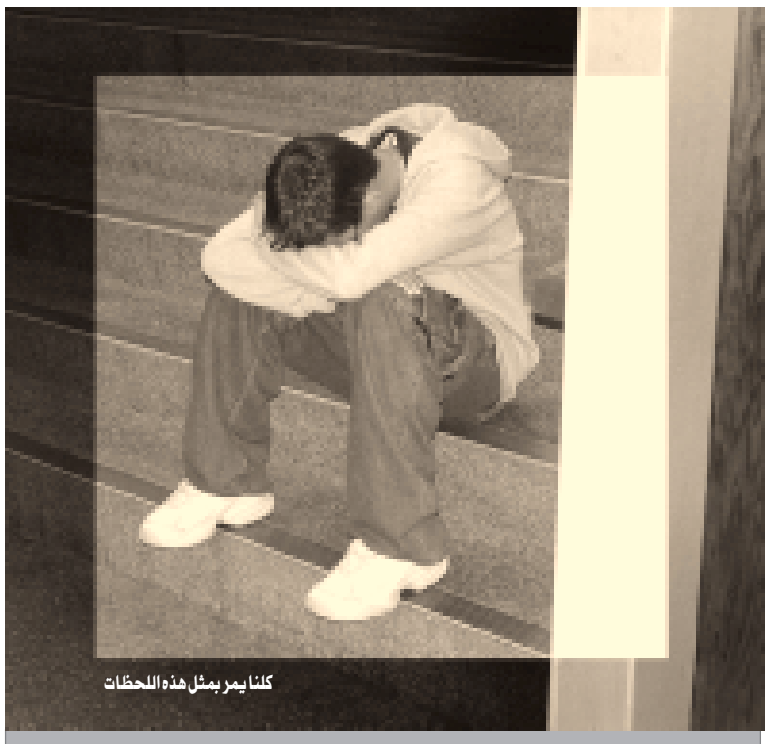
كلنا يمر بمثل هذه اللحظات

قصص من الواقع

"كل هذا بسبب الاحتلال!" صرخة خرجت من رجل يملأ الغضب عينيه وهو يجلس في إحدى السيارات. قررت أن أعايش الموقف الذي تختلط فيه السيارات الصفراء بالألوان الأخرى وبالمارة. وإذا بالحديث يتخذ شكلا آخر؛ "خود وأعطي"، "اركب وانزل". كثيرا ما نمر بهم، يشتمهم بعضنا، ويتجنب آخرون الحديث معهم. ما هو مؤكد أنهم لديهم الكثير من "الحكي"، وكلماتهم فياضة بالمشاعر. هم سائقو المركبات العمومية، المتجمهرون بالقرب من حاجز قلنديا العسكري.

بدأت العاصفة فور وصولي إلى مركز السيارات العمومية، وإذا بشرائح مختلفة من الناس تلتف من حولي. تيقظت أذني لتلقف كل صيحة تخرج من أفواه الباعة والسائقين: "نحن جميعا نصاب بحالات الاكتئاب والحزن الشديد!" عاجلت إطلاق شرارة كنت على يقين بأنها ستزيد من وطيس المعركة التي يخوضها كل منهم مع ذاته وسألتهم: "كيف نستطيع أن نتخلص من هذه الحالة، لنصل إلى السعادة؟"

وفجأة سمعت تقارب خطوات نحوي. رجل نحيل، بعينين غائرتين يكللهما السواد. ومن على كتفيه تدلت سلتان يظهر من فوهة كل منهما ثمر التين الأخضر. "ما الذي يحصل هنا؟ ماذا يجري؟" صرخ من بعيد. فأجبته: "أتود المشاركة في الحوار؟" فقال: "إني مجرد بائع تين!" فقلت بنبرة غاضبة: "ألست إنسانا؟ إذن من حقك المشاركة".

يشرب "الخمرة"

وما أن طرحت عليه السؤال حتى ابتسم قليلا، وقلّب المكان والناس المتجمهرين وأخبرني بأنه يشرب "الخمرة" كي ينسى الاكتئاب والحزن. رغم اقتناعه بأن شرب الكحول ليس حلا لمواجهة مشاكله وأن مفعوله ينتهي مع شروق الشمس ليعود إلى هموم الدنيا ومشقات العمل، إلا أنه لا يزال يشربها ربما للنسيان، ولكن بالتأكيد للهروب ولو لساعات معدودة من آلام الدنيا وويلاتها.

لم تكن مسألة شرب الكحول الإجابة الوحيدة غير المتوقعة على سؤالي؛ فمنهم من قال: "أنا أقلب البيت رأسا على عقب، وأحطم الأشياء، وأضرب الأولاد...". فقاطعه أحدهم قائلا: "لا؛ لا، إطلع مع البنات، وتسلى. أو ابدأ بالتدخين ومع شوية المخدرات؛ بتهدا أعصابك".

كل ذلك اخترق مسامعي! ولكن غصة قلبي نتجت عن إدراكهم بأن ما يفعلون خاطئ. أحسست، عندها، أنني في نفق، وبت أنتظر أول شعاع نور ينبئ بآخره.

غمرني النور فجأة، عند ذكر أحدهم الرياضة؛ "نعم؛ أنا أمارس الرياضة"، "أنا أنصحك بالكتابة عن الطبيعة الخلابة؛ فهي وسيله جيدة للخروج من هذه الحالة، حين تضع كل أحاسيسك وآلامك على الورقات البيضاء، التي تخفف عنك".

"لا يوجد أي سبب للاكتئاب"

وسط كل هذا، نظرت إليّ عجوز، وقالت: "يا بنتي؛ لا يوجد أي سبب ليبقى الشخص مكتئبا؛ فأنا أزور جاراتي وصديقاتي، ونتحدث؛ فأنسى كل مشاكلي. وكذلك الأمر مع أولادي؛ فابنتي ترقص وتستمع إلى الموسيقى. أما ابني فيذهب إلى صديقه المفضل، ويقول له كل ما يريد. وزوجي يخرج إلى مقهى قريب مع الأصدقاء؛ يلعب شطرنج وشدة".

في هذه اللحظات تسربت ذبذبات ناعمة إلى أذني؛ مجموعة من الأطفال، قالت واحدة منهم: "أنا أذهب إلى أبي؛ فهو يضحكني"، وآخر في جيلها عاجل بالرد عليها: "لا يا هبلة؛ أنا ألعب على الكمبيوتر، وأركب الدراجة."

الآراء السابقة ليست بهدف الرصد والنشر فحسب، وإنما جاءت كمدخل لإسداء بعض النصح حول تجنب الاكتئاب والحزن أو تخفيفه.

رأي اختصاصي

ولنتعرف أكثر على الاكتئاب، وكيف يمكننا أن نتخلص من حالة الاكتئاب التي نعيشها، تحدثنا مع الأخصائية النفسية ليلى العطشان، التي أكدت أن أهم ما في الموضوع هو أن نتعرف على أسباب الاكتئاب، الذي ينجم غالبا عن غضب مكبوت، سواء كان منذ الطفولة أو في مرحلة أو بسبب حدث معينين.

وفي بعض الأحيان يكون السبب كيميائيا، أي "أن ينظر المكتئب إلى تاريخه، ليتعرف على الحدث الذي ولد عنده حالة الاكتئاب".

وفي المرحلة الثانية تشير العطشان إلى ضرورة أن نعرف إذا كنا مصابين بالاكتئاب أم لا. ويتم ذلك بالتواصل والحديث مع شخص آخر، حتى ولو شعر بالخوف أو الإحراج، فلا بد من تخطي هذين الشعورين. وقالت إنه يتم تحديد عدد الجلسات، ثم يقرر بعدها ما إذا كان يعاني حقا من حالة اكتئاب أم لا.

وترى العطشان أن المرحلة التالية هي الاعتراف بالأمر دون التسليم له، واتخاذ قرار بالابتعاد عن الأمور التي تزيد من الاكتئاب، مثل الفشل الدراسي والعاطفي، وغيرها من الأمور.

وتقول العطشان: "إذا كان الشخص مكتئبا مثلا من بداية فصل الشتاء، فبإمكانه التخلص من هذه الحالة واستقبال فصل الشتاء بفرح وانبساط، إذا قام بتنظيم حفلة بسيطة مع الأصدقاء المقربين حول نار على الحطب؛ لمحاولة إحداث تغيير في النفسية".

وتضيف نقطة هامة وهي شعور المكتئبين بأنهم عبء على الآخرين. ولكن من المهم "أن يطلب المكتئب ممن أمامه أن يبتعد عن استخدام كلمات محددة؛ مثل "غلط" أو "صح" أو "عيب"، والحديث معه في الليل مثلا؛ عند حالة الصفاء الذهني".

وبعد ذلك يتوجب على الشخص المكتئب أن يعرف التاريخ الذي يزيد فيه اكتئابه؛ مثلا تاريخ وفاة والده، ولماذا بالذات هذا التاريخ. وبعد ذلك يحدد المفتاح الذي يفك عنده حالة الاكتئاب، فالبعض يلجأ أحيانا للعب مع الأطفال، أو حتى البكاء أثناء الحديث عن المشكلة، أو سماع الموسيقى. ويلجأ آخرون إلى الأمور الروحانية؛ فيجدون فيها الطمأنينة والهدوء. ويرى البعض في الكتابة مجالا أكبر للتفريغ، وهناك من يمشي ليخفف عن نفسه. وكل هذه الأمور مفاتيح لفك حالة الاكتئاب والحزن.

وفي النهاية أكدت العطشان على أهمية عدم الخجل من حالة الاكتئاب، لأنه – غالبا – سنكتشف بأن الشخص الذي نريد أن نتحدث معه يعاني أيضا من حالة اكتئاب، وقد يشاركنا البكاء أيضا.

هذه النصيحة بهذه الخطوات السهلة، تحتاج قليلا من التفكير بأن المكتئب شخص عادي، حساس من أمور خلقت عنده حالة من الاكتئاب، الذي يمكن بالعزيمة والإرادة أن نتخلص منه.

ويمكن حسب الدكتورة ليلى العطشان، اتباع بعض النصائح التي يمكن أن تفيد في تجنب الاكتئاب أو التخفيف منه.

أساسيات

المعرفة: من أهم وأول الخطوات لتجنب الاكتئاب وتخفيفه هو معرفة ماهية الاكتئاب، والأسباب التي تؤدي إليه، وبذلك يمكننا أن نقلل من المفاهيم الخاطئة، ومن الذنب والخوف، والتي عادة ما ترافق حالات كهذه.

المشاركة: دون أدنى شك، فإن التحدث إلى صديق أو قريب نثق به سيساعد في تخفيف الاكتئاب وربما تجنبه. لأن ذلك سيقلل من شعور العزلة التي نعيشها.

الاسترخاء: عادة ما يصاحب الاكتئاب الكثير من العصبية والقلق. ولذلك، فالاسترخاء يفيد في إزالة هذه الأعراض.

التمرين: العديد من الأشخاص الذين يصيبهم الاكتئاب يعانون من فقد الطاقة والشعور المستمر بالتعب. ولذلك فإن بعض التمرينات الخفيفة ستشعرنا بإيجابية أكثر، وستفيد صحتنا بشكل عام.

وهناك أيضا بعض المقترحات لفعاليات يمكننا أن نمارسها وحدنا أو ضمن مجموعة أو فعاليات أخرى لتحسين المزاج من خلال تطوير البيئة التي نعيش بها. ودون أي تردد، إليكم هذه الفعاليات:

فعاليات فردية

× التمرينات الخفيفة: ممارسة أي تمرينات رياضية كالمشي، ركوب الدراجة الهوائية، الجري حتى يتصبب الإنسان عرقا.
× الاستماع إلى الموسيقى التي نحب، والرقص على أنغامها.
× أداء الأغاني.
× تربية الحيوانات الأليفة.
× زراعة النباتات والأعشاب.
× مشاهدة المسرحيات والأفلام الكوميدية.
× قراءة النكت أو الاستماع إليها.
× شرب القهوة.
× تسلق الجبال والتنزه في الوديان.
× الرسم والكتابة.
× تجنب الأغذية التي تثبط من العزيمة.
× الاسترخاء والتدليك.
× الاستحمام بالمياه الساخنة.

فعاليات جماعية

× التحدث مع الأصدقاء ومشاركتهم بأسباب الاكتئاب أو الحزن.
× أن تصبح أخا كبيرا أو أختا كبيرة لطفل يتيم أو وحيد.
× إغلاق الهاتف الخلوي أثناء قضاء الوقت مع الأصدقاء، وطلب ذات الشيء من الأصدقاء.
× التطوع لدى إحدى المؤسسات أو الجمعيات.
× الاشتراك في فرق للتمثيل، أو الغناء، أو الرقص.

نصائح لتحسين البيئة لتجنب الاكتئاب أو تخفيفه

× قطف وتنسيق الأزهار.
× المحافظة على نظافة الغرفة والبيت.
× غسل الملابس.
× طلاء حائط الغرفة باللون الأصفر وتدرجاته.
× الاستماع إلى أنواع مختلفة من الموسيقى.
× استخدام الشموع المعطرة والزيوت ذات الرائحة الجميلة.
× تغيير ديكور الغرفة من خلال تغيير ترتيبها.
× تبديل الإضاءة في الغرفة.

"المتفائل شخص متهور يطعم دجاجته فضة حتى تبيض ذهبا ، والمتشائم شخص قلق يرمي البيضة الذهبية لاعتقاده أن في داخلها قنبلة موقوتة"

على المتضرر اللجوء للقضاء

بقلم: رياض عودة
مراسل الصحيفة/ نابلس

رن جرس الساعة، إنها الخامسة والنصف فجرا، بدأ الصراع ما بين البقاء في ثنايا الفراش الدافئ، أو النهوض لبدء يوم عمل جديد... أخ إنه أفضل وقت للنوم، فما أجمل أن أغرز رأسي بين أكتافي، ثم ألقي بزاوية الغطاء على وجهي، وأغط في نوم عميق.

لكن لا مفر من النهوض، توجهت إلى النافذة، وقفت أمامها، أراقب أشعة الشمس وهي تتسلل تدريجيا، تبدأ بكسر حدة الظلام الحالك، بعدها تبث نورها لتضيء أروقة المكان، ثم ترش خيوطها الذهبية من خلف الجبال، تجدها ناعمة لذيذة تبرق في العيون وكأنها تخبرك أن يوما جديدا قد بدأ.

وخلال لحظات بدأت أصوات محركات السيارات تكسر هدوء الصباح، بشكل متقطع؛ كصوت ذبابة تشن

غارات متفرقة بالقرب من أذنك، وتنتهي بحركة متواصلة للسيارات، وكأنه محرك واحد لا يتوقف عن الدوران.

لقد قاربت الساعة السادسة، وإذ بسيارة كبيرة تأخذ لها مكانا تتمركز فيه، وقفت أراقبها عن بعد. خرج السائق يحمل أكياسا فارغة وزجاجات ماء باردة، ومعه امرأة تمسك بطفل، وعلى رأسها صينية محملة على ما يبدو بالطعام، وتوجهوا ناحية الجبل. إنه نهاية شهر تشرين الأول، وقد بدأ موسم قطف الزيتون.

خرجت إلى العمل وأنا أفكر فيه، وأتطلع إلى أشجار الزيتون وهي حبلى بالمئات بل بالآلاف من الثمار، ولفت انتباهي غصن صغير يشبه قطف العنب السيئ في ترتيب حباته، نظرت إليه طويلا، فجأة انحنى واقترب من أذني هامسا: "استعد؛ آن أوان القطاف، لقد انتظرناكم عاما كاملا على أحر من الجمر، فنحن نتوق إلى لحظة اللقاء، لأن لمسة من أيديكم تبعث الخلود فينا، وتمنحنا القوة لنظل لعام جديد". صمتت ثم واصلت، "لي أخوة لم تقطف منذ أربعة مواسم، والأرض لم تفلح، وأمنا الشجرة مريضة جدا وأغصانها بدأت تموت".

فجأة انتابني شعور غريب، كدت أصرخ ...أين؟ أين؟

ودون انتظار الإجابة، نظرت إلى الجبل المرتفع، الذي تعلو قمته أعمدة إنارة تمتد جهة البلدة، وتتبعها غرف صغيرة وبركسات من حديد، عليها حراس مسلحون يطلقون النار على كل من تراه عيونهم على مدى كيلومتر حولها.

يا له من مشهد اعتادت عليه جبال فلسطين، فقد أصبحت مراكز للمستوطنات، وتحولت من مشاهد طبيعية خلابة، إلى شوارع وأعمدة إنارة، بالإضافة إلى بنايات صغيرة متفرقة، تكون في غالب الأحيان غير مسكونة. حتى باتت كالجمل الذي يتحكم فيه طفل من على ظهره في سباق للسيطرة على المزيد من الأراضي، والجائزة... حرمان شعب كامل من أرضه.

وكما لا يخلو منزل فلسطيني من أسير أو شهيد، ينطبق الأمر على أشجار الزيتون القريبة من المستوطنات؛ فإما الأسر والضم، أو القطع بمناشير تعمل بالكهرباء حتى تتم الجريمة بأسرع وقت وأكبر حجم للضحايا.

تذكرت في تلك اللحظات ما أقدمت عليه عصابة من المستوطنين في السنة الأولى للانتفاضة الحالية، في بلدة حوارة؛ جنوب مدينة نابلس، من قطع لأشجار الزيتون القريبة من مستوطنة "يتسهار" وقت قطافه. انتظرت وقتها يوم السبت بفارغ الصبر، كونه يوم العطلة عندهم، وذهبت خفية إلى مكان الجريمة، وكانت الكارثة، لقد اختاروا أفضل أشجار من حيث العناية بها، وأكثرها ثمارا، وحكموا عليها بالإعدام...

يا إلهي ما ذنبها! رغم ضخامتها تجدها ممددة على الأرض تحضن ثمارها بين أغصانها، كالأم التي ماتت في سبيل الدفاع عن أبنائها، واستطاعت إبقاءهم بين ذراعيها.

يا للعجب، لهذه الدرجة تهدد حبة لا تتجاوز السنتيمترات أمن إسرائيل حتى يكيلوا لها هذا كله.

لكن انتظري؛ فهناك قانون إسرائيلي يحكم بموجبه على المتهم بتهديد أمن إسرائيل بالسجن الإداري لفترة لا يعلمها سوى جهاز المخابرات الإسرائيلي، ويكون دون تهمة مثبتة، ولهذا ليس لك إلا أن تكوني داعية للسلام يا رمز السلام، مع أننا لم نعد نعرف كيف يكون السلام، وبأي كلام.

تصورتها وكأنها انفجرت بالضحك: "من قال لك إنني لم أعد هدفا للمخابرات الإسرائيلية؟ لقد اتهمت بدعم الإرهاب، وبأن بين أغصاني مأوى لـ"إرهابيين"، وعليه حكموا علي بالإعدام نشرا أو جرفا!"

إن ما خفي من أهدافهم أعظم وأدهى، فهو محاولة لمسح التراث الفلسطيني، والجميع يعرف أن شجرة الزيتون تعتبر أحد أهم المعالم البارزة في الثقافة الشعبية لأهل فلسطين.

استحضرني هنا قول الكاتب عبد الرحمن منيف في روايته شرق المتوسط: "الشجرة رمز للماضي، فإذا انتهت وسقطت، سقط معها الماضي وانتهى."

ولا خيار للمزارعين وملاك الأراضي إلا الوصول إلى أراضيهم، والخيار الذي بين أيديهم إما القبول بالأمر الواقع، وإما...

الساذجة

رينيه البيطار
٢١سنة /غزة

في الصباح الباكر لم تتحرك الحروف على شفتي، أصبحت صامتة كأنها امرأة عجوز غير قادرة على الحركة، أصبحت شفتاي مرهقتين، ولساني مكبلا بكل آلام السنين الماضية، كنت صامتة على غير عادتي... النعاس لم يغادر عيني بعد... أسراب من العصافير نبهها الدفء، تنسج ألحانا جميلة عن الدنيا، تطير بها فرحة لعلها موجودة في قلبي. لقد كنت أتعارك مع إحساسي في الصباح، إحساس غريب داخلي... شيء داخلي كأنه يولد الآن، وشيء آخر كأنه يخرج مني ذكريات تراودني... أسترجعها وأنا نائمة في فراشي، حينها أرسلت بصري إلى المنبه. نظرة غريبة لم أعهدها من قبل، كانت هنالك مسافات كبيرة من الشوق بين حنين عيني وعقارب المنبه... توالت نظراتي، وكلما تأملته أكثر، شعرت بأن بيني وبينه صلة، أخذت أحدث نفسي قائلة: يا لجمال هذا المنبه! ويا لروعة لونه. يا له من مسكين، لقد تحمل مني أكثر من طاقته؛ كم مرة كسر؟ وكم مرة انتهت صلاحيته للاستعمال؟ وبيدي أصبح خارج الخدمة؟ إلا أنني أعود وأحن إليه؛ لأنني أصبح جميلة كل يوم، كلما نظرت إليه، فهو رفيقي في صباحي وهو رفيقي في مسائي. كنت ألقي عليه كل أسباب انزعاجي كلما ضاقت بي الدنيا. يا لك من صديق أصيل، لقد عشت معي أكثر من سبع سنوات. عشت معي على الحلوة والمرة، حينها استيقظت من غفلتي؛ آه.... ما هذا الذي أنا فيه؟ وما سر إعجابي بالصديق القديم؟ وما الذي نزع لونه؟ ألم يكن أحمر حين اشتريته؟ ألم يزعجني ويوقظني من أحلى لحظات نومي وأروع أحلامي؟ ألم يذكرني بموعد المدرسة التي كنت أذهب إليها كل يوم، وأنا أحمل إحساس البريء أمام المشنقة؟ ما هذا؟! لماذا أنا مبعثرة القسمات؟ أم إن تلك المرآة في زاوية الغرفة لم تعد تذكر قسماتي الجميلة؟ عندها نظرت إليها وكأنها امرأة استيقظت من نومها على دقات قلبها؛ ترقص فرحة لعودة حبيبها من سفر بعيد، فصرخت: ما هذا؟ حتى المرآة تكذب؟! أين قسمات وجهي؟ وأين علامات الكآبة والحزن التي كانت تلازمني كظلي؟ إن هذه التي أراها ليست أنا، إنها جميلة للغاية... إنها شابة... يا إلهي لقد اختفت التجاعيد من وجهي؟ ماذا يحدث لي في هذا الصباح؟ أخذت أتأمل نفسي تارة، وتارة أخرى أتأمل أدواتي، وأتساءل ماذا حدث لي؟ لماذا تغيرت نظرتي إلى أشيائي؟ وأين ذهبت النظرة التي اعتدت عليها؟

حينها... لبست نظراتي وقلت: ياه ما أجمل الدنيا بهذا اللون، دائما كنت أراها بلون واحد لا يتغير، إنه الأسود القاتم، لن أتركها تفارقني لحظة واحدة إلا إذا شاءت الأقدار. وأخذت أتذكر ما حدث في الليلة الماضية، لقد نمت والدموع على وجهي، والحسرة تملأ قلبي بسبب حياتي التي أحياها؛ حياة خالية من الفرح والسعادة. ولكني أذكر أني قابلت أحدا، أو خرجت إلى مكان ما! لا.. لا أعرف! أليس ما يحدث لي في هذا الصباح غريبا؟ آه؛ صحيح، تذكرت أني كنت أحلم بأني سرت في طريق لا أعرف بدايته من نهايته. في ذلك الوقت اسودت الدنيا وامتلأت السماء بالغيوم القاتمة، واختلط الشفق الأحمر باللون الأسود، فبدت السماء ككسوف المسن، واصطدمت السحب بعضها ببعض، فصدر عنها البرق والرعد، ونزل الغيث بغزارة، فاختفى الناس من الشوارع، واختبأت الحيوانات في بيوتها، وسكنت الطيور في أعشاشها. أحسست بالبرد القارص والثلج يتساقط فوق رأسي، فركضت لأصل إلى أقرب مكان أحتمي به، فجلست عل كرسي في الطريق العام.

طفل صغير مقطوع القدمين يجلس إلى جانبي. استغربت من أمره، لماذا هو هنا؟ دنوت منه، حينها سمعته يتكلم وهو مغمض العينين، كان يبتهل إلى الله، وكان يهمس بالكلمات؛ حريصا على ألا يسمع كلماته أحد. سمعته يقول: يا رب ساعدني... ساعدني على أن أركع، لقد حاولت عدة مرات أن أركع، ولكني عجزت عن الركوع، أعطني أنت القوة لكي اركع. فقلت: يا له من دعاء عجيب! لماذا يطلب من الله أن يساعده على الركوع لا على الوقوف؟ وهو فاقد لذراعه اليمنى، فلماذا لا يطلب من الله أن يمنح ذراعه اليسرى القدرة على الكتابة، وأن تقوم بكل ما كانت تقوم به اليمنى. سألته: لماذا تطلب من الله أن يساعدك على الركوع؟ ولماذا لا تطلب منه أن يساعدك على المشي والجري والكتابة؟ لكن الطفل سكت ولم يرد، حينها أحسست بأني قد قطعت ما بين الشفق الممتد بين نور عينيه وسماء تبكي عليه، وأنه لا يريد أن يستمع أحد لكلماته وهو مع الله، فبدأت خطواتي تخجل من قسمات هذا الطفل، وابتعدت حرجا لئلا أقطع خلوته، وهنا سمعته يقول: لا تؤاخذها يا رب فهي ساذجة، إنها لا تعرف بأنك إذا ساعدتني على الركوع فأستطيع أن أصلي لك، وإذا سمعت صلواتي فستساعدني على أن أكتب وأمشي وأجري مثل باقي الأطفال. وقتذاك عاودني صديقي القديم بصوته، كأنه يقول لي: هناك دائما نهاية لكل بداية، وهناك حلم لا بد أن يسكن خاطرنا، وأجمل ما في الدنيا أن تبني جسرا من الأمل فوق بحيرة من اليأس، وأن تصنعي من أشعة الشمس خيوطا وتحيكيها ضفيرة من نور، لأن من يكن مع الله لا بد أن يستجاب دعاؤه.

Intifadatona

Fairouz Nastas
A Palestinian teenager

People lie, others die, people sit and wonder why...Four years ago the second Intifada started, and four years later, we, the two nations who live here in the Holy Land, are still suffering.

An Israeli mother cries for her soldier son who was blown up whilst on his way home for the holidays. A Palestinian mother cries her three-month old daughter who was killed in a bombing attack whilst feeding. A soldier cries for his best friend who was seriously injured in a shooting attack. A Palestinian patriot swears to God that he will seek revenge for the death of his brother who was killed when the house in which he was taking refuge was demolished.

Breaking news...A 24- year-old Palestinian blows himself up in Jaffa Street killing 11 others and injuring 43, nine of whom are in a critical condition...An attack that takes place during a wedding party in Gaza results in the death of 32 people and the injuring of 74; the bride and nine children are amongst the injured...Bloody clashes take place following the Friday prayers at Al-Aqsa Mosque; three Palestinians are killed and 31 injured, whilst on the Israeli side, 16 soldiers are injured and two killed.

This is the kind of life I have been living since 28 September 2000, the kind of life I now consider 'normal.' I do not want to live like this. I do not agree with what is happening around me. The problem is, as an individual, I can change nothing. I am a Palestinian and I am ready to fight, but do I want to kill? No! Though, as I said, I'm ready to fight...for the right to live, for the same rights that teenagers all over the world take for granted, to be able to study, to visit my family and friends any time I choose, to be treated as a human being, and to live a life that is truly normal.

Dr. John Woodell:
"Palestinian Youth are Great!"

Interviewed by:
Ruba Mimi & Mohammed Joulany
TYT Reporters

" You have the power to change the world like no other generation before you. Your generation is special, and I ask you to hold on to your vision. I want to see more heroes, younger than I, and I believe that the greatest heroes sometimes come from the darkest places. The world needs to learn from you, so hurry and grow up."

Ruba Mimi & Mohammed Joulani (TYT Reporters) interviewing Dr. Woodell, New York, USA

This was Dr. John Woodall's message to the young people of Palestine. Dr. Woodall is psychiatrist from the United States. After completing his he University of Illinois, he received his training in psychology at the University of California and then accepted a post at Harvard University, where he has been since 1999. His area of interest is recovering from trauma, and to date, he has worked with refugees from Cambodia, Nicaragua, and Central America; he also spent an entire year running a refugee program for Croatian and Bosnian refugees and has worked with both the US State Department and the United Nations.

Woodall is the founder of a not-for-profit organization called 'The Unity Project,' the four basic principles of which are as follows:

* All human beings possess dignity and creativity.

* All human beings should respect each other and the dignity of 'the other.'

* People express their dignity in different ways, both as individuals and as part of a culture, thus the idea of unity and diversity.

* We can rely on the strength that comes from our dignity when responding to various crises in our lives, and we can utilize our common dignity to bridge divides.

A substantial part of the work of 'The Unity Project' is the developing of training programs in schools as well as other activities designed for youth, the aim being to teach young people skills that will enable them to create united communities in the face of terrible situations. In addition to New York City, Boston, and other areas in the United States, the project is currently being implemented in Bosnia and will hopefully soon be implemented here in Palestine and Israel.

The Early Years

Woodall grew up in a very poor family with few opportunities and he was constantly wondering why some people had so much power while others had no power at all. At the time of the war in Vietnam, he saw his country become divided over the choice of war versus peace, and it was then that he became seriously interested in finding ways to enable different groups to engage in a positive dialogue with each other and thereby reduce the possibility of conflict or further conflict.

Whilst in medical school, Woodall became increasingly interested in conflict resolution and although he was keen to enter the field, he was reluctant to abandon his medical studies in favor of an entirely unrelated field of study. It was actually his wife who opened the door for him. One day, Woodall came home very late from his studies at the hospital and, in response to his wife asking why he was so late, explained that he had been talking to his patients. "So why not become a psychiatrist?" his wife had asked. "You already spend all your time talking to your patients!" Shortly afterwards, Woodall decided to use psychiatric training as a way of investigating how different groups communicate with each other.

Finding Hope

Woodall is currently in the process of writing a book, the name of which is *Finding Hope*. Focusing on the need to find hope in even the worst situations, the book includes stories involving Bosnian Muslims, Bosnian Christians, and even Bosnian Jews, stories that describe how the people of Bosnia, even after losing loved ones in the war, becoming prisoners themselves, and in some cases being raped or tortured, were able to experience hope again. Woodall discovered in Bosnia that generally speaking, the people he came across in spite of having suffered so terribly were still able to find the courage to continue living their lives, giving to their children and their local community in the process the hope needed in his book, he focuses on how the world could learn from their example.

Amongst other things, Woodall discovered that when you bring people from different sides together, you inevitably find that they want the same things, not least of which is a better life for their children and to help their community. Woodall noticed that in this regard, women often take the lead. He also noticed that, having enabled different groups of people to come together and talk about their hopes and aspirations, it is inevitably the similarities, rather than the differences, that became the focus of any discussion. According to Woodall, focusing only on the finding of political solutions is a mistake because when such discussions take place without their being any attempt to find similarities in the lives of those involved, people become defensive, so defensive that any form of real dialogue becomes difficult, if not impossible. Discussing one's hopes and dreams with 'the other,' on the other hand, opens the way for a more intimate, more human dialogue.

The Conflict

Woodall has visited the region a total of seven times, with his first visit being in 1976 and his most recent one in December 2003 and has amassed considerable experience in providing training in conflict resolution not only to Palestinians and Israelis, but also to others in the region. Whilst doing so, he observed that because of their own suffering, it is often extremely difficult for people to hear about and appreciate the suffering of others, and that in some cases, they simply stop listening.

Speaking about the 'wall,' Woodall said that he considers it a terrible statement relating to the sense of hopelessness currently being experienced by both the Palestinians and Israelis. He added, however, that history is unpredictable and sometimes changes with amazing speed, some times for the worse, but sometimes, for the better, such as what happened in East Germany and the former Soviet Union. Woodall personally believes that the volatile situation in the region will not continue for much longer and that it is important to start preparing our youth and equip them with a knowledge of different approaches, they will enjoy success when it comes to solving the problems associated with any future opportunity for peace. Violence, he said, is a natural reaction, especially when people feel powerless, and yet, there is no doubt whatsoever that violence creates more violence and that only by stopping the circle of violence and looking for other solutions will peace ever prevail.

New Leaders

Woodall expressed considerable optimism concerning the young people in the region and their ability to find solutions in a peaceful manner. Commenting on the fact that both the Palestinians and Israelis have very old leaderships, he mentioned his hope that the youth of both sides, thanks to the efforts of various youth-oriented organizations, would grow to be leaders with the necessary determination and vision.

When asked if he had a message for Palestinian youth, Woodall said that he thinks they would find it helpful to consider their problems according to a global rather than Middle Eastern or Palestinian perspective and ensure that they develop the skills necessary for helping their people in the future. They need, for example, he said, to concentrate more on education and to open channels of communication with peoples all over the world, not only in order to garner help in dealing with the current political situation but also in order to benefit by equipping themselves with the tools they will need when they begin their professional careers.

"Palestinian youth are great," said Woodall. "Never before have I come across such a patient, kind, hospitable and wise group of youngsters. It is because of them that, eventually, the situation will change. They can make a difference."

A Valuable Lesson

When I lived in Croatia, the Croatian people did not want me to help the Bosnian Muslims so they made it very difficult for me to be with my Bosnian friends or to do anything to help them. One day a friend of mine invited me to Croatia to visit the children at the Saturday School, so I went, along with my translator, to hear what they had to say. My friend asked the children, "What is the first thing a Bosnian Muslim should do when he enters Croatia?" to which the children replied, "The first thing for a Muslim to do once he is home is to forgive the people living in his house." I was amazed, so amazed that I asked my translator to repeat what he had said. How could the Bosnians forgive the Croatians; they had stolen their homes, killed their parents, raped their sisters, made their situation unbearable! The children continued, saying in a single voice, "And the second thing a Bosnian Muslim has to do is to ask the people living in his house if they need help." Now I was more than amazed! Even though their teacher would have been perfectly justified in encouraging them to fight the Croatians, he chose instead to give them another option and a way to save their humanity. He really gave me hope.

"بدوي" في مصر أفضل مشارك ومن لبنان ينقل حقيقة الوضع

مقابلة: مفيد حماد
مراسل الصحيفة/مخيم قلنديا

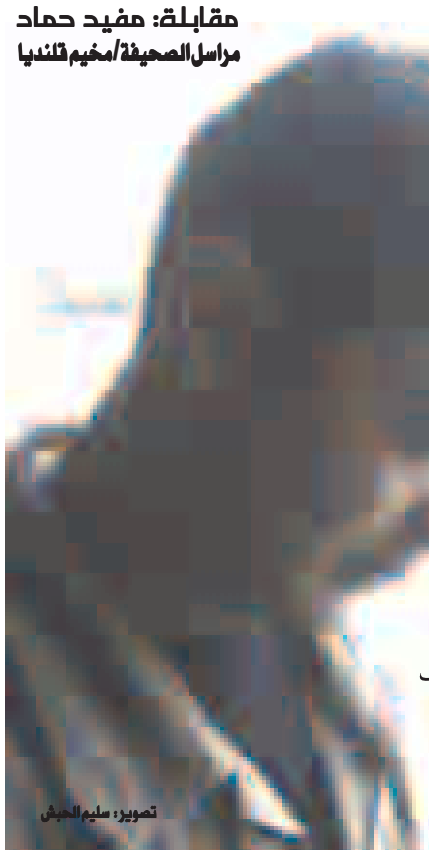
تصوير: سليم الحبش

اجتمع بهم في مصر ولبنان عندما شارك في "مخيم الشباب القومي العربي". هناك تغيرت قناعاته، واختفى التفكير النمطي الذي كان يعتقد من خلاله أن الشباب العربي قليل الوعي بما يدور حوله، وأحس بعمق متابعتهم للقضية الفلسطينية، وعمق إحساسهم بقضايا الأمة، وبحثهم عن الطرق التي تمكنهم من تقديم الدعم، في الوقت الذي يعترفون فيه بسلبية الأنظمة العربية.

نحن في صدد الحديث عن شاب لم يتجاوز عمره واحدا وعشرين عاما، خرج من مخيم قلنديا شمال القدس، ليصافح إخوانه من شباب العرب في مصر ولبنان، وليتحدث معهم، ويستمع إليهم ويستمعون إليه، ويناقش معهم ظروف الشباب في العالم العربي، ويجيب على أسئلتهم عن وضع الشباب الفلسطيني.

أحببت الشباب العربي

محمد أحمد مطير؛ الذي يعرفه أصدقاؤه باسم الشهرة "بدوي"؛ مشرف النشاطات في مركز الطفل بمخيم قلنديا يقول: "من خلال أسئلتهم ونقاشاتهم، أحسست بأن الشباب العرب عندهم معرفة أكثر مما تصورت، وربما أكثر من بعض الفلسطينيين، عما يعانيه الشعب الفلسطيني".

ويقول بصراحة إنه قبل أن يشترك في هذين اللقاءين كان يعتقد بأن الشباب العربي لا يهتم بالقضايا العربية المصيرية. غير أن هاتين المشاركتين غيرتا هذه الفكرة مئة وثمانين درجة، فأصبح على علاقة وثيقة بالكثير منهم. يقول: "قبل أن أحضر للقائك كنت على اتصال مع أحد المشاركين المغربيين في "مخيم الشباب القومي العربي" الذي عقد في لبنان منذ منتصف شهر آب الماضي وحتى الثلاثين منه".

وهدف القائمون على هذا المؤتمر إلى إتاحة الفرصة للتواصل بين الشباب العرب، واستمرار الاتصال فيما بينهم، سواء عبر برمجة لقاءات ثانوية في دول يمكن للأطراف الوصول إليها، أو عبر تواصل غير منتظم، عن طريق الاتصالات الهاتفية والمراسلات البريدية واللقاءات على الشبكة الإلكترونية.

يقول محمد ملخصا هاتين التجربتين: "لقد أحببت الشباب العربي عندما شاركت في المخيم الذي انعقد العام الماضي في جمهورية مصر. وهذه المحبة هي ما دفعني إلى المشاركة في المخيم الذي أقيم في لبنان هذا العام".

لقد كان من الصعب على محمد، خلال مشاركته الأولى في المخيم الذي أقيم في مصر خلال العام الفائت، أن يكون قائدا لمجموعة من الشباب العربي، ولم يكن حاجز اللغة هو المعيق الوحيد، ولكن عدم تجانس الأفكار، والنظرة المختلفة إلى الأمور، كانت أهم معيق يواجهه، غير أنه يقول: "ولكنني تمكنت من السيطرة على الأمر، وتغلبت على كل التناقضات، مما جعلني مؤهلا لقيادة مجموعة منهم، ولأحصل على شارة القائد، وأفضل مشارك في مصر".

نظرة الشباب إلى الفلسطيني

يبرز محمد قضية مهمة في رأيه، وهي أن الشباب كانوا يمتعضون إذا تمت دعوتهم وفق الدولة التي جاءوا منها، غير أن الفخر كان يملأهم وهم ينادون أعضاء الوفد الفلسطيني بناء على الدولة التي جاءوا منها. يقول: "كنا في لبنان عشرين فلسطينيا من الضفة الغربية، من بين أكثر من مئة وثلاثين مشاركا من مختلف الدول العربية".

لقد وجد محمد عند الشباب العربي انتماء كبيرا للقضية الفلسطينية؛ "عندما كنا نذكر اسم فلسطين، كان كثير منهم يبكون؛ لأنهم غير قادرين على عمل شيء".

وخلال اللقاءات ناقش المشاركون سبل دعم القضية الفلسطينية، حيث يكشف محمد أن الشباب العرب كانوا مدركين بأنهم غير قادرين على تقديم أكثر من الضغط على "قياداتهم التي اتهموها بالتخاذل"، عبر المسيرات الاحتجاجية والاعتصامات.

الاحتلال... كالعادة!

"للأسف لم يتمكن الأخوة في قطاع غزة من مشاركتنا هذه التجربة، حيث منعوا من السفر بسبب إغلاق المعابر في غزة". ويتابع: "لقد حرمنا من إمكانية التواصل معهم في لبنان؛ لأن التواصل في الوطن ممنوع بسبب الإغلاقات والجدران والحواجز والإجراءات الاحتلالية".

وأثناء توجههم إلى معبر العودة؛ جسر اللنبي، أوقف جنود إسرائيليون السيارات التي تقل الوفد في طريقه إلى أريحا عند حاجز مفاجئ قرب سردا. يقول محمد: "كانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل تقريبا. كان علينا أن نسافر في هذا الوقت بسبب أزمة المغادرين على استراحة أريحا. هناك أوقفنا الجنود، واعتدوا على أحد أعضاء الوفد. كما سلبونا بعض الهدايا التي كنا ننوي تقديمها لبعض الأخوة العرب، ومزقوا صورا و"بوسترات" كنا نحملها معنا".

المكتسبات

"كنا في بعض الأحيان نحتاج إلى من يترجم اللهجات، وخاصة عندما كنا نتحدث مع الأخوة من المغرب العربي".

هكذا يقول محمد باسما عندما يتحدث عن أهمية المؤتمر في كسر الحواجز بين الشباب العرب، حيث تمكن أعضاء الوفود من تعلم بعض الكلمات الخليطة من مجموعة من اللهجات.

غير أن محمدا يرى بأن أفضل ما اكتسبه من التجربتين هو تواصله مع الشباب من مختلف الأقطار العربية، وتعلمه أساليب حوار ونقاش يمكنه أن يطبقها خلال ورشات العمل والنشاطات التي تقام في مركز الطفل بمخيم قلنديا.

مواقف مؤثرة

لم يكن محمد قادرا على وصف شعوره وهو يحدثنا عن الزيارة التي قامت بها الوفود المشاركة إلى مقبرة صبرا وشاتيلا: "هناك يتوقف الزمن، أو يعود سنوات ربما لم نكن نعيها. ما تشاهده أمامك مساحة شاسعة وضيقة في آن، تحوي رفات آلاف قضوا في مذبحة صبرا وشاتيلا، وتروي قصة مأساوية وفظيعة، وتضيف إلى الوعي العربي وعيا آخر" كما يقول.

أما في مخيم برج البراجنة، فرغم أنه قد سمع كثيرا عن بؤس المخيمات الفلسطينية في لبنان، إلا أنه لم يتوقع أن تكون الحال بهذا البؤس والفقر المدقع. ولكنه يرفع رأسه فخرا واعتزازا حين يقول: "رغم ما يعانونه إلا أن أملهم بالعودة كبير؛ فأعلام فلسطين تملأ الشوارع، وصورة الرئيس أبي عمار – رحمه الله – كانت على كل حائط". ويتوقف قليلا، ثم يتابع: "رغم أن الزيارة كانت قصيرة إلى المخيم؛ إلا أننا لمسنا كل حس الانتماء للوطن عند اللاجئين هناك".

أما سجن الخيام فله قصص تختزنها الذاكرة؛ "ترى العمود الذي كان الجنود الإسرائيليون يعلقون المعتقلين عليه، وتستمع إلى قصص "الناجين" من هذا "المعسكر" التي لا يشابهها إلا قصة معتقل جرب المعتقلات والسجون الإسرائيلية. وهناك الزنازين شديدة الضيق. كل هذا متروك شاهدا واعيا على ما يخلفه الاحتلال من فظاعة".

ربما كان محمد مطير الآن على الخط الهاتفي يحادث شابا من دولة عربية. وربما كان يستخدم خبرته التي اكتسبها في هذين الملتقيين ليفيد أطفال مخيمه. ولكن الأمر المؤكد أن ذاكرته ستختزن إلى ما لا نهاية، أسماء أشقائه الذين التقاهم في مواقع تستعصي على النسيان، و"مخيم الشباب القومي العربي".

عمار الكردي: نسعى إلى رسم لوحة مشرقة عن فلسطين

آمنة إسماعيل وهيثم فوزي
مراسلا الصحيفة/ نابلس

وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني إليه بالخلد نفسي

عبارات شاعرية شفافة ورقيقة، غير أنها جارحة كشفرة رهيفة، قالها أحمد شوقي شعرا وشوقا وحزنا، وعايشها الفلسطينيون واقعا مرا أليما؛ في انتظار عودة طال غيابها.

لقد أضحت اللجنة الاجتماعية الفلسطينية في أبو ظبي بمثابة البيت الفلسطيني الجامع لشتات الشباب الفلسطيني في تلك الإمارة، والمحتضن لتطلعاتهم وهمومهم ومشاكلهم. فكان لا بد لقلم بيالارا من انتهاز فرصة وجود رئيس اللجنة؛ عمار الكردي الذي زار مدينته نابلس قبل أشهر قليلة للتعرف على هذه اللجنة.

صورة مشوهة

في فندق الياسمين، استقبلنا عمار الكردي؛ رئيس اللجنة الاجتماعية في السفارة الفلسطينية، وعرفنا على أهدافها قائلا: "إن الهدف الرئيسي من إنشاء اللجنة هو إبراز الجانب المشرق والجميل لفلسطين، ونقل صورة الشعب والمجتمع المدني المتكامل والمتطور والمنتج، وأيضا المتعلم والمثقف، وإبراز نضاله من أجل العيش بأمن وسلام واستقرار، ولا يقاتل بهدف الموت أو القضاء على الطرف الآخر".

ويشير الكردي إلى أن حقيقة مرة يجب أن ندركها وهي الفجوة بين الشباب داخل فلسطين وخارجها، "فالشباب الفلسطيني في الخارج يتألمون نتيجة الأوضاع المأساوية في الوطن. ولكنهم مع الأسف لا يرغبون بالعيش في فلسطين؛ لأن الصورة المطبوعة في أذهانهم أن الناس هناك لا يبتسمون، وأنهم سجناء بيوتهم. وأن الأطفال والشباب لا يستطيعون التعلم، ولا يجدون فرصة للعمل، ويعيشون في خوف دائم".

ويشير إلى أن هذه الصورة المشوهة لا تقتصر على شبابنا في المهجر، وإنما راسخة في عقول الكثيرين في دول العالم، "الذين يعتقدون أننا نعيش في العصر الحجري، ولا نملك شيئا من متطلبات الحياة العصرية".

كما أن الكردي يشير إلى الخطأ الذي يقع به كثير من الفلسطينيين، وهو نقل صورة "تجعل المستمع يسرح بخياله في رسم صورة ذهنية معينة،" ومن ذلك أن كثيرا من معارض المنتجات الفلسطينية التي تقام في الخارج، يتم عرض الأزياء التراثية الفلسطينية، والأشغال اليدوية الفلكلورية، ضمن قائمة المنتجات، في الوقت الذي يتوجب وضعها ضمن جناح التراث؛ مما يدفع بالرواد إلى الاعتقاد بأن هذا الشعب لا زال يعيش حياة تقليدية بسيطة.

وتهدف اللجنة الاجتماعية إلى تعريف الشباب الفلسطيني بوطنهم، وخاصة الذين ولدوا في الخارج، ولم يزوروا فلسطين سابقا؛ في محاولة لربط الفلسطيني بأرضه ووطنه، وتعريف الشباب من مختلف الجنسيات بالوطن.

صغيرة العمر

بعد رشفة من فنجان القهوة الساخنة، يتابع الكردي حديثه قائلا: "يبلغ عدد أفراد الجالية الفلسطينية في الإمارات أكثر من مئة وخمسين ألفا، نصفهم من الشباب". فكان لا بد من تأسيس لجنة تهتم بهم وتتبناهم وتجمعهم، فتأسست اللجنة الاجتماعية منذ عامين، واتخذت مقرا لها في مبنى السفارة الفلسطينية، ويبلغ عدد أعضائها ثمانمائة وخمسين عضوا.

مشاكلهم

ويعاني الشباب الفلسطيني في أبو ظبي من مشكلة الجنسية، وإيجاد الوظائف، والالتحاق بالتعليم، حيث إن "التعليم الحكومي يقتصر على أبناء الإمارات، وأبناء الموظفين في الدوائر الحكومية"، ويقول: "القسط الجامعي لكل فصل يكلف الطالب الفلسطيني ما بين ستة وسبعة آلاف دولار"، مما يضطر الذين ينهون مرحلة الثانوية العامة إلى إكمال دراستهم الجامعية في الأردن. أما الطلبة ممن لا يسمح لهم وضعهم المادي بإكمال تعليمهم في الإمارات، ولا يستطيعون السفر للخارج، فهم "محرومون من التعليم الجامعي".

عراقيل

"من أبرز الصعوبات التي تعترض طريقنا في بداية مشوارنا كيفية الوصول إلى شباب الجالية الفلسطينية المشتتين أصلا". ولهذا فقد كانت أولى الخطوات محاولة الوصول إليهم وجمعهم، "وقد سلكنا في سبيل ذلك عدة طرق، منها الدعاية الشفهية أو الاتصال المباشر، وتنظيم مهرجانات، والاتصال بالمشاركين لاحقا".

كما قامت اللجنة بتغطية إعلامية مميزة لكافة الأنشطة والبرامج الشبابية التي تنظمها عبر وسائل الإعلام المختلفة، ووفرت موقعا على الإنترنت، يمكن كل عضو من فتح بريد إلكتروني، "ومن خلال المراسلة نتمكن من اكتساب أعضاء جدد".

أنشطة متنوعة

وحاليا تعمل اللجنة على مشروع المراسلة، والذي يحمل عنوان "أرسل رسالة إلى طفل في فلسطين،" ويستهدف الأطفال من عمر ٩-١٥ سنة.

ويتم هذا البرنامج بالتعاون مع ثلاث مؤسسات معنية بالأطفال في الأراضي الفلسطينية، سيتم نقل رسائلهم إلى أقرانهم الأطفال في أبو ظبي. ويقوم هؤلاء بالرد عليها. يقول الكردي: "لقد تلقينا وعدا من منظمة الأسرة العربية؛ التابعة للجامعة العربية، بإنشاء ناد لكل طفلين يتعارفان من خلال المشروع، ويستمران في المراسلة فيما بينهما".

ويستطرد الكردي في حديثه عن المشاريع، مشيرا إلى العديد من الدورات التدريبية، وخاصة في مهارات التطريز الفلسطيني، "التي تهدف للحفاظ على التراث الفلسطيني، وتعليم التطريز لأجيال المستقبل".

كما أقامت اللجنة العديد من المعارض والأنشطة والندوات الثقافية، والمهرجانات الجماهيرية والتي كان من أبرزها مهرجان التضامن مع الأسير الفلسطيني؛ "معا للحرية".

من النادر أن تطرقت وسائل إعلامنا إلى عمل المؤسسات الفاعلة في المهجر، ولعلها تكون مبادرة أخرى من "صوت الشباب الفلسطيني"، ودعوة إلى التعرف على المؤسسات الفلسطينية خارج الوطن، وأهم أعمالها وإنجازاتها.

The UN and Pigs...

By: Saleem Al-Habash
TYT Reporter

"United Nations" I said to the blonde 22-year-old soldier who had pointed to the UN symbol on the bag I had placed on the wooden table." I don't work with the UN," I explained, "but I do believe in its principles and in human rights." "I too believe in human rights," the soldier responded.

Most of the time, I unplug my feelings and reactions when I pass through the Qalandia checkpoint, which I do on a daily basis. This time, however, I could not. Looking into the soldier's eyes, which were partly hidden by his regulation helmet, I told him, "Well, I find that rather strange, your saying you believe in human rights." The soldier was obviously annoyed. "You cannot believe in human rights," I continued, "yet still be prepared to do what you're doing." "But this is the law," said the soldier indignantly. I shook my head then told him with as much self-restraint as I could muster, "Well, there shouldn't be a law that allows you to treat Palestinians like pigs." At that point, the soldier attempted to try and convince me that he had nothing to do with the decisions that were made concerning the checkpoint, although he could see, by the look on my face, that his protest was falling on deaf ears.

The Qalandia checkpoint is considered one of the 'better' West Bank checkpoints inasmuch as only from time to time do people get beaten up, arrested, or shot. That does not mean, however, that it is not a perfect example of the daily humiliation to which Palestinians are subjected.

The checkpoint, which cuts the journey from Ramallah to Jerusalem into two, is located close to the Qalandia refugee camp. It has developed from just a simple roadblock manned by a couple of Israeli soldiers who would now and then get down from their military jeep to check the IDs of drivers, passengers, and pedestrians into a formal 'official' checkpoint. Consequently, one finds today a bizarre architectural mix of stone and light gray metal covered in dirt and dust and little evidence of the potholed asphalt road linking Jerusalem with the West Bank.

West Bankers are forbidden to pass through the checkpoint with their cars. The same restriction does not apply to Jerusalemite (blue ID) Palestinians, and yet many do not even bother to attempt to pass because of the constant traffic jams, especially during the rush hours.

From a distance, the checkpoint does not give any indication of the intricate, three-stage procedure awaiting those who arrive there. First, one must get out of the vehicle in which one is traveling and walk along a small road, dipped in white sand. As you approach the checkpoint, you can see the cement blocks that define its 'borders.' You will then be confronted with three different lanes: the two on the right are generally set aside for the passage of males and are separated with a red plastic block, while the third, which is set apart with a cement construction, is for the passage of females.

Being a male, I am by now very familiar with the two lanes on the right. Sometimes people just stand there in silence, waiting for their turn to pass. At other times, however, due, no doubt, in part to incredible frustration, they tend to pile up in front of the gray metal prison-like turnstiles doors, sometimes fighting to get through. It is up to a soldier standing tens of meters away to press, or not press as the case may be, one of two buttons - one red, one green - thereby allowing a single person to pass through. Oftentimes, people get 'trapped' inside the turnstile door and are forced to stand there, pushing its metal bars, as they wait to find out if the order to allow them to pass has been given by the button-pressing soldier.

Once through the door, one comes face to face with a hi tech metal detector machine of the type that one finds at border crossings, the airport, and buildings with a high level of security. I personally believe that the machine is programmed to ring, at least once, when a Palestinian passes through it, though of course, I have no way of proving this.

The final stage includes two sub-stages; first, one passes though another door, which is controlled by the same button-pressing soldier, and then one arrives at what I can only describe as a cement 'office,' which is manned by more Israeli soldiers. Interestingly, one can only tell that they're Israeli by their uniforms; were they not in uniform, the diverse features of these young men and women, some of whom are fair-skinned, some of whom are dark-skinned, some of whom have blonde hair, some of whom have black hair, some of whom look Arab, some of whom look Russian, Polish, or African, it would be hard to place them.

On this particular day, there was a female soldier with wisps of blond curly hair sticking out from under her helmet waiting for me, surrounded by a group of dark-skinned male soldiers. She asked for my *hawiyah* (ID card) as she tapped her fingers on the red and green buttons. As I gave her my green ID, which reveals, automatically, the fact that I come from the West Bank, I glanced at the buttons and said, "You know, it's not right." Without waiting for her inevitable response, I continued, saying, "You're treating us like pigs." "Pigs?" she asked, looking all surprised. "Yes, pigs," I answered. "If you have any complaints, then go talk to the ****," said the soldier, using a word that I did not understand. Only later was I to discover that she had been referring to the high-ranking soldier who determines how matters should be conducted at the checkpoint, not, of course, that I had any intention of speaking to him; What point would there be in taking my complaints to someone whose job it was to interfere in the daily lives of Palestinians by combing a number of humiliating measures and calling it security?

The fact is, even if the Qalandia checkpoint and others like it were to suddenly disappear, it would be of no benefit to the Palestinians in Gaza who died as a result of being attacked with Israeli shells, or to those who continue to live in fear of further attacks, just as it would be of no benefit to the owners of the 200 or so homes in the Jenin refugee camp that were destroyed by Israeli bulldozers. Even if we were able to get rid of checkpoints in their entirety, it would still not be 'enough' because the main issue here is the need to end the occupation and the constant Israeli military interference in the daily lives of the Palestinian people.

As I reached the other side of the checkpoint, instead of cursing as many others were doing, I chose to focus my attention on the words of a song by Bob Dylan:

How many times must a man look up
Before he can see the sky?
Yes, 'n' how many ears must one man have
Before he can hear people cry?
Yes, 'n' how many deaths will it take till he knows
That too many people have died?
The answer, my friend, is blowin' in the wind.
The answer is blowin' in the wind.

الدبلوماسية الفلسطينية والجدار: معادلة غير محسوبة ونتيجة غير مرضية!

بقلم: مفيد حماد
مراسل الصحيفة /مخيم قلنديا

ما هي النتيجة التي حققتها الدبلوماسية الفلسطينية؛ ممثلة بالبعثة الفلسطينية في الأمم المتحدة، وأقطاب وزارة الخارجية الفلسطينية فيما يتعلق بمقاومة الجدار؟

الجواب، وبالحروف المفخمة الكبيرة: قرار محكمة لاهاي!

ما هي النتيجة التي حققتها الحركة الشعبية على أرض النضال ضد الجدار العنصري الفاصل والذي كنا بحاجة إلى قرار استشاري من محكمة لاهاي لكي نثبت للعالم أنه جدار «غير قانوني»؟!!

عدد من الشهداء، واكتمال بنائه في أغلب الأماكن، والبدء بإقامته في مناطق جديدة!

هذه هي المعادلة، وتلك هي النتيجة.

من أبرز الانتقادات التي وجهها ثاني أكبر شخصية في وزارة الخارجية الفلسطينية، وثاني أكبر شخصية في وزارة الإعلام، إلى الجهود المبذولة في مقاومة جدار الفصل العنصري، هو عدم التنسيق والترابط بين "النضال الموسمي القصير على أرض الواقع، وفي المواقع التي يقام عليها الجدار"، وبين الجهود الدبلوماسية "المستمرة، والتي لا تعرف التوقف، منذ ستينات وسبعينيات القرن الماضي، والتي حققت نجاحات، وتوجت باختراق الهيئة الأممية حين ألقى الرئيس الراحل ياسر عرفات خطابه في جنيف رغم اعتراض أمريكا وأصدقاء إسرائيل".

ومن نتائج الدبلوماسية الفلسطينية أيضا "تلك الجموع الغفيرة من المتضامنين الأجانب وغير الأجانب الذين حضروا إلى فلسطين ليقفوا كتفا إلى كتف، وساعدا إلى ساعد، وقدما على قدم! مع المسيرات والمظاهرات السلمية التي نظمها المتضررون من الجدار".

ثم بدأ الرأس الثانية في وزارة الخارجية، في توجيه الاتهام إلى الرأس الكبيرة الثانية على المنصة وفي وزارة الإعلام؛ "فالعمل الدبلوماسي هو الذي ينقل صورة الوضع الفلسطيني إلى المسؤولين في الخارج". وإذن مهمة الإعلام أن ينقل صورة هذا الوضع إلى المواطنين في الخارج. ونقر الرؤوس على مسامع الحضور الشحيح في الندوة التي أقامها "منتدى المثقفين المقدسيين... في الرام"، كان واضحا من مداخلة الطرف المتهم، حين قال "إن الدبلوماسية قديما كانت تعتمد على السرية وعقد الاتفاقات السرية، أما في ظل تطور وسائل الإعلام الحالية فقد أصبح كل شيء مكشوفا".

وبين الدبلوماسية والإعلام، وتقصير الشعب في تقديم مزيد من التضحيات في قواعد الجدار الفاصل، هزت القلة الحاضرة الرأس؛ استحسانا، أو اعتراضا، أو حركات تنم عن عدم الفهم.

هكذا انقسم الحضور أمام محاولة "غسل الدماغ الرسمية" لعقول الفعاليات "الأرضية الحيادية". ما عدا شخصا واحدا وجد التسلية له من خلال العبث بآلة تصوير.

أهذا حقا هدفنا من كل الجهود المبذولة لمقاومة الجدار؟ قرار – على أهميته – هزيل من محكمة العدل الدولية، وهزاله في أنه استشاري، وإن نصب بعض الحضور نفسه وقال إن القرار المستند على أرضية القانون الدولي ملزم قانونيا! أهو كذلك؟ إذن لماذا أجمع "الكونغرس الأمريكي" على إدانة أكبر هيئة قضائية وعدلية دولية؟ ولماذا لم تتحرك الجهة التي طلبت الاستشارة للعمل بـ"التوصية أو التوصيات" التي حددتها بضع وخمسون صفحة هي أوراق الرأي الاستشاري، الذي "سيوضع إلى جوار قرارات "الشرعية الدولية" الأخرى، والتي ربما ستبدأ "الأمم المتحدة" بإعدامها؛ لإتاحة المجال على الرفوف لقرارات جديدة أخرى.

عريف اللقاء – ربما كانت لديه نزعة الدعاية الانتخابية – "ضرب ضربته" عندما أشار إلى ما أصاب دبلوماسيتنا من ضعف بعد قوة السبعينيات والثمانينيات، "هو أننا تركنا منظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي فإن العودة إلى الانتصارات الدبلوماسية لا يمكن أن يكون قويا إلا حين تعود السياسة الخارجية إلى يد منظمة التحرير الفلسطينية"، بعد أن حاولت الدبلوماسية الحديثة قتلها.

ولنستنتج في النهاية؛ إن قضية الجدار بدأت عظيمة وانتهت صغيرة، بدأت بالعدالة ككل انطلاقة ثورية فلسطينية حديثة، وانتهت – ربما – بتعدد الآراء حول هذه القضية، والتي – ربما – كانت السياسة المحلية فيها في خدمة السياسة الخارجية، وهي صرف النظر – في هذه المرحلة على الأقل – عن قضية الجدار، قبل أن تتحول إلى قضية مزاودات داخلية، في الوقت الذي ينشغل فيه العالم بقضايا "أهم من عدالة قضيتكم!"

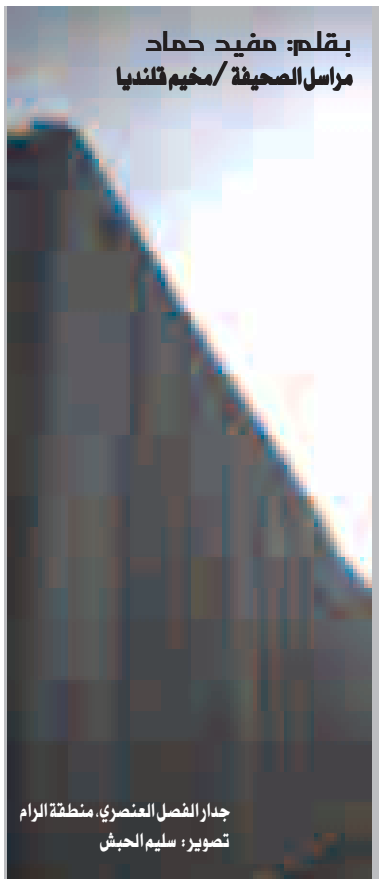

جدار الفصل العنصري، منطقة الرام
تصوير: سليم الحبش

جرأة أم خلاعة ؟!

آمنة إسماعيل وميس محمود
مراسلتا الصحيفة / نابلس

هل العصر الذي نعيشه جريء، أم خليع ؟! هذا هو السؤال الذي يتردد على أذهاننا عند تحليل واقع الإعلام العربي في عصرنا هذا. هل يفرض الإعلام ثقافة من نوع جديد بعيدة ومنافية لثقافتنا العربية؟ أم يلبي رغبات جمهور الشاشة الصغيرة ؟ سؤال آخر تصعب الإجابة عليه وتتباين فيه الآراء ! بين برامج التسلية التي تغدق اهتمامات الشباب، وبين الفيديو كليب الذي يشمل على أقطاب حادة في التعري والإيحاءات الإباحية نستعرض في هذه المساحة آراء مختصين بالإعلام في فلسطين تجاه تأثر الشباب الفلسطيني بالإعلام، تم عرضها في مؤتمر الشباب الفلسطيني في كلية خضوري بطولكرم، يوم الأربعاء الثاني والعشرين من أيلول الماضي.

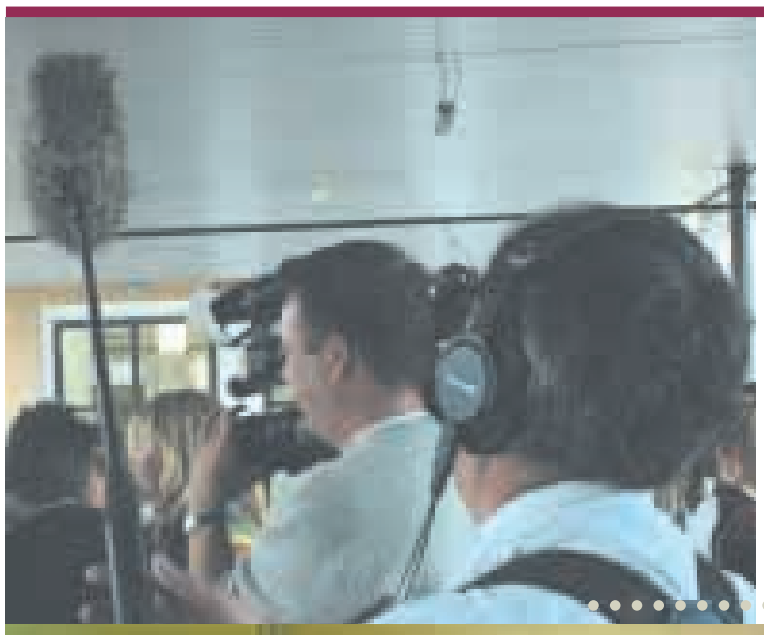

هل الشباب الفلسطيني فقط مستهلك غير فاعل لما تنتجه وسائل الإعلام؟ سؤال يطرح نفسه!

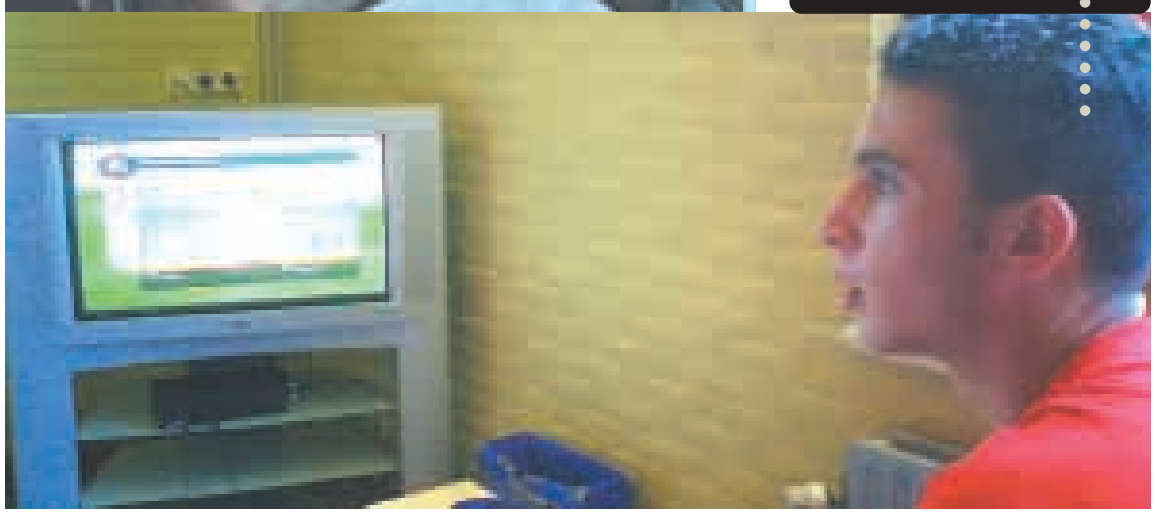

حمّى السباق!

يقول الدكتور فريد أبو ضهير؛ الأستاذ في جامعة النجاح الوطنية: "لقد أصبحت ثقافتنا مستمدة من وسائل الإعلام، وهذه مشكلة" ويتابع: "لقد أصبحنا نعتمد عليها في تنظيم شؤون حياتنا".

ويكشف أن كل وسيلة إعلامية تسعى إلى استقطاب جمهورها بمختلف الطرق، فيما أصبح معروفا باسم "حمّى السباق"؛ لاستقطاب شريحة الشباب.

ويشير أبو ضهير إلى أن المراقبين أكدوا أن نسبة الشباب الفلسطيني بالذات، الذين قاموا بالتصويت عبر الوسائل المختلفة في برامج ترفيهية مثل سوبر ستار وستار أكاديمي عالية جدا.

ويشاركه الرأي في ذلك السيد محمد جلمة؛ منسق منطقة الشمال في مشروع نفسي تابع لوزارة الخارجية، الذي يؤكد أن فئة الشباب المراهقين هي أكثر فئة مستهدفة في برامج الفضائيات، والخطط في وسائل الإعلام الحديثة. ويضيف أبو ضهير مؤكدا: "فقد باتت الفضائيات والإذاعات والهواتف النقالة جزءا من هذا الاستهداف، مما دفع العلماء إلى القول إن التطور الحاصل تجاوز قدرة الإنسان على مواكبته من حيث المضمون".

استغلال رغبات الشباب

وتتبع وسائل الإعلام مجموعة من الأساليب لجذب الشباب إلى متابعتها، وعلى قمة هرم هذه الوسائل "الاستجابة لرغبات المشاهدين الشباب". إذ من المعلوم أن الرغبات غير الحاجات، وأن الرغبات كثيرة لا يمكن تطبيق معظمها، في حين يمكن تلبية الاحتياجات.

لكن أبو ضهير يشير إلى أن السياسة الحالية لوسائل الإعلام هي استغلال مسألة الغريزة الجنسية، "والتي تعتبر قضية حساسة بالنسبة للشباب"، حيث "تركز وسائل الإعلام على المرأة والإثارة والظهور بملابس خليعة؛ والذي يؤدي إلى إقبال الشباب والمراهقين على متابعتها".

كما أن وسائل الإعلام العربية تقوم بتقليد البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام الغربية، "والتي تتناقض مع ثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا، وتبتعد عن تعاليم ديننا" كما يقول أبو ضهير. هذه السياسة دفعت بالشباب العربي إلى تقليد النموذج الغربي في سلبياته لا بإيجابياته.

وتدفع هذه السياسة الجاذبة للشباب إلى حب التجربة، كما يرى الأخصائي النفسي محمد جلمة، الذي يوضح: "تظل فكرة التجريب الهاجس الذي يسيطر على أذهانهم حتى يطبقوها، أو يطلعوا على تجارب أقران لهم جربوا، وقد تعجبهم التجربة، أو لا تعجبهم".

وأشار إلى أن التغيير المذهل الذي طرأ على لباس وسلوك الشباب، ناجم عن تقليدهم لنجوم وفنانين أبرزتهم الوسائل الإعلامية المختلفة. ولذلك فقد أصبح اهتمام شبابنا "بعيدا كل البعد عن قضايا شعبنا وهمومه" كما يقول.

ويوضح جلمة بأن هذا التغيير عادة يكون بطيئا وتدريجيا، يبدأ بالشباب "الذين يتمتعون بدرجة كبيرة من الجرأة والشجاعة؛ لأننا نعيش في مجتمع شرقي تحكمه عادات وتقاليد وثقافة معينة، ويحتاج تحطيمها إلى جرأة وشجاعة منقطعتي النظير". وما تلبث هذه المظاهر أن تعم جميع الشباب.

غير أنه يرى بأن كثيرا منهم يستيقظ بعد مدة، ويستغرب ما يفعله بنفسه، لدرجة قد تصل إلى السخرية من النفس.

وعن هذه الآثار السيئة يقول أبو ضهير: "عملت البرامج الهادفة إلى التسلية على إشغال الشباب عن قضاياهم المصيرية، وتمييعهم وإبعادهم عن الجدية. مما أدى إلى تخريب الفكر وعدم السماح بأي نهضة؛ لأن النهضة تحتاج إلى فكر ناضج". كما أن وسائل الإعلام عملت على تغيير أولويات الشباب.

ليست وحدها

ويرى أبو ضهير أن وسائل الإعلام لم تكن وحدها في هذا التأثير السيئ، ويقول إن هناك أيدي تساعدها. ويتابع: "لقد كان للحكومات العربية دور مهم في هذا التغير، وكذلك لعب أصحاب رؤوس الأموال؛ المعلنين، بالإضافة إلى الغرب والعولمة والغزو الثقافي والإعلامي ذات الدور".

أما جلمة فيرى بأن للتنشئة الأسرية دورا كبيرا، "فكثير من الأهل لا يتعاملون مع أبنائهم بطريقة سليمة، ولا يمنحونهم مجالا للتعبير عن مشاعرهم وآرائهم الخاصة في مرحلة المراهقة". ولذلك ترى الشباب يلجأون إلى التنفيس عن كبتهم عبر وسائل الإعلام، والابتعاد عن الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومحاولة التمرد من خلال متابعة البرامج الحافلة بالإباحية والعنف، "فكل ممنوع مرغوب!"

كما أن المجتمع والأصدقاء يؤثرون بالشباب، حسب رأي جلمة، سواء في ردع الشباب أو تشجيعهم على الإقبال على هذه البرامج.

لنتغلب عليها

"الوعي، والصحوة الدينية، والتهديد الغربي"، هذه هي الأمور الثلاثة التي يرى أبو ضهير بأنها التي يمكن أن تقف في طريق ما يصفه بـ"الحرب التي تشنها وسائل الإعلام على شبابنا".

بالإضافة إلى ذلك فإنه يرى بأن على الأهل أن يكونوا حذرين خلال تنشئة أبنائهم؛ "لأن العلاقات الأسرية أصبحت مهددة مع تطور وسائل الإعلام. ولذلك على المجتمعات أن تضغط على وسائلها الإعلامية لتغيير البرامج التافهة".

كما أن الأمر يحتاج إلى التوعية في المدارس والجامعات، وتقديم مشاريع لبرامج بديلة، تجمع بين الترفيه والفائدة في ذات الوقت. ولكن أبو ضهير يركز على "أن يمتلك الشباب حرية التعبير عن أنفسهم عبر الوسائل المختلفة".

أصبح الإعلام أكبر مؤثر على الشباب، وقد تمادى العديد من القائمين عليه، سواء في عالم الفضائيات، أو الإنترنت، أو حتى الإذاعات المحلية، في استعمال أساليب الاستغلال التي من شأنها أن تذكي المنافسة بينها على استقطاب الشباب بأساليب تحرفه عن طريق المدنية والحضارة، وتعود به إلى ذلك الإنسان الغريزي، قصارى همه تلبية الرغبات، بغض النظر عن مدى الضرر الذي قد يلحق به. ولكي نتغلب على هذا الأمر، لا بد من وضع سياسة على مستوى الدول، وقوانين تنبع من مصادر التشريع، ونظرة المجتمع وعاداته وتقاليده؛ لأن المهم في الأمر، هو أن نحاول إعادة جيل النهضة إلى جادة الصواب.

لوسائل الإعلام تأثير واضح على المجتمع الفلسطيني. أما فيما يتعلق بتأثير وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة على الشباب الفلسطيني ، فيمكن أن نتعرف عليها من خلال اللقاءات التالية :

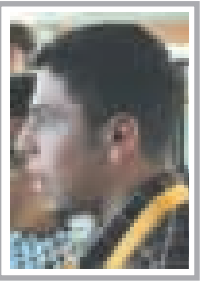

أحمد حسنا من مدينة القدس، ١٧ عاما. يرى أن وسائل الإعلام تزوده بصورة أولية عن الحقائق. ويقول: "تعمل وسائل الإعلام كإطار يتم فيه إيداع كل المعلومات التي أعرفها، فعندما أقرأ الجريدة أو أسمع الأخبار على شاشة التلفاز، يمكنني أن أكوّن صورة مبدئية عن أي موضوع". وأضاف: "من الممكن أن تعمل وسائل الإعلام على تغيير رأيي في أمور كثيرة".

أما رامي خوالدة، البالغ من العمر ٢٤ عاما من أريحا، فله رأي آخر، إذ يقول: "أنا أدرس العلوم السياسية في الجامعة، وبالتالي فإنني قبل أن أتأثر بما يقوله الإعلام، أحاول ربطه بالواقع، وأحلل الأمور من وجهة نظري، لا من وجهة نظر وسائل الإعلام". ويرى أن تأثره بالإعلام يقدر بنسبة ٥٠٪، بمعنى أنه ليس بإمكان وسيلة الإعلام تغيير وجهة نظره.

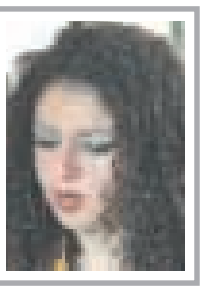

لانا كاملة؛ ١٩ عاما من بيت حنينا، تقول إنه ليس من السهل على الإنسان في الوقت الحالي أن يثق بوسائل الإعلام. والإعلام حسب وجهة نظرها يتلون حسب السياسات، فهو يتلون ويتبدل، ويحاول إخفاء الحقائق. وتقول: "إذا أصبح للإعلام ضمير فستتغير وجهة نظر الناس فيه. وأرى أن من يعيش الحدث يستطيع أن يحلل، ولكن البعيد عن مكان وقوع الحدث مضطر لتصديق ما تقوله وسائل الإعلام".

وتقول إيناس البيطار من مدينة غزة والبالغة من العمر ١٨ عاما: "عندما كنت في عمر الخامسة عشرة، كان كل ما يذاع وينشر هو الحقيقة، فأستقبل المعلومة كما هي، أما الآن فلا تستطيع وسائل الإعلام أن تغسل دماغي بكل ما تريد أن تقنعنا به". وتضيف بأن البلبلة الحاصلة والتشويش في المعلومات التي تذاع، جعل الشعب الفلسطيني قادرا على معرفة الحقيقة بنفسه دون أن يأخذها جاهزة.

أما عمران زكارنة من مدينة جنين والبالغ من العمر ٢٣ عاما فيقول: "لوسائل الإعلام تأثير كبير على الشارع الفلسطيني؛ فالكثير من الشباب يتحدث بلسان وسائل الإعلام، وتراه يقول: لقد سمعت هذا التحليل من الجزيرة أو العربية، وتراه يصدق ويؤمن بكل كلمة تقال. لكنني لم أطرح يوما وجهة نظر أو أخوض في نقاش، إلا وكان ذلك نابعا من قناعاتي الشخصية، والتحليل بعد القراءة والإطلاع".

غدير جار الله، البالغة من العمر ٢١ عاما من مدينة رام الله، تقول إن لوسائل الإعلام تأثيرا كبيرا، وهي مصدر للمعلومات، لكنه ليس صحيحا ١٠٠٪. وتتابع: "عندما أستمع لخبر من محطة ما، لا آخذه كما هو؛ بل أستمع إليه من محطات مختلفة، وأقارن بين كيفية عرض الخبر فيها، ومصادره. وإذا تمكنت من سماع الخبر من المصدر الموجود في البلد الذي حصل فيه الحدث، سأكون محظوظة، ومن بعدها أكون صورة مبدئية ومنطقية عن الخبر".

طرقنا الأبواب الحساسة

جانب من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

التعب النفسي وشد الأعصاب، والحركات الآلية، والهواتف وشبكة الإنترنت المشغولة، وأكوام الورق والعناوين، وأصابع الموظفين تضرب رؤوس لوحات مفاتيح أجهزة الكمبيوتر. كل هذه مظاهر اختفت أو تقلصت إلى الحد المعتاد في الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا". ولكن الأمل في أن النجاح الذي حققه مؤتمر "الإعلام من أجل المستقبل"، الذي نظمته الهيئة في فندق الـ"غراند بارك" برام الله يومي التاسع والعاشر من تشرين أول، سيستمر، ويكون بالإمكان تطبيق توصياته على أرض الواقع، وليس ككثير من المؤتمرات التي وصفت بالنجاح، وظلت توصياتها محفوظة في دروج المكاتب.

فكرة المؤتمر

من المعروف أن وظيفة الإعلام هي رصد الأحداث بتوقيتها؛ زمنا ومكانا. ولكن الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" ارتأت في إقامة مؤتمر إعلامي عنصر استقراء المستقبل، واستنباط دروس الماضي لتطوير وتنمية الإعلام الفلسطيني. ففي الوقت الذي يغرق الواقع الفلسطيني بنتائج الاحتلال، وما لذلك من انعكاسات على شكل الإعلام الذي أضحى يضع في جل اهتمامه الأمور السياسية، ويهمل قضايا الشعب الفلسطيني الاجتماعية والاقتصادية والحياتية. ولذلك، حرصت الهيئة على أن يكون المؤتمر ذا فاعلية كبيرة، فقسمت مواضيع المؤتمر على يومين، وبذلك يناقش المؤتمر في يومه الأول قضيتي تحليل واقع الإعلام الفلسطيني، وتغطية الإعلام الغربي للقضية الفلسطينية.

أما اليوم الثاني فقد خصص لاستشراف المستقبل، من منطلق أن مستقبل الإعلام في فلسطين مرهون بالشباب، لهذا تم التركيز على قضيتين، وهما: آفاق تدريس الإعلام في الجامعات الفلسطينية، والمسؤولية الاجتماعية للإعلام الفلسطيني.

وعقد المؤتمر بالتعاون مع عدد من الجامعات الفلسطينية ومعاهد الإعلام الفلسطينية، وقد جمع لفيفا من الشخصيات الإعلامية المحلية والعالمية، بالإضافة إلى طلبة الإعلام في الجامعات.

مشاكل الإعلام الرسمي والخاص

يتهم الكثيرون الإعلام الرسمي الفلسطيني بالانغماس في التغطية الصحفية للقضايا السياسية، والابتعاد عن مخاطبة الجمهور الفلسطيني. وفي هذا الصدد أوضح الدكتور رضوان أبو عياش؛ رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، أن ما يهم المشاهد هو أن "يرى الشاشة على أبهى ما يكون؛ فتارة يطالب ببرامج ترفيهية، وأخرى يطالب ببرامج وطنية. غير أنه لا يدرك ما وراء الشاشة من مشاكل".

وتكمن المشاكل التي يعاني منها الإعلام الرسمي حسب أبو عياش في عدم وجود برنامج ثابت في الإذاعة والتلفزيون الفلسطينيين، "والتي ينتجها التلفزيون وفق أسلوب "جرب حظك". إضافة إلى واقع الاحتلال الذي نعيشه وتأثيره على كافة مناحي الحياة، لا سيما التلفزيون الرسمي.

أما المشكلة الثانية فتتمثل في عدم استقرار الكادر الوظيفي؛ "فالرواتب متدنية. وهذا يؤدي إلى تسرب الكوادر من المؤسسة الوطنية إلى المؤسسات الإعلامية الأخرى" حسب رأيه.

وأما الإعلام الخاص والمتمثل بعشرات التلفزيونات المحلية التي أنشئت بعد توقيع اتفاقية أوسلو وتشكيل السلطة الوطنية الفلسطينية، فيظهر للمتابع بأن أغلبية برامجها "مسروقة" عن المحطات الفضائية، ما يغيب دور هذه الوسائل في عكس القضايا المحلية. وحول هذا تحدث أيمن البرديويل، مدير تلفزيون القدس التربوي، عن عدم وجود خبرات مهنية قادرة على إدارة المحطات المحلية، وارتفاع تكاليف الإنتاج والبحث، وعدم وجود صيانة. كما أن وزارة الإعلام؛ المخولة بمنح تراخيص هذه المحطات، لا تمنحها تراخيص دائمة. بالإضافة إلى التشويشات من المحطات الخارجية، والمحطات نفسها؛ "نتيجة للتسابق على احتلال الذبذبات الممنوحة".

غير أنه اعترف بأن وجود هذه المحطات يدل على وجود هامش من الحرية. وأشار إلى أهمية النقد الذاتي؛ "لتأخذ هذه المحطات دورها المناسب في المجتمع".

ورأى مهند عبد الحميد؛ مدير عام الإنتاج الإعلامي في وزارة الإعلام، أن إعلامنا يحتاج إلى بنية تحتية تؤهله للعالمية ودخول عالم المعرفة، وبالتالي "لا بد من وجود القوانين التي تنص على وصول المعلومة كحق؛ مثلما نص عليه القانون الأساسي ومشروع الدستور، لا كما ينص عليه قانون المطبوعات".

وأوضح بأن المؤسسات الإعلامية الفلسطينية "تفتقر إلى هيئات إدارية. والمحررون يعملون لمصلحة المديرين، الذين يفرضون سلطات أبوية، ويتحكمون بالمراسلين باستخدام أساليب قمعية".

وقال مختتما حديثه: "ما يحتاجه إعلامنا كي يتطور هو التحرر من الرقابة السياسية والدينية والاجتماعية، التي (تدجن) الإعلام ذاتيا".

اللاجئون الفلسطينيون من كوسوفو!

منذ اندلاع انتفاضة عام ١٩٨٧ وعالم المعلومات يرى الفلسطينيين من منظورين؛ الأول وهو الأكثر انتشارا، يرى في الفلسطينيين "إرهابيين" يبطشون ويقتلون المدنيين، وأما الجانب الآخر الذي يمثل الأقلية المتزايدة ببطء شديد، فيرى الفلسطينيين ضحية للاحتلال الإسرائيلي التعسفي.

وهنا، يشير شريف النشاشيبي؛ مؤسس ورئيس مؤسسة (Arab Media Watch) في بريطانيا، والتي تسعى إلى مراقبة الإعلام البريطاني إلى تحقيق بعض النجاح، إلا أنها "لم تحدث معجزة، مع أن العدالة إلى جانبنا". ورأى أن من الضروري أن يقوم الإعلاميون العرب بإشراك الإعلام الغربي، واستقطابه إلى جانبنا؛ "لأنه مؤثر كبير في الشارع الغربي، وقد أدى إلى سقوط الكثير من الشخصيات، وارتفاع كثير غيرها". وأشار إلى أن السبب في فشل الإعلام العربي، هو "أن الرسالة المقدمة ليست دقيقة". بسبب غياب الديمقراطية، والغضب والحدة، شارحا بأن "المواطن الغربي قادر على الفهم، ولكنه لا يحب الصوت المرتفع؛ لذلك علينا أن نختار الأسلوب الذي نخاطبه به".

واعتبر ري حنانيا، الصحفي الأمريكي من أصل فلسطيني، الصحافة مهنة، "وليست شيئا يمكنك أن تقوم به". وأضاف بأنه لتحقيق النجاح "يجب التزام المهنية والدقة في مخاطبة الجماهير الأجنبية". وأن العمل الإعلامي ليس له وزن "دون إقامة توازن في استراتيجية العلاقات العامة. كما لا يمكن للصحفي أن يقوم بهذه الرسالة دون وجود ديمقراطية". ثم دعا الصحفيين الفلسطينيين قائلا: "اكتب لتفوز بالجمهور لا لتكسب معركة".

واستعرض مايكل بيري؛ الباحث مع مجموعة الإعلام في جامعة "جلاسكو" البريطانية منذ خمس سنوات، نتائج الدراسة التي أجراها على تغطية الإعلام البريطاني للقضية الفلسطينية، وتضمنها كتاب "أخبار سيئة من إسرائيل"، والتي أظهرت أن المجتمع البريطاني منحاز للموقف الإسرائيلي بسبب طريقة تغطية الإعلام للقضية الفلسطينية؛ دون تقديم محتوى يعرف البريطانيين بالصراع، وبالتالي فإن البريطاني ليست لديه خلفية عن تاريخ الصراع. وقال إنه من بين ألفي مطبوعة، سبع عشرة منها فقط أشارت إلى تاريخ الصراع.

ومن بين القضايا التي يجهلها الشارع البريطاني جهلا تاما قضية اللاجئين، "فاعتبرت غالبيتهم أن اللاجئين الفلسطينيين قدموا من كوسوفو". وحسب الدراسة التي اشترك في إعدادها بيري، فإن من أهم المشاكل هو عدم تبيان الخلفية التاريخية للصراع وأسباب العنف. إضافة إلى التحيز الواضح في كم المعلومات بالإضافة إلى نوعها.

الشباب غير راض

منذ أوائل التسعينات، بدأت الجامعات الفلسطينية في تدريس علوم الاتصال الجماهيري، وبعد عشر سنوات تقريبا، فإنه جدير بنا أن نقيم تدريس التخصصات الإعلامية، ونربط النواقص بالرؤية الإعلامية الفلسطينية بشكل عام.

ويبين الدكتور نشأت الأقطش؛ أستاذ الإعلام بجامعة بيرزيت، أن أبرز ما تعانيه كليات الإعلام، هو قلة عدد الأكاديميين المتخصصين؛ الذين يتم استقطابهم في وسائل الإعلام والفضائيات العالمية، فلا يتمكنون من نقل تجاربهم إلى الطلبة، أو التفرغ للتدريس. وتبعثر جهود الأكاديميين المختصين في حقل التعليم بين الأقسام المختلفة.

وأشار إلى أن الدارسين لا يجدون كتبا متخصصة من إنتاج وطني. ولكنه أضاف بأن جامعته تتطلع إلى إضافة عدد من التخصصات الجديدة في حقل الإعلام مثل التصوير والعلاقات العامة والإعلام. كما أن كلية الإعلام في صدد إقامة مختبر صحافة جديد، ومختبر أخبار للتلفزيون، وزيادة عدد أفراد الطاقم الأكاديمي. ودعا إلى إقامة كلية إعلام وطنية؛ من أجل إحداث نقلة نوعية في تدريس الإعلام في الوطن؛ "لأن كثيرا من المشكلات التي يعاني منها تعليم الإعلام ناجم عن وجود كليات إعلام متعددة في جامعات الوطن".

وانتقد المخرج والإعلامي جورج خليفي؛ من جامعة القدس، ضعف ثقافة دارسي الإعلام. وأشار إلى ضرورة أن تعمل الجامعات على بناء الإعلامي الفلسطيني ثقافيا قبل تدريبه على التقنيات.

وقال عارف حجاوي؛ مدير معهد الإعلام في جامعة بيرزيت بالوكالة: "إذا كان هنالك خطأ جسيم فلا تهمنا الرتوش"، مشيرا إلى بعض المشكلات التي يعاني منها طلبة الجامعات الفلسطينية خلال دراسة الإعلام. حيث رأى أن هنالك جامعات تفتقر إلى الإمكانيات التكنولوجية، فتركز على الجانب النظري في التدريس، وأخرى تمتلك الإمكانيات، فيتم التركيز على تدريس الجانب العملي فيها.

واقترح الأستاذ فريد أبو ضهير، أستاذ الإعلام في جامعة النجاح الوطنية، تحديد مجال الدراسة، "كي لا تكون دراسة الطلاب عامة، مع التركيز على التدريب المهني، وتطوير المناهج، ووضع خطط حديثة، ومتابعتها بشكل دوري". كما اقترح تشجيع الطلبة المتميزين على متابعة دراساتهم العليا في المجالات الإعلامية التي تفتقد إليها وسائل الإعلام الوطنية.

وفي ثنايا المداخلات، أشار عدد من الطلبة إلى أهمية تحديث المناهج الإعلامية التي تدرس في الجامعات الفلسطينية، بالإضافة إلى التركيز على الجانب العملي عوضا عن الالتزام بما هو نظري. وأيضا شملت المداخلات اقتراحات بزيادة حجم تدريس اللغات الأجنبية في الجامعات، وذلك للنهوض بصورة أفضل لفلسطين على الصعيد الخارجي. بالإضافة إلى انتقاء الأساتذة والمحاضرين الإعلاميين بشكل أفضل، للوصول إلى نتائج ملموسة في نماء الإعلام الفلسطيني.

الإعلام ومسؤوليته الاجتماعية

كان لا بد قبل الخوض في استنباط المسؤولية الاجتماعية عن الإعلام الفلسطيني أن نقتدي بتجارب مختلفة من العالم، والتي أسهم الإعلام في تعزيز الحقوق المدنية فيها. وإحدى هذه التجارب هي تجربة "المدارس على الشبكة العالمية". وقد أوضحت بيرجيت ثومان العاملة في تلك المؤسسة بأنها تعنى بتعزيز دور الفتيات والشابات في التعامل مع أنظمة المعلومات العالمية، من أجل تعزيز مشاركتهن، والمنافسة في المجال الإعلامي، وتشجيع الفتيات على الاندماج في الحياة المهنية والاجتماعية والسياسية.

وعبرت مونيكا عوض؛ المنسقة الإعلامية في منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، عن أن "على الإعلام أن يقوم بدوره في التوعية والتأهيل والتفعيل، والدفاع عن الحقوق، بدلا من أن يكون سلعة استهلاكية، غايتها الربح المادي".

واعتبرت الكاتبة والروائية ديما السمان، مديرة دائرة الإعلام التربوي في وزارة التربية والتعليم العالي، أن الشباب يعيشون تناقضا سببه أنماط التفكير التقليدية في مجتمعهم، والخطاب السياسي الذي يسعى إلى تنمية وتأكيد الانتماء الوطني؛ "في الوقت الذي يتم الحديث فيه عن الانفتاح والتنمية الاقتصادية، والاعتماد المتنامي على الغرب، مما يفرز توجها نحو العولمة.

وتحدثت هانيا البيطار، المديرة العامة للهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" عن الدور الذي أوجدته "بيالارا" للشباب في فلسطين، من خلال خلق منابر إعلامية مستقلة ومتخصصة للشباب الفلسطيني. ونوهت البيطار إلى أن "المجتمع لم يتقبل فكرة أن يكون هنالك صحفي أو صحفية بعمر ١٥ أو ١٧ سنة." ولكن بعد ست سنوات من صدور صحيفة الـ"يوث تايمز"؛ صوت الشباب الفلسطيني، ثم إنتاج برنامج "عليّ صوتك" التلفزيوني وبثه، فإن المجتمع الفلسطيني أضحى أكثر تقبلا لمثل هذه التجارب.

توصيات المؤتمر

إن الاهتمام الرئيسي في النظر إلى مستقبل الإعلام في فلسطين، هو وضع التوصيات التي تخرج عن مؤتمرات تهتم بالإعلام، في مقدمة الأولويات والعمل عليها بجد وضمن تعاون بين المؤسسات الرسمية والخاصة والأهلية. وعن مؤتمر "الإعلام من أجل المستقبل" برزت التوصيات التالية:

أولا: الإعلام الفلسطيني: ضرورة تركيز الإعلام الفلسطيني على القضايا الحياتية المختلفة للمجتمع الفلسطيني وعدم اقتصارها على القضايا السياسية، وتناول الخبر السياسي بطريقة إنسانية أكثر

ثانيا: تدريس الإعلام: تطوير المناهج التعليمية في مجال الإعلام وربط النظري بالتدريب العملي، مع إفساح المجال أمام الطلبة للتدرب والعمل لدى المؤسسات الإعلامية المحلية. بالإضافة إلى التعاون والتنسيق ما بين الجامعات الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المختلفة، وتوحيد المناهج الإعلامية، ووضع آلية لتحديد شروط قبول الطلبة.

ثالثا: الدور النقابي: تفعيل دور نقابة الصحفيين الفلسطينيين لتحمل مسؤوليتها الإعلامية والنقابية، من خلال ضم قيادات شابة.

رابعا: الشباب: إنشاء تجمع للإعلاميين الشباب يهتم بإرشاد الطلبة وخلق فرص تدريب لهم في المؤسسات المحلية، وأن يكون منبرا لتبادل الخبرات والتواصل ما بين جيل الصحفيين المخضرمين والشباب.

بعد انتهائه، ربما شعر الشباب المنظم للمؤتمر ببعض الراحة، ولكن الواضح أن المسؤولية خرجت من نطاق النظرية إلى التطبيق. ولهذا، فليشكل مؤتمر "الإعلام من أجل المستقبل" دعوة لكل إعلامي وإعلامية؛ أفرادا ومؤسسات. أن نضم أيدينا لتنمية الإعلام الفلسطيني والنهوض به على الصعيدين الداخلي والخارجي.

الإيدز... ما هو؟!

"قبل سنتين عدت من إحدى الدول الأجنبية بعد أن أنهيت دراستي. وما هي إلا أسابيع حتى بدأت أشعر بأن صحتي أخذت تتدهور، فأجريت كافة الفحوصات اللازمة في إحدى المستشفيات الإسرائيلية، وتبين أنني مصاب بالإيدز.

منذ عرف أهلي وبعض الأقارب عن إصابتي، أصبحت معاملتهم لي تحمل كل معاني الازدراء، وبدأت أسمع بتعليقات من مثل: بيستاهل، اللي من إيدو الله يزيدو...

لقد اعتقد الناس من حولي أن إصابتي حصلت بسبب ممارسة الجنس المحرم، وأشيع عني أني كنت لوطيا، كما قيل إنني كنت أتعاطى المخدرات، وغير ذلك من التقولات. وإني أشهد الله أني كنت من الملتزمين بعادات شعبي وتقاليده، وبما أحل وحرم الدين الإسلامي، غير أني تعرضت لحادث سطو خلال السنة الأخيرة من دراستي، أصبت خلاله بجرح فقدت بسببه الكثير من الدم، مما استوجب نقل وحدات من الدم إلي.

بعد تأكيد إصابتي راسلت المستشفى التي عالجتني حين كنت مصابا، فأنكر المسؤولون إنكارا تاما أن يكون الدم الذي نقل إلي ملوثا، وأكدوا بأن المستشفى لا تستخدم وحدات دم مشكوك فيها أو دون فحص. وطلبوا مني البحث عن المجرم؛ إذ من الممكن أن تكون السكين التي طعنني بها ملوثة".

ربما كنا قرأنا هذه القصة أو ما يماثلها في إحدى الصحف أو المجلات الصادرة في واحدة من الدول العربية. ولكن ما يلفت النظر فيها أنها تشير إلى كثير من المعتقدات التي تتعلق بانتشار مرض "نقص المناعة المكتسب (الإيدز)" في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

تشير المعتقدات الشرقية العربية إلى أن المنطقة العربية غير معرضة لانتشار هذا المرض المستعصي علاجه؛ بسبب تمسك المجتمعات بالقيم والعادات والتقاليد الإسلامية. غير أن الرسالة تشير إلى اعتقاد الشارع الشرقي بأن هذا المرض لا يصاب به إلا أصحاب الممارسات الجنسية الشاذة أو خارج إطار الزواج، أو تعاطي بعض الممارسات الخارجة عن قيمنا من مثل المخدرات.

ومع أن ٩٠٪ من أسباب الإصابات في العالم نابعة من الممارسات الجنسية بمختلف أنواعها مع المصابين، إلا أن هنالك ١٠٪ من الأسباب قد لا يكون للجنس دور فيها، مثل تعاطي المخدرات بالحقن ونقل الدم، ومعظمنا يعلم بالضجة التي حصلت في الجماهيرية الليبية والتي تتعلق باتهام مجموعة من الأطباء والممرضين بتعمد نقل دم ملوث بالإيدز إلى عشرات؛ بل مئات الأطفال هناك.

إن قصة هذا المصاب تبدو واقعية، ومشيراتها خطيرة. وقد ارتأينا في صحيفة الـ"يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني" أن ننكأ هذا الجرح مجددا، بمناسبة "اليوم العالمي لمكافحة الإيدز" الذي يصادف الأول من كانون الأول من كل عام.

اكتشاف المرض

لا يمكن لأي جهة طبية أن تحدد بالدقة سبب المرض، وقد قيل فيه إن فيروس الإيدز قد تم تحضيره في المختبرات، ومن ثم انتشر، كما قيل إنه انتقل من الحيوانات، وخاصة القردة والشمبانزي، وانطلق من إفريقيا إلى العالم، وقيل أيضا إن هذا المرض قد يكون بدأ في الثلاثينيات من القرن العشرين، ولكنه انتشر بشكل واسع خلال أواسط الثمانينيات وحتى وقتنا الحاضر بسبب الانفتاح العالمي الذي نتج عن تطور وسائل المواصلات، وانتشار الممارسات الخاطئة.

ولكن هذا الأمر لا يعني ألا نتوقف قليلا عند تاريخ المرض وحتى الإعلان عن اكتشافه.

تقول إحدى القصص إن الطبيب ستريتون؛ الذي كان يعمل في مستشفى مانشستر الملكي في إنجلترا، احتفظ بعينات من أماكن مختلفة من جسد بحار شاب "٢٥ عاما"، تم إدخاله إلى المستشفى عام ١٩٥٩، وكان يعاني من ارتفاع درجة حرارته، ونقص في وزنه، وإصابة جسده بجروح وتقرحات غريبة، ومات بعد أيام من دخوله المستشفى دون أن يتمكن أي من الأطباء من تشخيص مرضه أو تقديم أي مساعدة له.

المثير في الرواية أنه عندما بدأ فحص أول حالة لمصاب بالإيدز رسميا في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية، لشخص من مثليي الجنس؛ أخرج الدكتور ستريتون عينات البحار، وقام بفحصها مجددا، ليجد أن النتائج تتطابق مع الفحوصات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية لذلك المصاب.

غير أن الإعلان رسميا عن اكتشاف هذا المرض قد تم في عام ١٩٨٣.

كيف يعمل المرض؟

بما أن المرض هو "نقص المناعة المكتسبة" فإنه غير وراثي بمفهوم علم الوراثة، إلا أن الدراسات تشير إلى أن طبيعة هذا المرض وعمله يكمنان في مهاجمة فيروس "HIV" لخلايا "ت٤" اللمفاوية، ويحولها إلى مصنع لتكاثره؛ حين يلتصق بروتين "gp ١٢٠" بجدار الخلية، ويدخل إليها، ويغير في تركيبتها الجينية؛ فتصبح منتجة للفيروس بدلا من إنتاج الأجسام المضادة، مما يضعف جهاز المناعة تدريجيا، فيصبح الجسم معرضا للإصابة بالأمراض الخطيرة، مثل السرطان، وما يسمى الأمراض الانتهازية.

ومن المعلوم أن هنالك أعدادا من الميكروبات الموجودة في جسم الإنسان السليم، إلا أنها لا تثير متاعب، ولا تؤدي إلى أمراض. غير أنها عندما يصاب الجسم بالإيدز، تنشط؛ فيصاب الإنسان بأمراض ناجمة عن هذه الميكروبات المسالمة، كالتهابات الرئتين والسل والإسهال، وتقرحات الفم والأمراض الجلدية.

وتمر الإصابة بالمرض في ثلاث مراحل، تعرف المرحلة الأولى بالمرض الحاد، وتظهر بعد ٣ إلى٤ أسابيع من الإصابة بالفيروس، وغالبا ما تصاحب هذه المرحلة أعراض مثل: الحمى، وتضخم الغدد اللمفاوية في الرقبة، والتهاب البلعوم والحنجرة، والآلام العضلية، والتعب والصداع، وظهور بقع على الجذع مصحوبة بألم في الحلق وسعال. وتمتد هذه المرحلة حتى أسبوعين ثم تختفي، وتكون نتيجة فحص المرض "سلبية"؛ لأن الأجسام المضادة للمرض تظهر بعد شهر إلى ثلاثة شهور منذ الإصابة، وهي الفترة التي تسمى "فترة النافذة".

وفي هذه المرحلة يسمى المريض "حاملا للمرض"، أي أنه غير مصاب، ولكنه مصدر للمرض.

أما المرحلة الثانية فتسمى "دور الكمون"، وتمتد من ٦ شهور إلى عدة أعوام، يتكاثر خلالها الفيروس؛ فتتدنى مناعة المصاب تدريجيا. وفي العادة لا تظهر على المصاب أعراض المرض.

أما المرحلة الأخيرة فهي "مرض الإيدز"، وتمتد حتى عامين وتنتهي بالوفاة. ولهذه المرحلة أعراض سريرية؛ هي الحمى ونقص الوزن والتعرق الليلي والإسهال المزمن، والإصابة بالسل وسرطان الجلد، والتهاب الدماغ والخرف والتهاب السحايا.

الإيدز في مجتمعنا

تشير الإحصائيات العالمية إلى أن ألفا وثلاثمائة طفل يموتون يوميا بسبب فيروس الإيدز أو الأمراض الناتجة عنه. ولكن في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بلغ عدد المصابين بمرض الإيدز أربعين ألف طفل تحت سن ١٥ عاما في عام ٢٠٠٢. وأما في عام ٢٠٠٤ فيشير تقرير لمنظمة مكافحة الإيدز التابع للأمم المتحدة بأن عدد المصابين بالفيروس في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يتراوح ما بين ما بين ٣٤ ألفا إلى ٣٥٠ ألف مصاب جديد بالفيروس عام ٢٠٠٤. بالإضافة إلى ذلك فحتى عام ٢٠٠٤، مات حوالي ٢٨ ألف شخص في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا جراء الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز).

وهذا الرقم يشكل صدمة للكثير عندما يتفحصون الحقائق المتعلقة بهذا الرقم، وهذه الحقائق تقودنا إلى ما يلي:

- تعتقد نسبة كبيرة من المجتمعات الشرقية أنها بمعزل عن خطر الإصابة بالمرض، ولكن هذا الرقم يشير إلى أن كل شخص معرض للمرض.
- إذا كان هذا الرقم يدل على عدد الأطفال المصابين في المنطقة العربية، فإن هذا يعني أن عدد المصابين من البالغين بهذا المرض يفوق كثيرا هذا الرقم، إذا علمنا أن ٩٥٪ ممن يصابون بالمرض، ومن كلا الجنسين هم من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٤ عاما و٣٩ عاما.
- أن هذا المرض لا يصيب من يمارسون "الجنس المحرم" أو يتعاطون المخدرات فحسب، وإنما قد ينتقل لأسباب أخرى.
- أن مشكلة المرض خطيرة في هذه المنطقة، ولا يجوز التقليل من شأنها أو إخفاؤها.
- أن المجتمع الشرقي يتعامل مع هذا الموضوع بسلبية مما يعرض عددا كبيرا للإصابة بسبب المعتقدات السائدة.

ومن هذه السلبيات:

١- أن العائلة والمجتمع تقوم بمقاطعة المصاب وإصدار الأحكام عليه ونبذه من بين صفوفهما.

٢- أن المجتمع يفتقد إلى حسن التعامل مع مثل هذه القضايا، ويخفيها ولا يبلغ عنها، مما يعني أن تظل الأرقام التي تتحدث عن خطر المرض خاضعة للتوقع، ولا تقوم على أسس دقيقة.

٣- أن المصاب عندما يعلم بحقيقة مرضه يخفي الأمر ويمارس حياته كالمعتاد؛ خشية من نظرة المجتمع إليه، والتهم التي ستلتصق به، مما يعرض محيطه لخطر الإصابة.

٤- أن اعتقاد الرجل في هذا المجتمع بأنه حر التصرف كما يشاء، يجعله معرضا للإصابة ونقل العدوى إلى المرأة.

٥- الزواج المبكر في المجتمع. حيث إن كثيرا من الفتيات يتزوجن في عمر أقل من ١٨ عاما، وهذا قد يعرضهن للأمراض الجنسية لأن عنق المهبل لم يكتمل نموه، وكذلك الغدد المخاطية المهبلية لا تقوم بعملها الكامل. خاصة إذا كان الفارق في العمر مع الزوج كبيرا، وإذا كان للرجل تجارب جنسية سابقة.

٦- أن المجتمع يعتقد أن كل مصاب بالإيدز خارج عن قيم المجتمع، مستثنين حالات الإصابة، وانتقال العدوى بطرق تتوافق مع القيم.

طرق انتقال المرض

عند الإصابة بالمرض، فإن الفحوص تثبت وجود الفيروس في الدم، والإفرازات الجنسية للرجل والمرأة، وحليب المرأة المرضع، واللعاب والعرق والدمع والبول. غير أن انتقال العدوى لا تتم إلا عند انتقال الدم والإفرازات الجنسية وحليب الرضاعة.

أما الطرق التي يمكن أن ينتقل بوساطتها المرض فهي:

- القيام بعلاقة جنسية شرجية أو مهبلية مع شخص مصاب، وخاصة في حالات الاغتصاب. والإفرازات الجنسية والدموية في حالة وجود جروح أثناء ممارسة الجنس الفمي. وإقامة علاقات جنسية متعددة، ووجود أمراض منقولة جنسيا، أو القبل العميقة مع وجود جروح.
- نقل الدم المصاب أو مشتقاته، وزراعة الأعضاء الملوثة.
- التشارك في الحقن خلال تعاطي المخدرات، أو استخدام الأدوات القاطعة؛ مثل مشرط الطبيب أو أدوات الوشم أو شفرات الحلاقة.
- عدم اتباع القطاعات الصحية للمعايير العالمية في التعقيم.
- ولادة طفل من أم مصابة، أو إرضاع الأم المصابة لطفلها.

العلاج والوقاية

مع تقدم الأبحاث الطبية، استطاع العلماء التوصل إلى أدوية تحد من انتشار المرض في الجسم، وتطيل فترة الإصابة إلى حولي ١٥ عاما. ولكن لم يتم حتى الآن اكتشاف دواء يشفي من المرض تماما؛ ولذا يبقى الحل الوحيد الذي يقينا من شر هذا المرض، هو استخدام أساليب الوقاية، فـ"درهم وقاية خير من قنطار علاج".

وتتمثل أساليب الوقاية من المرض في الأمور التالية:

١- تغيير النظرة الاجتماعية إلى المصابين بالمرض: وهذا يعني أن نعترف بوجود المرض في مجتمعنا وإمكانية التقاط العدوى، وبالتالي أن نتوجه إلى التعرف على المرض وطبيعته، وكافة المعلومات المتوفرة عنه، لنقوم بحملات التوعية لأقراننا ومجتمعنا.

٢- على الصعيد الشخصي: لقد ثبت أن أكثر ما يمكن أن يجعل الإنسان منغمسا في العادات التي يمكن أن تؤدي به للإصابة بهذا المرض هم الرفاق، وبالتالي علينا أن نكون صارمين في اتخاذ القرارات التي تناسبنا، وألا نخضع لأثر الرفاق.

وإذ من المعلوم أن هنالك تفاوتا في عمق إيمان الناس وقدرتهم على مقاومة الإغراءات، فلا بد أن نجد في المجتمع كثيرا من الممارسات التي نعتبرها خاطئة، ومنها ممارسة الجنس خارج إطار الزواج، وفي هذه الحالة لا بد من استعمال أساليب الوقاية، مع أن فعاليتها في الحماية غير تامة، وأن نتأكد من تعقيم أدوات الحلاقة والوشم، وتغيير الشفرات في موس الحلاقة. ثم ألا نورط أنفسنا في ممارسات يمكنها أن تعرضنا للعدوى.

٣- على الصعيد الرسمي: إن أي فرد معرض للإصابة، ومهمة الدولة أن تحمي مواطنيها من خطر هذا المرض، ليست أل شأنا من حمايتهم من الحروب والأخطار الاجتماعية والمجرمين. لذا على مؤسسات الدولة أن تحرص على متابعة هذا الأمر، وإنشاء أجهزة مختصة برصد المرض فيها مع احترام خصوصيات الأفراد التي تنص عليها القوانين في الدولة، والاتفاقيات التي تنص على حماية حقوق الإنسان.

٤- على الصعيد الطبي: مشاركة الأطباء والممرضين بنشاطات ودورات تدريبية في الخارج حول التعامل مع المصابين بطرق علمية وإنسانية، وعدم التأفف والتقزز عندما يتعاملون مع حالات الإصابة.

"الإيدز" لنجعله توعية قبل أن يصبح وباء

للشباب أهمية كبيرة وملموسة في كل مجتمع. وشبابنا الفلسطيني مثال للشباب الناضج والحيوي والنشط؛ في سبيل البحث عن المعلومة المفيدة والصحيحة، ونقلها لفئات المجتمع المختلفة؛ كي تتحقق الفائدة التي نسعى إليها؛ صحة الشباب.

تقرير: لانا مطر
مراسلة الصحيفة /غزة

هؤلاء الشباب الذين يختزنون كنزا من المعلومات، هم الأكثر عرضة للأخطار الخارجية؛ تبعا للمؤثرات الخاصة، في عصر مصاب بأخطر أنواع الفيروسات؛ من فضائيات إباحية، وإنترنت بلا رقابة، ومسميات مقتبسة عن الغرب، كثيرا ما نادت بالحرية المطلقة، وتدعو للانفلات؛ فينغمس الضحايا من شبابنا في تقاليد لا تصلح لمجتمعنا، وتكون العواقب وخيمة.

ولهذا انطلق "مشروع التثقيف الصحي حول مرض الإيدز والوقاية منه"؛ بهدف توعية الشباب وتثقيفهم، وتزويدهم بكافة المعلومات المتعلقة بالمرض، بالإضافة إلى الصحة الإنجابية، نظمتها وزارة التربية والتعليم العالي بالتعاون مع منظمة الأمم المتدة للطفولة "يونيسف"، في سياق دورة إعداد مدربين ومثقفين من المعلمين والمرشدين التربويين من ثلاث مدارس في كل من محافظات القدس وقلقيلية وغزة، تلقوا التدريب في العاصمة الأردنية عمان، بتمويل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، بمساهمة وزارتي التربية والتعليم والصحة الفلسطينيتين، والإغاثة الطبية.. ويتمثل دور المدربين في تدريب ٢٤ طالبا من ٦ شعب دراسية بهدف خلق جيل مثقف حول الصحة الإنجابية وعدوى فيروس الإيدز. وللتعرف أكثر على نشاطات المشروع زرنا مدرسة بشير الريس "ب" في غزة التي يجري تطبيق المشروع واستقينا المعلومات الهامة وردود الأفعال المختلفة حول المشروع.

أهداف المشروع واتجاهاته

يقول مأمون الحايك؛ رئيس قسم الصحة المدرسية في غزة، ومنسق المشروع: "المشروع يمر بثلاث مراحل، تكون المرحلة الأولى هي إعداد المدربين، ومن ثم ينتقلون إلى مرحلة التعريف بالمشروع، من قبل الوزارة والجهات المهتمة، أما المرحلة الأخيرة ففيها سيتم تنفيذ الدورات في المدارس، باستخدام أسلوب من صديق لصديق."

أما عن النتائج المتوقعة بعد انتهاء المشروع، فيشير إلى أنها تتمثل في تثقيف أكبر عدد ممكن من الطلاب، والاستفادة من المعلومات المقدمة، وإكسابهم مهارات تدريب جديدة تؤهلهم ليكونوا مدربين ناجحين.

ويطمح الحايك إلى توسيع حملة التوعية، وزيادة عدد المحافظات والمدارس التي يمكن أن يشملها المشروع، "خاصة وأن الشباب هم أكثر فئة تحتاج لتوعية حول هذا الموضوع، الذي يهم الفئة العمرية ما بين ١٦-٢٥ سنة، لتحقيق الوقاية من الأمراض المنقولة جنسيا بصفة عامة، والتربية الجنسية السليمة".

رأي المدربين

وقد بدا تفاعل المشاركات بالمشروع مشجعا؛ حيث تقول عبير الشرفا؛ المشرفة التربوية في مدرسة بشير الريس، وإحدى المدربات في المشروع: "لدى طالباتنا استعداد وجاهزية تامة لتلقي المعلومات، خاصة وأن الطرق المستخدمة كانت جديدة؛ فالطالب لا يتلقى فقط، وإنما يساهم في عملية التدريب". وتكمل: "تحتوي المادة التدريبية على مواضيع حساسة، وقد تم تحريرها بمنتهى السلاسة، عن طريق أنشطة وفعاليات وأوراق عمل، وتوجيه أسئلة للطالبات، وتصحيح المدرب أحيانا".

وتشير إلى أن أهم ما تناوله الموضوع، هو التغيرات الجنسية في مرحلة المراهقة، وما لها من تأثير على الناحية النفسية والاجتماعية للمراهق، وتشرح دورها قائلة: "أوضحت للطالبات أن المراهقة مرحلة تمر على كل فرد، وأنها إحدى مراحل النمو. وهي حافلة بالتأثيرات الانفعالية والنفسية والاجتماعية؛ ولذا يجب عليهن فهمها حتى تمر المرحلة دون أن تترك آثارا سلبية على شخصية المراهق".

وأوضحت أن ما أثار انتباه الطالبات هو أن التدريب يختلف تماما عن الحصة، أو المحاضرة؛ حيث تم الحديث فيها عن مهارات الاتصال والتواصل، وصفات المدرب الجيد، "مما أضفى سمة جديدة على التدريب".

إن توعية الشباب بالطرق الإيجابية ضرورة ملحة؛ لأن الشاب يحصل على المعلومة من طرق شتى، ولكن صحة هذه المعلومات غير مضمونة دائما. في الوقت الذي يتم التركيز خلالها على مفهوم التربية الجنسية، وليس تقديم المعلومة الجنسية.

المدرب رجائي أبو شقة؛ مدرس مادة العلوم والبيئة في المدرسة، يقول: "كنت مثقفا ومحاضرا في جلسات هذه الدورة. وقد لمست الفرق الواضح في بداية التدريب عن نهايته". مشيرا إلى أن معلومات الطالبات عن الإيدز وأضراره ومخاطره، شحيحة. حيث تم استخدام "أساليب التقييم المختلفة، فاتضح لنا التغيير؛ اكتسبن معرفة كافية حول أساليب الوقاية من المرض". والصحة الإنجابية، من أجل "التمتع بحياة آمنة، وتحت حماية إطارها الشرعي الصحيح".

ماذا قال المشاركون؟

تتحدث الطالبة سهيلة بسيسو؛ ١٦ سنة، عن مدى استفادتها فتقول إن كثيرا من المعلومات التي كانت تعتقد أنها صحيحة حول الإيدز، قد تغيرت بعد التدريب، وازدادت معرفتها بـ"الحياة الجنسية السليمة، في إطار معلومات مضمونة".

وتقول إن الأسلوب المستخدم من قبل المدربين يعتمد على التحليل النقدي، وليس على أسلوب التلقين، "من خلال طرح الأسئلة، وتقسيمنا إلى مجموعات عمل، وتوزيع أوراق العمل، والتمثيل وأشرطة الفيديو ووسائل الإيضاح"، بالإضافة إلى المعلومات التي تساعد على تكوين وخلق شخصية المدرب المهذب، الذي يمنح المتدرب حرية الرأي؛ بعيدا عن جو الصف الدراسي، وعن طريق استخدام روح الفكاهة؛ "مما جعل التدريب فعالا وناجحا".

وتشير رنيم أبو نحلة إلى أنها كانت تشعر ببعض التردد في السؤال والاستفسار عن المواضيع الحساسة. ولكن الدورة غيرت كثيرا من المفاهيم حول الاستخدام السلبي للإنترنت والانفتاح الزائد. وتقول: "علمتني الدورة أن ألجأ للأهل حين تواجهني مسائل محرجة وحساسة، ويمكنني أن أستفسر عنها دون خجل". وتتابع: "كما عززت الدورة الشعور بمسؤولية إيصال المعلومة للأقران والأتراب".

ولا تنسى رنيم أثر الدورة في تعزيز الإيمان بأن الدين يوفر الحماية للإنسان في مختلف جوانب الحياة؛ حتى الجانب الجنسي.

لقد ترك هذا المشروع أصداء إيجابية، لما له من أهمية في توعية الشباب حول قضايا حساسة، تم طرحها بشفافية، بعد أن كانت تعتبر أسرارا، لا يمكن التجرؤ على طرحها أو مواجهتها، وكثيرا ما نتجاهلها على الرغم من إدراكنا لمدى خطورة الجهل بها، وقلة الوعي لها.

بتصرف من دليل الشباب التثقيفي حول الصحة الإنجابية وعدوى فيروس الإيدز، وزارة الصحة الأردنية واليونيسف، ٢٠٠٣

جاكي شان والإيدز!

عين في أيار الماضي ممثل أفلام الحركة الشهير "جاكي شان" الصيني الأصل سفيرا للنوايا الحسنة لمساعدة منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الأمم المتحدة للإيدز في الحد من انتشار فيروس نقص المناعة المكتسبة "الإيدز". وينوي جاكي شان توسيع دائرة حملته لمناصرة الأطفال، وخاصة الأطفال المتضررين من النزاعات المسلحة.

يذكر أن جاكي شان نشأ في بيئة متواضعة في "هونغ كونغ"، وتدرب منذ السابعة من عمره على الأوبرا الصينية الكلاسيكية، ومن ثم عمل ممثل "كومبارس" للخدع السينمائية قبل أن يصل إلى بطولة الأفلام في "هونغ كونغ" و"هوليوود". وتمزج أفلامه ما بين الحركة والمرح، الأمر الذي جعلها مصدرا لجذب الملايين من المشاهدين من مختلف أنحاء العالم.

ومن بين النشاطات التي يقوم بها جاكي شان، ضمن الجهود التي يبذلها للحد من انتشار مرض "الإيدز"، قام الممثل المعروف بزيارة إلى عدد من المشاريع التوعوية حول فيروس نقص المناعة المكتسبة "الإيدز" والألغام في كمبوديا.

ماذا تعرف عن الإيدز

1. **نقص المناعة المكتسبة (HIV) هو...؟**
   - أ. نوع من الفطريات
   - ب. نوع من الفيروسات
   - ت. نوع من البكتيريا
2. **معظم المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسبة يصابون بالفيروس عن طريق...؟**
   - أ. تعاطي المخدرات عن طريق الحقن
   - ب. نقل الدم
   - ج. العلاقات الجنسية غير الآمنة
3. **ما هو شعار يوم الإيدز العالمي 2004؟**
   - أ. النساء والإيدز
   - ب. يتامى الإيدز
   - ج. النساء، الفتيات، وفيروس نقص المناعة المكتسبة "الإيدز"
4. **ينتج الإيدز عن طريق...؟**
   - أ. الشذوذ الجنسي
   - ب. الإشعاع
   - ج. فيروس
   - د. التلوث
5. **يمكنك أن تعرف بأن شخصا ما مصابا بالإيدز إذا...؟**
   - أ. بدا لك الشخص متعبا ومريضا
   - ب. لدى الشخص كحة قوية
   - ج. لا يوجد طريقة لمعرفة ذلك
6. **لأقرب مليون، كم عدد المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسبة "الإيدز" مع نهاية عام 2003؟**
   - أ. ٦٢ مليون
   - ب. ١٠ ملايين
   - ج. ٢١ مليون
   - د. ٤٠ مليون
7. **متى يحتفل باليوم العالمي للإيدز؟**
   - أ. الأول من حزيران (يونيو)
   - ب. الأول من كانون الثاني (يناير)
   - ج. الأول من كانون الأول (ديسمبر)
   - د. الأول من أيلول (سبتمبر)
8. **أي المناطق التالية في العالم فيها أكبر عدد من المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسبة "الإيدز"؟**
   - أ. أمريكا الشمالية
   - ب. أوروبا
   - ج. إفريقيا
   - د. أمريكا الجنوبية
   - هـ. آسيا
9. **ما هو الفرق بين الـHIV والـAIDS؟**
   - أ. لا يوجد فرق
   - ب. HIV هو الفيروس المسبب للـAIDS
   - ج. الـAIDS هو المسبب للـHIV
10. **هل هناك علاج لفيروس نقص المناعة المكتسبة "الإيدز"؟**
    - أ. نعم
    - ب. لا
    - ج. يوجد فقط في العيادات الخاصة

٢ ■ ٧٠ ٢ ■ ٦٠ خ ■ ٥١٠ خ
٨٠ ■ ٦٠٢ ■ ٥٠٢ ■ ٤٠٢ ■ ٨٠٢ ■ ٨٠ خ ■ ١٠ خ

"أحبيني" ... جديد كاظم الساهر

أصدر الفنان والملحن العراقي كاظم الساهر ألبوم "إلى تلميذة" والذي يحوي 14 أغنية، معظمها من ألحان الساهر بالإضافة إلى لحن من توقيع حسام كامل. أما الشعراء الذين تعاون معهم فأبرزهم الراحل نزار قباني، كريم العراقي، حسان العبيدي، بن ناصر ومحمد بن عبود...

ومن عناوين بعض الاغاني: "أحبيني بلا عقد"، "كبري عقلك"، "يا صانعين الدهب"، "سيدة عمري"، "فرشت رمل البحر"، "والله دنيا"، "إيش صار"، "إلى تلميذة" بالإضافة الى أغنية "ندم الحبيب" (ديو مع الفنانة أسماء المنور).

وقد ظهرت أغنية "أحبيني" عبر فيديو كليب يجسد واقع الحياة اليومية في العراق المحتل، وتشترك حنان ترك مع كاظم الساهر في تصوير الفيديو كليب. ومن صفحات الـ"يوث تايمز"؛ صوت الشباب الفلسطيني نعرض كلمات قصيدة نزار قباني المغناة "أحبيني".

البطاقة الشخصية

الاسم : كاظم جبار ابراهيم السامرائي
تاريخ الميلاد : ١٩٦١/٩/١٢
مكان الميلاد : العراق – الموصل
البرج : العذراء
الديانة: مسلم
الحالة الاجتماعية : مطلق وله ولدان (وسام مواليد ١٩٨١ و عمر مواليد ١٩٨٧)
الكنية : أبو وسام

أحبيني

أحبيني بلا عُقَدِ وضيعي في خُطُوطِ يدي
أحبيني لأسبوع... لأيام... لساعات...
فلست أنا الذي يهتم بالأبد
أحبيني...
تعالي واسقطي مطرا على عطشي وصحرائي
وذوبي في فمي كالشمع وانعجني بأجزائي
أحبيني...
أحبيني بطهري أو بأخطائي
وغطيني أيا سقفا من الأزهار يا غابات حِنائي
أنا رجل بلا قدرٍ فكوني أنت لي قَدَري
أحبيني
أحبيني ولا تتساءَلِي كيف...
ولا تتلعثمي خجلا...
ولا تتساقطي خوفا..
كوني البحر والميناء... كوني الأرض والمنفى
كوني الصحوة والإعصار... كوني اللين والعنف
أحبيني معذبتي وذوبي في الهواء مثلي كما شئِت
أحبيني بعيدا عن بلاد القهر والكبت
بعيدا عن مدينتنا التي شبعت من الموت
أحبيني

علم فلسطين في حفل جوائز MTV في روما

أعضاء فرقة مارون ٥

في نظر بعض المشاهدين، لم يحمل حفل توزيع جوائز الـMTV الأوروبية، الذي أقيم في الثامن عشر من تشرين الثاني، ذات النوع من المفاجآت. البعض لم يلفت انتباهه الفستان الذي لبسته "برتني سبيرز"، ولا جائزتا أفضل مغني للعام وأفضل ألبوم غنائي اللتان فاز بهما المطرب "آشر". بعض المشاهدين لفت انتباههم العلم الفلسطيني الذي حط على قميص مايكل (ميكي) مايدن، عازف الباص في فرقة "مارون٥"، الذي ظهر لدى اعتلاء أعضاء الفريق المسرح لتسلم درع الفوز بجائزة "أفضل موهبة جديدة"، والمحفور عليه إشارة شبكة "MTV" التلفزيونية الرائدة في مجال الموسيقى العالمية.

هذا الأمر دفع بعض المعجبين بالفرقة الموهوبة الحديثة إلى نشر ردود على شبكة الإنترنت مفادها المطالبة بمقاطعة الفرقة الموسيقية وعدم شراء أغانيها. ومن جهة أخرى، طالب آخرون بألا تكون السياسة سببا لعزوف المعجبين عن سماع موسيقى الفرقة ومغنيها.

وهذا ما حدا بميكي أن يرد على هذه الانتقادات عبر أحد المواقع الإلكترونية، حيث قال: "إسرائيل دولة يحكمها اليمين المتطرف الذي لا يريد السلام". وأضاف: "الفلسطينيون يعيشون في ظروف صعبة و كأنهم "سكان من الدرجة الثانية"، الفلسطينيون يعيشون تحت الاحتلال منذ زمن الانتداب البريطاني وتاريخهم مليء بالمآسي".

وفي معرض رده أوضح ميكي مايدن أن إسرائيل قامت بخرق جميع القوانين الدولية المتعلقة بالصراع مع الفلسطينيين، ما يثبت أنهم لا يريدون السلام ولا يعترفون بحقوق الشعب الفلسطيني.

وناشد عازف الباص معجبي فرقته الشابة بقراءة الكتب عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والتعرف على الحقائق وعدم الاعتماد على وسائل الإعلام الغربية التي تنحاز لمصلحة إسرائيل.

وجدير بالذكر أن فرقة "مارون ٥" الأمريكية، والتي يتحدر أعضاؤها من مدينة "لوس آنجلوس"، أطلقت أول ألبوماتها في صيف ٢٠٠٢ والذي لمع منه أغنيتان هما: "صعب على التنفس" (Harder to Breathe)، و"هذا الحب" (This Love). وحتى هذه اللحظة باعت الفرقة حوالي مليوني ألبوم. وقد فازت أغنيتهم "صباح الأحد" (Sunday Morning) بجائزة أفضل موهبة حديثة في حفل توزيع جوائز الموسيقى الأوروبية MTV.

وأعضاء الفريق هم: آدم ليفين - صوتيات وغيتار، جايمز فالنتين - غيتار، جيس كارميشال - كيبورد، ميكي مايدن - باص، ريان دوسيك - درمز.

مايكل مور: "درجة الحرارة التي تحرق الحرية"!

مراجعة: شريف الشريف
مراسل الصحيفة /غزة

"فهرنهايت 451" هو اسم رواية للمؤلف راي برادبوري، والذي يشير إلى الحرارة المطلوبة لحرق الكتب في المجتمع المضاد لـ "المدينة الفاضلة"، وهو الاسم الذي اقتبسه المخرج الوثائقي الأمريكي مايكل مور لاسم فيلمه الذي أثار ضجة كبيرة؛ "فهرنهايت 11/9"، الذي يقول مور عنه إنه "درجة الحرارة التي تحرق الحرية". "لا توجد دولة في العالم تقبل بأن تضحي بمواطنيها لمصلحة دولة أخرى". هذه إحدى الرسائل التي أراد مخرج "فهرنهايت 11/9" أن يوصلها في 122 دقيقة من التوثيق لعدد من القضايا الملحة التي شهدها العالم منذ استهداف برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك.

لكن الفيلم يذهب إلى أبعد من ذلك، وتحديدا حين يتحدث عن كيفية انتخاب الرئيس جورج بوش، والتشكيك في شرعية توليه رئاسة الولايات المتحدة؛ فمن خلال المزج بين الهزل والرعب في أسلوبه، يوجه مور إلى "معسكر" الرئيس الأمريكي جورج بوش سلسلة من الاتهامات التي تشكل إدانة واضحة وموثقة، بـ"سرقة الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٠٠"، وتجاهل الإدارة الأميركية لتحذيرات وصلت قبل هجمات الحادي عشر من أيلول، ثم بإشاعة الخوف من هجمات أخرى؛ لضمان مساندة الأمريكيين للحرب على العراق.

مواقف

ومن أكثر هذه اللحظات حرجا للرئيس بوش، كما يصورها الفيلم، حين يتم إبلاغه بخبر الضربة على الولايات المتحدة، خلال زيارته لإحدى المدارس الابتدائية في فلوريدا، بعد سلسلة طويلة من العطل التي قضاها بعيدا عن البيت الأبيض، وغالبا في مزرعته بتكساس.

ورغم تبلغه الخبر، يظهر شريط عثر عليه مور مع مدرسة صورت الحدث للذكرى، فإن الرئيس الأميركي يظل لمدة ثماني دقائق دون أي رد فعل، يتابع قراءة قصة على التلاميذ. ويعلق المخرج ساخرا: "ذلك ببساطة لأن أحدا لم يكن معه ليتخذ القرار عنه".

ويعرض الفيلم علاقة بوش بالعائلة الحاكمة في السعودية، وكذلك علاقته بزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن. كما يتضمن الفيلم مشاهد تعذيب للأسرى العراقيين، وصورا لأطفال عراقيين، أحرقتهم قنابل "النابالم"، وكذلك صورا لجنود أمريكيين جرحى ومشوهين.

ومن القضايا الهامة في الفيلم أن المخرج نجح في إدخال فريق تلفزيوني إلى العراق سرا؛ لتصوير الإحباط وخيبة الأمل التي يعاني منها الجنود الأمريكيون بسبب إدارة بوش، في حين أن بوش نفسه لم يؤد خدمته العسكرية!!

انعكاسات

وأثار الفيلم جدلا واسعا في الأوساط السينمائية العالمية وخصوصا بعد البدء بعرضه في إطار مهرجان "كان" السينمائي وحصوله على استحسان النقاد، في وقت خاض فيه مور معركة شرسة لعرضه في الولايات المتحدة، انتهى برفض المخرج الأمريكي ترشيح الفيلم لجوائز الأوسكار؛ عبر عرضه على شاشات التلفزة.

وكان الفيلم قد حصل على جائزة السعفة الذهبية في مهرجان "كان" السينمائي وهو أول وثائقي يفوز بهذه الجائزة منذ فيلم "العالم الصامت للبحار لجاك كوستو" عام ١٩٥٦. في حين رفض مخرج الفيلم مايكل مور ترشيحه لجوائز الأوسكار.

هذا وقد حقق الفيلم إيرادات تجاوزت ١٠٠ مليون دولار، وأصبح أول فيلم تسجيلي يتصدر إيرادات الأفلام الأمريكية، في إنجاز قياسي لم يتكرر من قبل.

ولا يعني أن يتصدر الفيلم قائمة الإيرادات في الولايات المتحدة، أن آراء غالبية الحضور كانت تتساوق مع أفكاره، أو أن الفيلم استطاع أن يغير أفكار نسبة كبيرة من المشاهدين؛ خاصة في ظل وجود لجان إعلامية متخصصة، وصحفيين ومحللين ونقادا يمكنهم أن يجعلوا من كل سمين غثا، ومن كل غث سمينا، مما دفع بالمخرج مايكل مور إلى توجيه سؤال إلى إدارة بوش قائلا: "لماذا أنتجتم ضدي ستة أفلام، في الوقت الذي أنتجتم عن كيري فيلما واحدا؟ أنا لست المرشح، إنه هو".

ردود

أحد الشبان الأمريكيين الذين شاهدوا الفيلم، ويبلغ عمره ٢٣ عاما، علق في أحد مواقع الإنترنت، قائلا إنه "إذا كنت تكره قائدا فما عليك إلا اختلاق صلات". وحسب رأيه هذا ما فعله مور عندما حاول أن يخلق صلة بين عائلة بن لادن وجورج بوش، عبر زميل سابق لبوش، قدم تمويلا لحملته الانتخابية. وهذا الزميل السابق تلقى أموالا من عائلة بن لادن. ويقول: "من المحزن أن يخصص شخص فيلما كاملا للتعبير عن كراهيته لشخص آخر".

غير أن بعض من شاهدوه خرجوا بقناعة أن ما تم عرضه في الفيلم ليس من الأمور التي يمكن وصفها بالاكتشافات المذهلة، وإنما من النوع الذي يدفع بالناس إلى التساؤل: كيف لم نر ذلك من قبل. فالمعلومات التي يوردها مور في فيلمه هي معلومات تسجيلية، اقتطفها من محطة هنا، وأخرى هناك، وصور معها مشاهد تتناسب مع ما ورد في محطات التلفزة الأمريكية والأوروبية. وكل ما فعله مور هو ترتيب هذه المشاهد، لتعطي – حسب مفهومه – "الصورة الحقيقية لبوش الابن وإدارته".

الفيلم في العالم العربي

دور عرض عربية قليلة قامت بعرض الفيلم، وفي كثير من الدول العربية تم حظره. وهذا ما جعل عددا قليلا من المشاهدين العرب يحضرون الفيلم، غالبيتهم من الأكاديميين والباحثين والنقاد.

ولكن بشكل عام فإن الطبيعة العاطفية الغالبة على الشعوب العربية جعلت الناس في العالم العربي يتقبلون الفيلم، ويحبونه، بل حتى ويهتمون بالقراءة عنه وحفظه حتى لو لم يشاهدوه.

منذ أن اعتلى جورج بوش الابن كرسيه في المكتب البيضاوي بالبيت الأبيض، بدأت معاناة العالم العربي وشعوبه، وشعوب العالم الإسلامي كذلك؛ فقد اتضح منذ اليوم الأول أن أيدولوجية يمينية متطرفة، وسافرة عن وجهها غير معنية بالمداراة والاختباء والتمويه والطرق السياسية الملتوية.

وبعد العادي عشر من أيلول كشرت ذئاب البيت الأبيض والبنتاغون عن أنيابها، فبدأت القضم العسكري بأفغانستان، ومن ثم العراق، وبالضغط السياسي على كل دول العالم، وخاصة أوروبا، ما عدا دولة واحدة اعتبرتها الحليف الأول ألا وهي إسرائيل، حتى غدا في الذهنية العربية أن فيلما سيكون هو المخلص من بوش.

ولكن مهما كان هذا الفيلم، ومهما تربع على عرش الإيرادات، ومهما حصل على جوائز عالمية مرموقة، فلن يكون القشة التي يمكن أن يستند إليها الغريق؛ فما هو إلا مجرد فيلم.

وإذا تسنى لنا الاطلاع على آراء النقاد العرب، سواء منهم من يجاهر بالولاء، أمريكي الهوى والتفكير، أو إسلامي النزعة، أو صاحب قلم وفكر حرين، فسنجد أنهم قد هاجموا فيلم مايكل مور؛ كل من زاويته ونوع نظاراته ولونها. فارتأى موالو أمريكا أن يهاجموا الفيلم من ناحيتين؛ الأولى مايكل مور نفسه، وشخصيته وأسلوبه، والتعرض لماضيه وكتبه المثيرة للجدل، والثانية بوصفه المخرج الذي يتبع أسلوب أنصاف الحقائق وتتبع الشائعات وروايتها على أنها حقائق لا جدال فيها ولا نقاش. وهو ذات الأسلوب الذي اتبعه النقاد الأمريكيون.

فقد عاب هؤلاء النقاد على مخرج الفيلم انتقائيته للمعلومات النقدية فقط، دون النظر إلى الوجهة المعاكسة، والتي تتمثل بالإيجابيات الجمة، والتي تتعلق بمساعدة الدول على الوصول إلى الديمقراطية والحرية والتخلص من الأنظمة الديكتاتورية.

ورأى بعض النقاد أن مور يوجه أصابع الاتهام إلى دول عربية في مساعدة "بوش على سرقة الحكم في الولايات المتحدة"، وخاصة السعودية. كما أخذوا عليه نشر الإشاعات، من مثل أنه عندما سئل أحد ضيوفه عن حجم الاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة، أجاب بأنها تقارب ٨٦٠ مليار دولار، في حين أن الاستثمارات السعودية في الخارج لا تتجاوز ٦٥٠ مليارا، ستون بالمئة منها في الولايات المتحدة.

وفي المقابل أخذ النقاد أصحاب الأفلام الحرة عليه توجيه النقد والاتهام إلى الدول العربية، واستثناء العامل الأهم في التأثير على الانتخابات الأمريكية؛ ألا وهو اللوبي الصهيوني، والتأثير اليهودي – الإسرائيلي.

مخطئ

مخطئ من كان يعتقد أن من شأن "فهرنهايت ٩/١١" أن يترك أثرا عميقا على الانتخابات الأمريكية؛ فالأنظمة الديمقراطية لا يتم تصميمها بشكل يؤدي إلى انهيار حكومة أو إدارة حكم بناء على معلومات – مهما كانت شدة قربها من الحقائق – تم تكثيفها على شكل فيلم من ساعتين.

ففي الأنظمة الديمقراطية هناك عدة اعتبارات تحكم المتوجهين إلى صناديق الاقتراع، وغالبية هذه الاعتبارات يمكن اختزالها في الفريق الانتخابي للمرشح، ومدى لباقة المرشحين. ولا يمكن كذلك إغفال البعد الشخصي للمرشح، والذي يتم التعارف عليه بـ"الكاريزما".

هذا على المستوى الشخصي، أما على المستوى الاجتماعي فهناك ظروف الحياة اليومية والاقتصادية والاجتماعية. وغالبية الشعب الأمريكي لم تكتو بـ"الإرهاب"، لتختار بناء على قدرة المرشح على مكافحته. وإن كنا لاحظنا في الحملة الانتخابية الأمريكية التركيز على هذه القضية، فقد كان الهدف منها إبراز الجوانب الكارزمية للمرشح، أكثر مما كان يهم خطط كلا المرشحين.

وهناك البعد الخارجي؛ فقليل من الأمريكيين يعلم عن الشؤون الخارجية، وقليل من هذا القليل الذي يعلم يهتم، وقليل منه الذي يهتم. أما بالنسبة للموظف والجندي والمواطن الذي يعيش في الخارج، فإن حجم الخطورة الذي يعيشه يشكل دافعا للتصويت مع أو ضد أي مرشح. وقليل من الأمريكيين في الخارج يعيش حياة المخاطرة التي يعيشها الجندي الأمريكي في الفلوجة أو أفغانستان.

إن فيلم "فهرنهايت ٩/١١" على ما أثير حوله من موجبات الإثارة والاستغراب والاستهجان، يظل فيلما، والأفلام الأمريكية تأثيرها على الأمريكيين محدود، وإن كانت تترك آثارا لجراح عميقة لا تندمل للمشاهدين في العالم العربي.

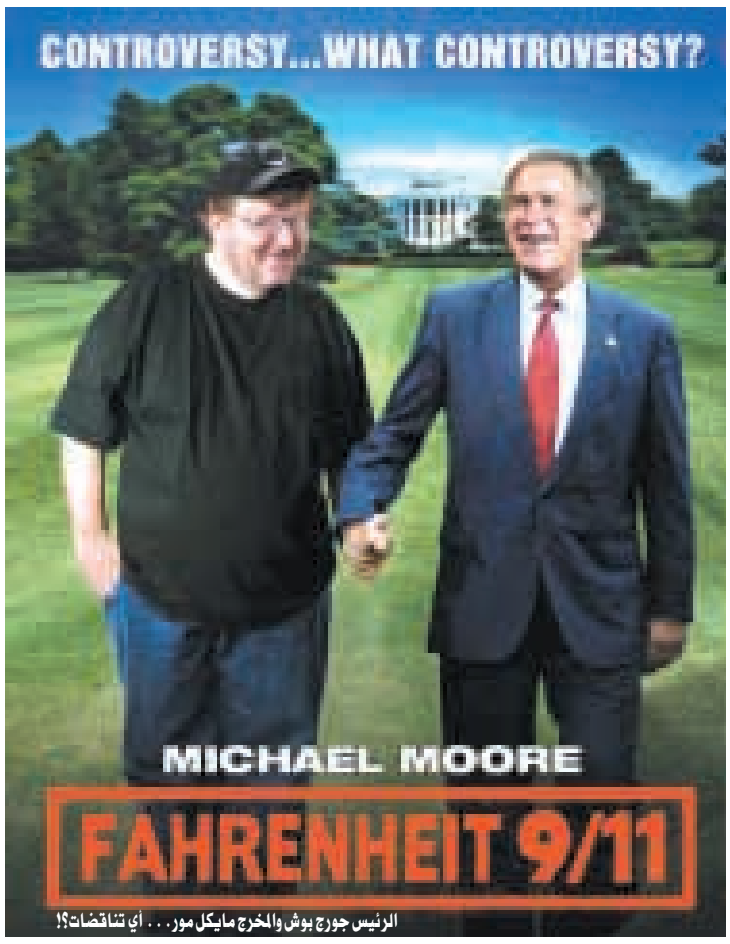

الرئيس جورج بوش والمخرج مايكل مور... أي تناقضات؟!

الفنان خالد المصو
من غرفته الصغيرة

جريس بصير
مراسل الصحيفة / القدس

غرفة صغيرة تنطلق منها كلمات تحكي قصصا أدبية، وصوت الموسيقى يعلو ليعبر عن شيء ما، يخلق نوعا من الانبساط والحزن، وإضاءة تركز على أشخاص؛ حتى يسرق ذلك الشخص الأضواء من خلال فرقته المسرحية الصغيرة، والتي يعتبرها كالعائلة الثانية.

الفنان خالد المصو، الذي وقف على خشبة المسرح منذ أن كان في الخامسة عشرة، ضمن فرقة صغيرة مكونة من هواة المسرح، كان يطلق عليها اسم المسرح البيت جالي. وبعد أن أنهى دراسته الثانوية، التحق بأحد المعاهد العالمية في أمريكا الجنوبية، ثم عاد إلى أرض الوطن لينشط في مجال الثقافة المسرحية. ثم انتقل من الهواية إلى العمل المهني؛ ليبني مسرحا صغيرا في بلدته بيت جالا، ويحمل اسم "عناد"، الذي يضم مجموعة من أصدقائه من الوسط الفني.

ذلك المكان الذي تصطف فيه الكراسي بانتظام مقابل منصة خشبية تعلو فوقها أقدام المسرحيين، يضيق بالجمهور الذي جاء ليشاهد أعماله الفنية المختلفة؛ لينتهي بالعرض الذي يقدمه، ويسمع تصفيق الجمهور إلى أن يصبحوا خارج المسرح.

بدأ حكايته في عالم الأطفال، وحلق صوته في العديد من البرامج الإذاعية، من خلال عدة برامج على المحطات الخاصة، التي كان يبذل فيها مجهودا حتى يتواصل مع الأطفال بابتسامته التي كانت تطفو على الأثير، وعبر عن هذه المرحلة قائلا: "كنت أحضن كل طفل في داخل بيته".

وتنقل المصو بين البلاد العربية ومنها إلى الأوروبية برقصه وغنائه وتمثيله، منطلقا في الحديث عن قضايا مختلفة. فأضحى سفيرا لفلسطين يحكي عن آهات شعبها ويروي عن حياتهم، ويدغدغ المشاهدين ببراعته المسرحية.

ونال المصو جوائز عدة في مهرجانات مختلفة؛ فحصل على جائزة أفضل ممثل في مسرح الطفل الذي أقيم في عكا، وحصل على جائزة أفضل عمل مسرحي عن مسرحية "قصص تحت الاحتلال"، وغيرهما من الجوائز.

ينتهي العرض المسرحي، وتنغلق الستائر على المسرح المظلم. ولكن يبقى خلف الكواليس بعض من طموحات ذلك الفنان في التواصل مع جمهوره؛ رغم المعيقات السياسية التي تقف في درب عمله الفني، وتواصله الدائم مع جمهوره من خلال أعماله المسرحية.

دم الوطن

يا نهر الدم النازف
من الشهداء والجرحى البواسل
سجل ... عهد الشهادة والأمل
عهد القول والعمل
عهد الثبات والصمود
وأقسم بأنا سوف نعود
مهما طال الزمان
وغابت الألحان
وأرقت أم حين نامت الأجفان
ومهما ظمئ إلى الحرية إنسان
أو للحظة صمت وحنان
تحل على هذا البستان
الذي ارتوى من نهر الدم النازف

هنادي يعقوب
١٥عاما /مخيم قلنديا

Remember 2 Live

First, I was dying to finish my high school and start college.
And then I was dying to finish college and start working
Then I was dying to marry and have children.
And then I was dying to see my children grow older so I could go back to work
But then I was dying to retire
And now I'm dying
Suddenly, I realize that I forgot to live
Don't let this happen to you
Appreciate your life
And enjoy each day

Sharif H.
Gaza

من أنا ومن أكون؟

نا أبو شعبان
١٩عاما /غزة

يسألني عن اسمي وعن عنواني...
يسألني بكلمات كالرصاص تهز وجداني وتزعزع كياني ..
من أنا؟ ومن أكون؟
أتسألني من أنا ومن أكون؟!
كيف لي أن أعرف من أنا ومن أكون؟
وأنا بلا هوية ...
ولست في السجلات المدنية..
أتسألني من أنا ومن أكون؟
اسأل عن شجر البرتقال وغصن الزيتون
اسأل عن دماء بللت الرمال ..
اسأل الحر أو المطر والأشجار
اسأل العلم أو القلم
اسأل آمالنا المقطعة ... أشلاءنا المبعثرة ... وربيعنا الحزين...
اسأل دموع طفل وعويل امرأة...
اسأل الآهات والويلات...
اسأل الآلام والنكبات...
اسأل واسأل... واسأل
والآن هل عرفت من أنا ومن أكون؟
ابحث عني لا محال ستجدني ...
في بسمة خطفت من أطفال ..
في صرخة رضيع جائع ..
وفي شعبي الضائع ..
ابحث عني عند كل مهاجر وراجع ...
وأكيد أنك ستجدني في أحلام الصغار فأنا الحلم الفلسطيني ...

من المسؤول...؟

صفاء حسنية
١٩عاما /غزة

كانت مسرحية... لعبت هي دور الفتاة اللعوب، ولعب هو دور مجنون ليلى. استهواها كل دور لعبته، فأتقنته كأي ممثل موهوب. وعندما تغدو لها روتينا تقرر أن تسدل الستار، وأن تكتب النهاية التقليدية؛ هاجرت عالمه بلا استئذان، وتركته يتيه بحثا عن ليلى..
أسدل الستار، وأطفئت الأنوار، لا أحد هناك سوى بقايا إنسان، كان ضحية لعبث فتاة لعوب... عرفت أي خطيئة فعلت بعدما وقعت،
ندمت،
بكت واستغفرت،
لكن ماذا يجدي الندم؟ ماذا يفيد؟ لقد انتهت المسرحية، وأسدل الستار، ولا مفر من تغيير المشهد الأخير.
سامحها الله أو انتقم منها. فتلك مسألة حسمها عسير، وليس لك سوى الله يا قيس.. ادعوه أن ينسيك فتاة عبثت بمشاعرك... لا لشيء سوى أنها ابنة حواء!

مشهد حب....

شادي نصرالله
القدس

على شاطئ البحر رأيتها... وليتني ما رأيتها... فتاة يخشى النسيم إذ يلمس خدها... وصوتها أرق من الحرير... عيناها بحر من الغموض... تشع كالفهد في ظلام الليل...
اقتربت لأكلمها... وتكاد عيناي تبوحان بسري... ولما نظرت إلي أحسست أن عقارب الساعة توقفت... وأن قلبي يكاد ينفجر... من غليان دقاته...
قلت لها: ما اسمك؟ فقالت: بدور...
أحببتها... ليتني ما أحببتها... كنا نركض ونلعب ونتكلم... فتية في عمر الورود... وعندما صارحتها بحبي لها... ركضت بعيدا... فاغرورقت عيناي بالدموع... وأحسست أن قلبي قد سلب... وعقلي قد نهب... وروحي قد اقتلعت مني... وأحسست أني إنسان بلا وطن... بلا هوية...
بلا قومية... بلا حب... أحسست أني كفراشة احترقت عندما اقتربت من النار... وأحسست أن البعد والنوى... قد نالا مني... فغدوت سقيما بأسوأ الحال...
أبحث عن نفسي... ضائعا وسط الزمان والأحزان...

غضبي

غضبي
سيفجر الآفاق بلا حدود
غضبي
والرعد والإعصار يشاركاني الصمود
سيفجر الآلام
ويعتقل الكلام
ويحرر الأحلام ممنوعة الوجود
هيا يا وطني العربي إلى خطوة الألف ميل
لا صعب ولا سهل
ولكنه غير مستحيل
ابق على الدرب لا تمل
لا تقع في الكمين
أترضى أن يأكل الضبع الأسد
وأن يسكن بديلا له في العرين
والله لا يرضى وطني هذا
ولا غضبي الدفين

نادين أبو شعبان
١٣عاما /غزة

أسطورة الزمان

جنين يا أسطورة الزمان
يا كلمة تملأ فم كل إنسان
يا وردة تشبه زهر الرمان
يا مجدا ينتصر على الطغيان
يا أما تحنو على الشبان
فيك العزة يا أرض الإيمان
جنين هب فتيتك الشجعان
في زمن يخلو من الفرسان
دوى صوت الدبابة في الوديان
ووصل رمادها إلى الجولان
ساروا على أرضك فكانت لهم جهنم وبركانا

ندية يوسف
١٧عاما /دير جرير

شتاء ودماء

لين المليمي
١٧عاما /بيت حنينا

ليلة مظلمة كباقي ليالي الشتاء الممطرة. بدأت كما عودتنا منذ وجدنا على هذه الأرض؛ هدوء في الشوارع، وبيوت دافئة، وأجواء تدل على المودة بين أفراد العائلة، حيث يجتمع الأولاد حول مدفأة الحطب.
وبينما الريح في الخارج تبذل جهدها لاختراق كل ما هو أمامها، تدفعه بكل ما لديها من قوة، كمخلوق فك أسره مؤخرا. وفي الوقت نفسه كانت الغيوم تراقب هذا الوضع من بعيد، حتى جاء دورها؛ فأنزلت كل غيمة أولادها إلى هذه الأرض. كانت أمطارها تهطل بكل هدوء، فتعبر من شقوق أسطح المنازل لتثبت للناس وجودها. هنا شعرت الرياح بالخجل لمدى عنفها مقارنة بالغيوم؛ فهدأت.
هكذا كانت بداية هذه الليلة الممطرة. كانت ترعد تارة، وتمطر تارة، إلى أن انفجر صوت لا يشبه الرعد، ولمع وميض ليس برقا. وهطلت أمطار خالية من المياه؛ وكانت أكبر منها بكثير.
كم كانت أشياء غريبة قلبت الوضع من فصل شتاء وحب وانتماء إلى مأساة شعب ودماء!
أصبح استيعاب الوضع صعبا؛ فقد تغيرت الحياة بسرعة سبقت رمش العين، وما إن رمش الناس أعينهم حتى أصبحت الجدران نخالا، والماء رصاصا، والوميض قنابل متنوعة تضيء الدنيا بخفة كبيرة. لكنها زادت من ظلمة تلك الليلة، واستمر ظلامها سنين عديدة، تعكس سواد قلوب ملوثا بالدماء.
عندما وجدت الرياح من هو أعنف منها، شعرت بتقصيرها في أداء عملها، فغضبت غضبا شديدا؛ مما زاد من مأساة الوضع؛ بعد أن تحولت الأجساد إلى أشلاء، وسيول الماء إلى دماء.
وما أن تفتحت زهرة شمس اليوم الجديد، حتى أصبحت تلك القرية كمكان مهجور منذ دهر، خال من بصمة إنسان. لم يبق في تلك القرية سوى القليل من القلوب الحائرة، والتي ما زالت إلى هذه اللحظة تتساءل عن سبب رعب هذا "القصف"، وتتعجب لكيفية نجاتها من هذا الهجوم العنيف، الذي حول الحياة إلى جحيم، شرد الناس في الشوارع التي أصبحت مسرحا للجرائم؛ يزوره المهتمون القلة بالأفلام المأساوية. ولكن للأسف لم يحضر افتتاح هذا الفيلم سوى أبطاله ومشاهيره الحقيقيون.
ومن الشخصيات البارزة التي حضرت لالتقاط بعض الصور التذكارية لهذا الفيلم الذي سبق الخيال فيه خيال الأفلام العلمية، رؤساء ووفود من دول اتحاد الصم البكم العمي، وعدد من المخدرين تخديرا مؤبدا.
ترى هل سيفهمون هذه المأساة التي بدأت بهطول المطر، وانتهت بانقلاب قلوب بريئة؟! هل حالت الأموال وقصور الرؤساء بينهم وبين ضمائرهم؟! أم هل سيطر داء ما على ضمائرهم؟!

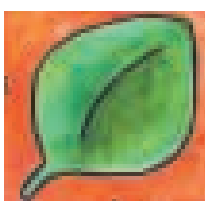

أبا عمار!

شوق أبو حصيرة
١٨عاما/غزة

أيها القائد الوالد المعلم؛ أنت من رسمت الطريق، وأرسلت الدعوة الأولى، وأطلقت الصرخة الأولى، مع الطلقة الأولى، حتى تتوحد كل البنادق، لتدافع عن فلسطين. وقفزت عن كل الواقع العربي المتهافت، وأطلقت الصيحة الأولى، مؤكدا مصداقية العدل بالفعل، لأن فلسطين طريق الوحدة العربية، ولأن فلسطين قضية عالمية وعربية وفلسطينية، في البداية وفي النهاية.

في كل يوم من أيامنا يتجلى حضورك رغم الغياب، وخلودك رغم الفناء، ومجدك رغم ضباب الموقف وإجحاف العالم.

لك البقاء فينا جيلا إثر جيل، والخلود عبر الأجيال الفلسطينية؛ التي لن تتوقف عن التواصل والعطاء، لك البشرى وطول البقاء في جنات الخلد يا أبا عمار.

حوار مؤلم

أي أسوار تلك التي فرقتنا؟
أي قيود كبلت إحساسنا؟
أي نهاية وصلنا إليها أخضعتنا؟
أمن الزمن نهرب أم هو من يهرب منا؟
أم هل مضى بعد أن سخر منا؟
بت أشك في نواياه، أو أنه الجامع بيننا
لا تحفل بكلماتي فربما استشعرها فراغ قلبي
ولا تحزن لحرقة أشواقي فتدمع جفونك لمواساتي
مزقني .. حطمني حين أفقد فيك إحساسي
انفني .. انسني لو تكبر حبي
أتساءل.. أما زلت تعشق البحر؟
وتحتضن سكون الليل وتناجي القمر؟
أما زلت تتأمل تلك الصورة وتنتظر السحر؟
ويهمس قلبي خجلا... أما زال له عندك مقر؟
أتساءل...
لو كانت البحار قد جفت و ضيعت رسائلي
أو غاب القمر ومل مناجاتي
أو الأقلام قد عجزت وحبست كلماتي
واستصرخ قلبي فأخمدته دموعي
وطعن إحساسي فداوى ألمه إخلاصي
أتساءل.. هل ستبقى بانتظاري؟؟؟

صفاء حسنية
١٨عاما/غزة

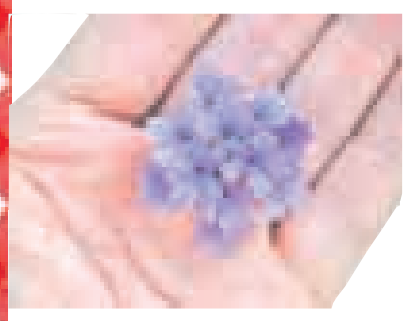

من أجل القدس

هيثم عقل
١٥عاما/رام الله

تتساقط القذائف تمزق الأطفال
تتساقط القذائف تمزق البيوت
تقتل هذا الشيخ وذاك الطفل
هذا الاحتلال الغاشم
ماذا أقول عنه
يا أبطال هبوا من كل مكان
دافعوا عن جنين القسام
ورام الله الثوار
دافعوا عن وطن الأحرار
في زمن الأشرار
كثر الكلام
ماذا فادنا الكلام؟
إلا القتل والاحتلال
ماذا فادنا عويل النساء؟
صوت الرصاص في أذني
يخترق يدي ويمزق أشلائي
من أجلك يا قدس من أجلك يا وطن الأحرار

A Poem with No Name

Street signs marking settlements
Hebrew, English, and when not crossed out or faded
Arabic
Crossed out or faded
Crossed out or faded
Whitewashing street signs
Whitewashing history
A mockery of the land
A mockery of the people
I'm starting to understand the importance of naming
I'm starting to understand why every refugee can name her family's original village and the new address of its various members, which in many cases, is the name of a prison, the prison where they are being held
The prison that she most likely does not have permission to visit
I'm starting to understand why every martyr has a poster in his name, with his photograph, on the walls of every city, village and camp
The same cities, villages, and camps that the street signs forget
The same cities, villages, and camps that have been forgotten by history because thus far, history has been written by the winners
And thus far, justice has not won
I imagine a new permanent exhibit at Yad Vashem like the one they have now
The room of mirrors and candles
(Or is it one candle reflected hundreds, thousands, six million, twelve million times?)
The room where, as you walk through, you hear the reciting of names, victims of the Nazi Holocaust
Names that are so many that the tape has yet to repeat itself
I imagine a room a bit like this
But where every destroyed Palestinian village is named
And every victim of Al-Naqba is named
And every refugee is named
And every prisoner is named
And every prison is named
And every uprooted tree is named
And every demolished home is named
And every town trapped behind the wall is named
And every victim of the Jewish psychosis of fear is named, including you and I
And I imagine every Israeli, every Zionist, every Jew walking through that room
And seeing herself
And seeing himself
Reflected in the mirrors, in the names, in the light of the candle
Reflected hundreds, thousands, millions of times
As many times as it takes
Until there is not one more rabbi who can look me in the eye and say
"This settlement was built on empty land"

By Hannah M.
Boston, USA

The Search Continues

Aya Tahhan
16 years old, Jerusalem

I have not written for a while
Yet here I am, writing a poem for no one
And what is more, I am doing it without being haunted by the past
Something for which I thank God
When the memories of my broken hert come o mind,
I would feel sad and cry
But now I am happy, having said my goodbyes
Now, at last, having left the bad guy behind
I can search for the 'right one'
Now, at last, I can live my life normally
But whilst taking great care to protect myself
From the tricks of boys, their lies, their deceiving ways
No, nothing will make me commit the same mistake twice
Still, I cannot help but wonder sometimes,
How could he lie to me when all I showed him was love?
If I were him, I would be unable to sleep at night
And would feel guilty about tricking my beloved
If I were him, I would be haunted by the things I have done
The heart I broke, the eyes that I claimed to love....
Yes, he hurt me but life is too short to let him do so any longer
Instead, I will search for the right person, knowing that when I find him,
My love will make him feel like a prince

واستسلمت لرياح اليأس راياتي

أهذا ما تبقى ليقوله كل فلسطيني؟!!
فلسطيني بلا أرض ودون وطن ولا هوية أو اسم!
واقع طالما هربنا منه إلى عالم تملأه أحلام لواقع مناقض لهذا الواقع المؤلم، نرسمها بشعارات التوعد والتهديد، ونلونها بعبارات النصر المرتقب... و"معا وسويا حتى النصر".
وأي نصر؟!!
أهو الذي كلما اقترب مسافة ابتعد مسافات.
ثم أعود لأواسي ألمي وأقول: شعبي كله أمل وصبر وإيمان.
ولكن... لو كان الكلام سيعيد لي وطني يوما فسأكون أكبر الثرثارين!!!

لانا مطر
١٩عاما/غزة

مغامراتي وصديق

هيا يا صديق
لنشق الطريق
وليكن شعارنا طائر الفينيق
ولنهدي الضليل
في الليل الطويل
إلى ضوء قنديل
أو إلى ضوء خافت ينبعث من جبال الجليل
أو صلاة في مسجد الخليل
ولننثر الحبق
على كل من دافع عن الحق
ومن وراء الشفق
المجد يأتلق
والعدو يفترق
ويبقى الحق

هنادي يعقوب
١٦عاما/مخيم قلنديا

Life between Checkpoints

It's 5.00 pm, and I'm standing waiting at the Qalandiya checkpoint, half way between Ramallah and Jerusalem. To reach Ramallah via the checkpoint is not usually difficult, though of course, there are always exceptions. The problems begin in earnest, however, when one returns to Jerusalem and finds oneself standing under a 20-meter long 'roof' that covers the queue of 100 or so people awaiting their turn to pass through one of two iron turnstiles, one of which is for men, and the other for women. Whilst border guards order people to pass through the turnstiles in groups of four or five, the sense of claustrophobia that accompanies the wait increases, as does the general sense of uneasiness.

Christian Schossig
German volunteer

Israeli Soldier -- wires -- Palestinians
Photo: Qalandia Checkpoint (TYT)

Today, as I wait to cross the checkpoint, I appear to be the only foreigner, which in itself, made me feel uncomfortable. To make matters worse, the fact that the 'roof' is made of corrugated iron means that those waiting underneath become hotter by the minute and the heat, combined with the body odor of those waiting in line, makes the whole waiting process most unpleasant. Some people wait patiently, putting their faith in God and trying to ignore the fact that the wait at the checkpoint has become a 'normal' part of their everyday lives. Others, however, are getting nervous and begin to shove and push. Suddenly, two men standing to my left begin to argue, and within seconds, a battle of words ensues. What would happen were a real fight to break out, I ask myself? The answers I come up with make me feel very nervous.

When I get to the other side of the turnstile and leave the claustrophobic atmosphere behind me I breathe a sigh of relief. Never again I think to myself, then wonder, how on earth do people cope with this kind of pressure every single day?

The last time I passed an Israeli checkpoint in order to reach Jerusalem from the Occupied Territories was seven years ago when I was working at a rehabilitation center in Beit Jala that was established to help young disabled Palestinians. During the 18 months that I spent working at the center I crossed many checkpoints, but not once did I experience anything as awful as what I experienced today at Qalandiya. Seven years ago, when I wanted to visit Jerusalem to see a movie I would usually make the journey by bike and in most instances, I did not have to pass any checkpoints except the one at Bethlehem, where, having showed the border police my red passport, I was in most cases allowed to pass without even being questioned. As to the checkpoints that the Palestinian Authority installed at the time, although I was questioned the first few times I crossed them, as time went on and the Palestinians there got to know me, the only conversations that would take place would be those about the film I'd just seen or was planning to see on my next visit.

Things, unfortunately, have changed a great deal since I was last in Palestine. With the Intifada now four years old, the mistrust between the Palestinians and Israelis is greater than ever before, and this mistrust reflects on foreigners like myself whose papers are now scrutinized at every given opportunity. Today, the Israeli security officer checks my papers not once, but twice, pausing only to take a quick glance at me and, no doubt, wonder to himself what I, a foreigner, was doing on the Palestinian 'side' of the checkpoint.

It is frightening how the Israeli 'security' polices are affecting the lives of the Palestinians living in the Occupied Territories. For example, a short trip of say 15 kilometers now entails that one changes taxi two or three times. On top of that, one has to climb over roadblocks, stones, and piles of rubbish, and, having experienced this kind of indignity, one inevitably feels like one is being treated as some kind of terrorist. It is really incredible; Europeans can fly from Germany to Italy, for example, without even needing to show a passport, whereas here in Israel/Palestine, Palestinians - and indeed foreigners as well - are unable to travel to the next town or village without having their papers checked several times.

The Palestinian filmmaker Hani Abu Assad has succeeded in conjuring up some very impressive visuals to portray the reality of the Palestinian existence. In the film 'Rana's Wedding,' for example, he shows how Rana and her bridegroom get stuck in the funeral procession of a young boy whilst on their way to their wedding party and how they get out of their small car and stand to watch the passing convoy of mourners. Suddenly the mourners are gone and Rana is left standing alone. Despair, fear, anger and hopelessness overwhelm her, and she runs back to the car where the camera moves around her as she sits, motionless, on the day of her wedding, trying to come to terms with what it means to be a Palestinian.

For foreigners, the reality of life in Palestine is difficult to comprehend and in many cases, they tend to settle for the illusion rather than seek out or confront the reality. Said Abu Assad about this tendency, "When the abnormality of barriers and occupation becomes an everyday reality, normal things like love and marriage turn into fiction. This is life in Palestine now. My aim is to challenge people's minds through cinema."

Hope

Alexander Barghouthi
10th Grade, Friends School
Ramallah

What is hope? One cannot help but ask this question when today, in this world made of steel and stone, one does one's best to reach the top but inevitably falls at the last moment. In this world, a single mistake can shatter one's dreams. I always wonder how people allow themselves to turn into savage, merciless beats and then walk over the corpses of others to get what they want? Why should only the strong survive while the weak lose everything, though law and justice are supposedly on their side? I will tell you, my friend, hope is the key to everything, the anchor that stops us from floating on the waves of darkness and despair. If we lose hope, then we will inevitably fall into the bottomless pit where only failure and disappointment and nothing else await us, so never give up hope because if you do, everything you value will be lost.

All of us have been brought to our knees now and then by a problem that we've been unable to deal with, but the trick here is to understand that in spite of our doing our best, it is our lack of knowledge, experience, or resources that has caused our failure, not our characters. Yes, defeat can be a bitter experience, one that can tear you apart, but instead of becoming angry and desperate, you need to turn things around and rely on hope to show you that the opportunity to change things, to overcome the obstacles that confront you, and to improve your situation still exists. Thanks to hope, there is always light at the end of the tunnel, no matter how long and dark the tunnel, because all tunnels, eventually, come to an end.

Open your eyes, my friend, and look around you, then tell me what you see. Even if you try to ignore the fact, you know, deep inside, that what you see is hatred, pain, fear, injustice, persecution, suffering, killing, mercilessness, chaos, and despair, but you also see something else - survival. Questions like how and why no doubt keep you awake at night just as they do me, and you continue to seek answers, but the reality is, although you sometimes believe that the only answer to your problems is a miracle, you'd be wrong, because, at least in my opinion, the only answer is hope. You don't believe me? Look at the Iraqi people, at the Palestinian people, those who lost everything they loved or valued, their homes, their possessions, their money, their loved ones. Did they raise their arms in despair and abandon their dreams? No, they did not! Instead, in spite of facing impossible conditions, they worked night and day to replace, where possible, the things that they lost and they continued with their lives, carrying the memories of the ones that they lost in their hearts, because they realized that, using hope to light the way, they would eventually escape the tunnel of darkness and despair.

My friend, I appreciate the fact that it is becoming increasingly difficult to stay afloat in the midst of this terrible storm of violence and aggression when the wind of agony and anger seems to be blowing more strongly than ever before, but we should not give up. Instead, we should fight until we breathe our very last breath and our very last drop of blood spills from our veins. Remember, if you lose hope, that same hope that gives you power, energy, and keeps pushing you forward, no matter what, then the battle will be well and truly lost. I, for one, want to win, and that is why I continue to put my faith in hope and why I now ask you do the same.

The Most Wonderful Days of My Life...

By: Enass El-Bitar
TYT Reporter/Gaza

To remain at the same school for an entire 12 years could possibly be considered an unappealing idea by some students, but not by me. In fact, the 12 years I spent at my school, years spent working hard, under the guidance of my teachers and principal, were really the best years of my life, and in many respects, I regret the fact that they are over.

I remember an incident that occurred at the end of the year that preceded my final (Tawjihi) year at school. The headmaster called my classmates and I in for a meeting, a meeting I instinctively knew would revolve around the fact that we were about to enter our last year at school. “In less than a year, I’ll be leaving here,” I kept thinking to myself, and suddenly, I felt very sad. My sadness was visible to my fellow classmates, as evidenced by the fact that one of them told me I looked as if I had been slapped in the face; she then proceeded to tell me that whatever the headmaster had to say, it was better to know the truth than be left in the dark. My friend was right, but her words did little to comfort me.

The meeting began, and, as expected, the headmaster began talking about the fact that this would be our final year at school and that it was extremely important that we take full advantage of our remaining time there and work extremely hard toward getting good results in our final exams. This part, I had expected, but I had not expected what was to come...

What the headmaster told us, in his usual eloquent manner, was that as well as studying hard, we should also prepare ourselves mentally and emotionally for the end of the school year as, once the final exams were over, my classmates and I would never again be together as a group. Moreover, he said, in all probability, few of us would remain in touch, the tendency being for students to go their own ways after leaving school and lose contact with one another. I felt completely lost. Although the headmaster’s voice was a kind and reassuring one, it was no longer music to my ears, and I hardly paid any attention as he went on to wish us a successful future, so focused was I on the fact that more than anything else, what I wished was for my days at school to continue indefinitely so that my friends and I would never have to part.

Later that day, I sat at home in silence thinking about the years I had spent at my school and thinking how awful it would be to have to leave and never again be with all my friends. At first, I felt incredibly sad, but then, thank God, it began to dawn on me! Rather than sit feeling sorry for myself, why not promise myself to make the most of my last year at school and ensure that my family, teachers, and of my course, my dear principal, would be proud of me forever? Yes, that is exactly what I would do - focus on my studies, not on the idea of leaving school, not least of all, as a way of thanking my schools for all it had done for me.

I did indeed study exceptionally hard that last year in school and did my best to avoid thinking about how the time for my friends and I to say goodbye was rapidly approaching. I also, however, made a point of doing anything I could to strengthen existing friendships - it is easy, after all, to make friends, but harder to keep them - the hope being that, upon leaving school, my good friends and I would remain in contact.

The days passed quickly, and before we knew it, the exams were around the corner, as was our graduation party, which was due to take place before, rather than after, the exams. Our graduation was incredible! For a day, we, the Tawjihi students, were the stars of the school, and our excitement and pride was clear to all as we donned our graduation gowns prior to the actual ceremony, at which point, I shed a few tears, though nobody appeared to notice. At the end of the graduation ceremony, my friends and I were called up to the podium, one by one, to receive our certificates. As I was handed mine, I bid farewell to my school, knowing that from that day forth, my days there would be nothing but a memory.

Shortly after graduation, I took my final exams, and then spent the next few weeks anxiously awaiting the results. I need not have worried; I did very well, and when I heard the results, my eyes lit up with both pride and pleasure.

Although I still miss my days at school, I feel I have benefited immensely from what I learned there, part of which was that although all good things must come to an end that does not mean that the ending of one good thing cannot result in the beginning of another. Now, thanks to the success I achieved in the exams, I am ready to begin a completely new life, the key to which is university. Will my life at university be as wonderful as my schooldays? I hope so...

Quiznight في رام الله

أجرى اللقاء: مفيدة حماد ■ مراسل الصحيفة/ رام الله

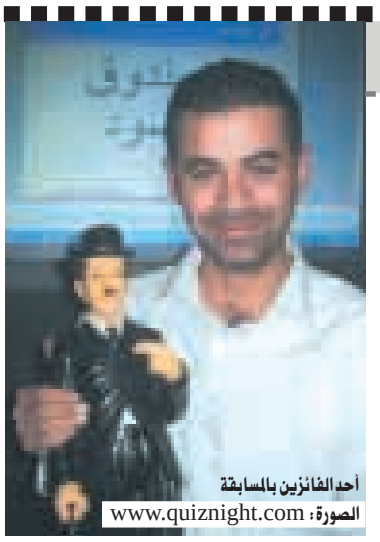

أحد الفائزين بالمسابقة
الصورة: www.quiznight.com

أجواء المكان؛ طاولات تنتشر في مطعم ممتلئ بالزبائن، شباب وشابات، يمرحون ويلهون، يتصافحون، وكأنهم يغتنمون فرصة لقاء أسبوعي. لا شيء في مطعم "ألموندز"؛ فندق رام الله بالماصيون يوحي بأن مسابقة ثقافية ستجرى هناك، سوى شاشة ضخمة في الصدر، إلى جوارها طاولة مرتفعة، عليها جهاز حاسوب متنقل، وإلى جواره ملف أوراق مغلق.

منذ عام ١٩٩٦، تنقلت مسابقة "quiznight" من مكان لآخر في رام الله، حيث بدأت بجهود مجموعة من الأشخاص تستهويهم الثقافة، وهم رياض مصطفى؛ الذي يقوم بإعداد وتقديم المسابقة، ورائد حداد؛ الذي أنيطت به مهمة الإشراف على اللعبة، بالإضافة إلى مجموعة من الحكام منهم جمال حداد وإسبرانسا.

فكرة اللعبة ليست جديدة؛ حيث يشير رياض مصطفى إلى أنها لعبة شائعة في روسيا حيث كان يدرس مع رائد، ولكنها لعبة جديدة في فلسطين، يثبت المشاركون خلالها أنهم قادرون على إجابة أي سؤال خلال دقيقة واحدة.

يقول مصطفى: "انطلقنا بهذه الفكرة في فلسطين لأننا أردنا أن نقوم بفعالية ثقافية متميزة، تجمع بين المعلومة الثقافية والترفيه، بشكل يختلف عن المسابقات الثقافية التي نشاهدها عبر الفضائيات، ونستمع إليها عبر الإذاعات".

وتعتمد المسابقة على الجهد الجماعي للفريق، الذي يتكون من ستة أشخاص كأقصى حد. وتتنافس الفرق في عشر حلقات خلال الموسم الواحد، ويتأهل من كل مسابقة فريق واحد إلى المسابقة النهائية في الموسم.

الأسلوب المتبع

أما عن الأسلوب المتبع في المسابقة، فيوضح مصطفى أن كل مسابقة تجمع بين عشرة فرق إلى اثنتي عشرة، يتأهل الفائز تلقائيا إلى المباراة النهائية، في حين تتأهل أفضل خمس فرق فيها إلى المسابقة التالية، وتبقى بقية الفرق على لائحة الانتظار؛ إذ يمكنها المشاركة في اللقاء التالي في حالة لم تسجل فرق جديدة.

ويدفع كل فريق ستين شيكلا عن كل مسابقة؛ لأن "الموارد محدودة، وما نجمعه من الفرق يغطي تكاليف المسابقة، بالإضافة إلى إيجاد رصيد يمكننا من شراء الجوائز التي ستوزع في مسابقة نهاية الموسم، وهي عبارة عن ستة أجهزة تلفاز" كما يشرح مصطفى.

أما عن طبيعة الأسئلة فهي معلومات عامة، وليست مختصة بالشأن العربي أو الفلسطيني، أو على نمط الأسئلة التاريخية والدينية المتداولة في المسابقات المحلية، وإنما تتميز بعالميتها. وتتكون اللعبة من ثماني فقرات؛ الصور، حيث يتم عرض صور، وعلى كل فريق أن يضع أسماء الشخصيات، وأكمل الفراغ، الذي يتناول في كل حلقة موضوعا معينا، وكان موضوع هذه المسابقة في اللقاء الرابع من موسم الخريف عن تنظيم القاعدة، والفقرة الموسيقية، ويتوجب على الفرق معرفة اسم المغني بعد الاستماع إلى مقطوعات موسيقية؛ عربية أو أجنبية، وفقرة الجغرافيا.

التميز

ولكن ما يميز المسابقة الفلسطينية فقرتان؛ الصندوق الأسود، حيث يتم وضع غرض حقيقي داخل صندوق، وتعطى معلومة عنه، وعلى المشاركين أن يحللوا المعلومة خلال ثلاث دقائق، ليكتشفوا ما في داخل الصندوق، وفقرة الأسئلة الثلاثة؛ وهي أسئلة تحليلية، يقدم خلالها مقدم البرنامج معلومات معينة، ويحاول الجمهور التوصل إلى الإجابة خلال الفترة الزمنية الممنوحة. "وهذه العلامات بالتحديد هي التي تحدد الفريق الفائز" كما يقول مصطفى، فمجموعها خمس عشرة علامة.

ويقول رائد حداد إن "بداية اللعبة في فلسطين كانت هواية، انطلقت من مطعم "كان باتا زمان"، حيث تم تعليق إعلانات للفرق الراغبة في الاشتراك، وهي غالبا من زبائن المطعم، أو حتى ممن يزورون المطعم لمرة واحدة، ويشاهدون الإعلان".

بعد "كان باتا زمان"، انتقلت اللعبة إلى أماكن أخرى؛ مثل نادي أرثوذوكسي رام الله، وهي في موسم خريف ٢٠٠٤ تجرى في مطعم "ألموندز". والسبب في ذلك كما يبين حداد هو صعوبة استئجار قاعة لإجراء المسابقة، وبالتالي "فإننا نتوجه إلى الأماكن التي يمكن أن تكون فيها قاعة واسعة، فتستضيفنا. وهم بذلك يستفيدون؛ لأن المتسابقين سيدفعون ثمن ما يطلبون من مشروبات وطعام"، وتابع "وجه إلينا فندق رام الله الدعوة لإجراء المسابقة هنا في هذا الموسم".

شعار اللعبة

ومنذ عام ٢٠٠١، انتقلت اللعبة من الهواية إلى وضع شروط للعبة، ومنح جوائز لبطل الموسم، واختيار شعار للعبة؛ وهو "تشارلي تشابلن"، الذي يمنح للفريق الفائز في كل حلقة، كما يوضح مصطفى.

غير أن اختيار هذه الشخصية قد تم بمحض الصدفة، ودون ترتيب مسبق، وهذا الشعار يحمل دلالات كثيرة، خاصة وأن الفنان العالمي "كان له دور كبير في مجال النضال من أجل حقوق الإنسان العامل والمضطهد" كما يوضح حداد.

طفل نشأ معنا

أما عن نقل اللعبة عبر شاشات التلفزيون لتوسيع نطاقها، فإن رياض مصطفى غير متشجع لهذه الفكرة، على الرغم من أنه عمل في وسائل الإعلام، والسبب في ذلك هو أن هذه اللعبة بمثابة "الطفل الصغير الذي نشأ معنا، ولا نريد له أن يفسد، أو أن يتحول إلى أمر تجاري بحت، وهدفه ربحي". كما أن المشاركة في اللعبة، منذ إعدادها وحتى فوز أحد الفرق هو بهدف المتعة والتسلية، كما يوضح.

غير أن القائمين على اللعبة يفكرون في إنشاء منتدى لممارسي هذه اللعبة، والفرق الستة التي تفوز من حقها الحصول على بطاقة عضوية في هذا المنتدى؛ لأن أعضاءها يملكون معلومات ثقافية واسعة.

أما بالنسبة لنشرها على مستوى الضفة، فيوضح مصطفى بأن اقتراحا تم التقدم به لإقامة ثلاث حلقات في مدينة بيت لحم، ولكن التنقل من مدينة لأخرى أمر صعب، بالإضافة إلى إشكالية اختيار الموقع وحجزه، بسبب الظروف المادية للمجموعة.

ولكنه يبين أنه في موسم ١٩٩٩-٢٠٠٠، كانت هنالك فرق من خارج رام الله؛ من نابلس وبيت لحم، تشارك في اللعبة، بالإضافة إلى أشخاص أجانب ينضمون إلى مجموعة من الشباب الفلسطيني لتشكيل فريق، وكان يتم اختيار يوم العطلة لإجراء هذه اللعبة، "لألا يقلق المشاركون من مسألة السهر أو النهوض باكرا".

وحاليا تجرى اللعبة في يوم عمل، ويحضرها المتسابقون مع أفراد عائلاتهم، ويوضح حداد بأن التشجيع الذي يلقاه القائمون على اللعبة من المشاركين فيها يدعم الاستمرار فيها؛ ويشير إلى أنه في إحدى اللقاءات، طرح القائمون على اللعبة إلغاءها بسبب قصف موقع قريب من النادي الأرثوذوكسي؛ حيث كانت تتم اللعبة، إلا أن الفرق المشاركة رفضت ذلك، وأصرت على الاستمرار. وهذا ما حصل في اللقاء الرابع، حيث اقتحمت القوات الخاصة الإسرائيلية منطقة رام الله التحتا، واستشهد فيها شابان؛ إلا أن اللعبة استمرت.

الفائزون

وعلى الرغم من التسميات التي يمكن وصفها بالعبثية للفرق؛ من مثل "مش عارفين" و"أرجيلة" و"Tip Top" و"بما إنو"، و"الفرسان السبعة"؛ وهو الفريق الذي فاز بالمسابقة في موسمين متتاليين، والذي يشارك للمرة الثالثة، إلا أن اللاعبين لا يفتقرون إلى الجدية والروح التنافسية العالية.

للتعرف أكثر على المسابقة، ومشاهدة الكثير من الصور للمشاركين والفائزين، يمكن زيارة موقع المسابقة على الإنترنت، وهو: www.quiznight.com

بريد القراء

Hi!

رسالة خاصة ...

تحياتي وأشواقي الحارة...

بداية ومع أنني أعجز الآن عن الكتابة، أتقدم إلى أروع أبناء شعبي، إلى أناس غمروني بمحبتهم و كرمهم حتى بت خجولا منهم أولا... ومن نفسي ثانيا، أتقدم إليهم بأسمى آيات الشكر والتقدير والاحترام.

أحبتي وزملائي، منذ فترة بسيطة، ومنذ أن دخلت ذلك المكان الضيق الواسع، ذلك المكان الممتلئ بأناس لا بل بملائكة من السماء، لا ترى بوجوههم سوى الابتسامة البريئة، والكلمة الطيبة التي كانت تخرج لتلامس سمعي فتتحول إلى دقات في قلبي، دقات لأول مرة أشعر بها لأنني لم أقابل ولم أسمع مثل هذا الكلام.

أحبتي وزملائي، منذ فترة ليست بالطويلة، دخلت مكانا أشبه ما يكون بجنة للشباب، بدأت به خجولا؛ فهذا طبعي، لكن عندما عرفت من فيه، وغصت في أعماقه، وجدت نفسي بعدها أنطق باسمهم دون أن أدري، وجدت نفسي أتحدث إلى كل من أمامي عما لديهم.

أحبتي وزملائي، وصلت في ذلك اليوم إليكم، لا تهمني الطريقة ولا الوسيط، فالمهم أنني وصلت إليكم؛ إلى الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، صحيفة الـ«يوث تايمز"،صوت الشباب الفلسطيني، جميع هذا التسميات توصل إلى طريق واحد، وهو أنني وصلت إليكم، و كان ذلك من حسن حظي؛ حيث تعرفت عليكم، فكنت سعيدا جدا وما زلت. غمرني عطفكم وحبكم، إخلاصكم وعطاؤ كم، وأدهشني عملكم ورفع عندي طاقة الإبداع لكي أصبح جزءا منكم، حاولت... حاولت... لكن أنا في دنياي بسيط... أما أنتم فمبدعون، فعباقرة، أنتم طاقة لا تنفد وعطاء بلا حدود.

أحبتي وزملائي، حقيقة لا أدري ماذا أ كتب، فلساني عاجز عن التعبير. ولا أدري أيضا كيف ساشكر كم، وهل الشكر يكفي عطاء كم؟ هل يكفي ما قدمتم لي؟ هنالك طريق طويل قطعت مسافة بسيطة منه، وأنتم من شجعني على السير به! لأجتاز حاجز الر كود الذي أنا به مهما سرت، فلن أصل كما وصلتم، لن أستطيع أن أ كون كأبطال الإعلام الشبابي من رواد "بيالارا".

بكلماتي البسيطة... يعطيكم ألف عافية... فصدا كم معي إلى الأبد

أخوكم شنادي زماعرة

عزيزنا شادي زماعرة،

لا أجمل ولا أرق من كلمات تخرج من قلب صادق، ولا أروع من جهد تبذله لتحقيق هدفك وغايتك؛ على الرغم من مثبطات العزائم، ومحطمات الآمال.

لقد وصلتنا رسالتك الرقيقة، الزاخرة بكل معاني الحب والتقدير، والإيمان الذي لا يتزعزع في قلب شاب وضع لنفسه أهدافا للرقي.

إن إيماننا بالشباب المبدع، هو الذي يجعلنا نبحث عن أبطال مبدعين، وأن نشير إلى إنجازاتهم التي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نصفها بالمتواضعة.

لقد وضعت الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" نصب عينها مجموعة من الأهداف؛ فهي كما تبحث عن الشباب من مختلف الخلفيات الاجتماعية والثقافية، تسعى إلى تنمية القطاع الأكبر من الشعب الفلسطيني المعطاء، وهذا ما جعلها محط أنظار الشباب، والبوصلة التي تشير إلى قيمتهم الكبرى في المجتمع.

وما أنت إلا مثال للشباب المبدع، فتح قلبه للقلم، فلم يبخل عليه، وجاش صدره بالعواطف، فاتخذ من الورق منزلا ومقاما.

نحن في الهيئة لم نقم سوى بواجبنا، وكل ما ذكرت في رسالتك الحميمة ما هي إلا باقة تقدير لجنود وضعوا أنفسهم طوعا في خدمة أبناء جيلهم؛ فإن كانوا ملائكة فأنت منهم، وإن كانوا بشرا فأنت منهم، ونحن حريصون على أن تكون أحد الجنود في خدمة جيلك وأبناء جيلك؛ بما تبثه مشاعر قلبك إلى الورق، وسنكون حريصين على إيصال كلماتك بأفضل الوجوه التي تحبها، إلى إخوانك وزملائك وأقرانك في الوطن.

وثق عزيزنا شادي بأن هذه المشاعر ليست رخيصة لدينا، بل هي تاج فخر لإنجازاتنا.

يعطيك العافية؛ على أمل أن تحقق طموحاتك وأهدافك، وأن تظل زميلا وصديقا وأخا لجيش المتطوعين في "بيالارا".

هيئة التحرير الشبابية

أنتم أيضا... أسمعونا صوتكم!

نقش في الذاكرة

داليا أبو كميل ومنى صبيح
مراسلتا الصحيفة/غزة

حب الوطن يسري في دم الإنسان. حتى وإن اعتدت عليه كل قوى الأرض، وأسلحة الحرب، وشرور الغرب، فلن تستطيع أن تنزع قلبه الذي يحتضن هذا الحب.

فلسطين؛ عاشت تتمنى أن تغزوها الحرية كما غزاها الاحتلال لآلاف السنين. وعاش الفلسطيني فيها يبحث عن حقه التائه منذ احتلت بريطانيا العظمى عن شر وخديعة بلادنا. وجعلت الحق باطلا، والباطل حقا، وحولت أراضينا مستوطنات إسرائيلية، دمرت مدننا وقرانا، وكتبت لها تاريخا مزيفا. إلا أن وعي الشباب يمكنه أن يزيل الغشاوة التي يحاولون من خلالها إخفاء تاريخنا الفلسطيني؛ لنتعرف على بعض من قرانا المدمرة منذ عام 1948.

ميرون

ميرون .. تحريف لكلمة ميروم الكنعانية والتي تعني المرتفع. تقع إلى الشمال الغربي من مدينة صفد، وتبعد عنها ١٥ كيلومترا، وترتفع ٧٠٠ متر عن سطح البحر. وتبلغ مساحة أراضيها حوالي ٤١.١٤١ دونما.

تحيط بها أراضي قرى عين الزيتون وقديتا وصفصاف والسموعي وقضاء عكا. وقد قدر عدد سكانها عام ١٩٢٢ بحوالي ١٥٤ نسمة ، وعام ١٩٤٥ وصل عددهم إلى حوالي ٢٩٠ نسمة.

وتحتوي القرية على موقع أثري هو عبارة عن بقايا كنيسة وجدران ومدافن منقورة في الصخر ونواويس وصهاريج ومعاصر.

قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بعد احتلال القرية في ١٠/ ٥/ ١٩٤٨ بهدمها وتشريد أهلها البالغ عددهم، آنذاك، حوالي ٣٣٦ نسمة. ويبلغ عدد اللاجئين من هذه القرية ٢.٠٦٦ نسمة.

وفي عام ١٩٤٩ تحولت القرية الفلسطينية إلى مستوطنة تحمل ذات اسمها.

وادي حنين

يعتقد أن كلمة حنين تصغير لكلمة "الحنان«"أي الرحمة. وتقع القرية إلى الغرب من مدينة الرملة، وإلى الجنوب الشرقي من مدينة يافا، وترتفع خمسين مترا عن سطح البحر. وتبلغ مساحة أراضيها ٥٤.٦١١ دونما، وقدر عدد سكانها عام ١٩٢٢ بمئة وخمس وستين نسمة.

قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام ١٩٤٨، ألفا وثمانمائة وتسعا وسبعين نسمة، في ١٩٤٨/٤/١٧، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام ١٩٩٨م حوالي ١١.٥٤٠ نسمة. ومحت العصابات الصهيونية القرية عن الوجود، ولكنها أبقت على مسجدها الوحيد، وحولته إلى متحف.

ياصور

قرية عربية في أقصى الطرف الشمالي لقضاء غزة. قد يكون الاسم محرفا عن كلمة "أصوري"؛ أحد ملوك أسدود، في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد.

كانت القرية في عهد المماليك محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق. وبلغ سكانها عام ١٩٤٥ ألفا وسبعين نسمة.

دمرها الأعداء وطردوا سكانها، وأقاموا على أنقاضها مستوطنة "هستور أشدود".

أبو زينة

تقع على الضفة الغربية لنهر الأردن قبل أن يصب في بحيرة طبريا، مباشرة إلى الجنوب الشرقي من مدينة صفد. وتعد هذه القرية إحدى قرى الحدود السورية الفلسطينية، وتنخفض ٢٠٥ أمتار عن سطح البحر.

كانت تنتشر شمال القرية بساتين الخضروات والحمضيات، وكان يعيش فيها عام ١٩٤٥ ستمائة وخمسون نسمة، وقد شردهم الصهاينة إثر النكبة سنة ١٩٤٨، وتسمى أيضا "خربة أبو زينة".

الضهيرية

"الضهر" بمعنى الجبل. وتقع القرية إلى الشرق من مدينة اللد، وترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر، وتبلغ مساحة أراضيها ١.٣٤١ دونما، ويحيط بها أراضي قرى جمزو والقبيبة واللد.

قدر عدد سكانها عام ١٩٢٢ بتسع وستين نسمة، وفي عام ١٩٤٥ وصل عدد السكان إلى ١٠٠ نسمة.

وتحتوي هذه القرية على أساسات وصهاريج منقورة في الصخر.

هدمت المنظمات الصهيونية المسلحة القرية وشردت أهلها البالغ عددهم عام ١٩٤٨ مئة وست عشرة نسمة، في ١٩٤٨/٧/١٠، وقد بلغ عدد اللاجئين من هذه القرية عام ١٩٩٨ حوالي ٧١٢ نسمة.

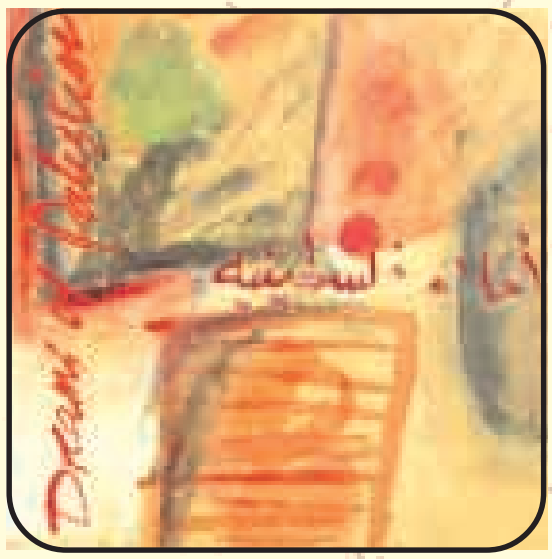

أبو شوشة

تقع ضمن قضاء الرملة، على بعد ثمانية أميال جنوب شرق الرملة، وقد بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٥ ثمانمائة وسبعين نسمة.

طرد سكانها سنة ١٩٤٨، ودمرت القرية بالكامل، وأنشئ على أراضيها مستعمرتان هما بتاحيا، وبيت عزل. وكانت هذه القرية تعرف في العهد الروماني باسم "جازار". وتتوفر فيها المياه الجوفية، وتهطل على أراضيها الأمطار بكميات كافية لزراعة المحاصيل ونمو الأعشاب للرعي، مع العلم بأن هناك قريتين أخريين تحملان ذات الاسم في فلسطين.

إحصائيات وأرقام

- يبلغ مجموع القرى والمدن المحتلة على إثر نكبة عام ٤٨: أربعمائة وسبعا وسبعين قرية ومدينة.

- عدد المستوطنات التي أقامها المحتلون حتى عام ١٩٦٣ على أراضي القرى العربية المهدمة: ٤٨٦ مستوطنة.

وما زال المحتل يلغي كل الشرائع الإنسانية، وكما شرد ملايين الأسر عام ١٩٤٨، ما زال مستمرا في تشريد العائلات الفلسطينية، ويستولي على الأراضي الطاهرة. ولا يسعنا سوى أن نرجو الله أن يزرع حب الأوطان في قلوبنا، وأن يهب لنا ألفة جامعة في دار آمنة، تجمع سلامة الأبدان والأديان.

مقتطفات من كتاب "كي لا ننسى" للمؤلف وليد الخالدي، نشرته مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

صحتك بالدنيا

بشرى سارة للمصابين بالإسهال

بعث الأطباء مؤخرا أملا في نفوس المصابين بالإسهال، وخاصة المسافرين منهم، حين أشاروا إلى أنه لا مانع من تناول الطعام المحلي، حتى في حالة تناول الدواء، فقد وجدوا بأنه لا يوجد فرق في شفاء المصابين الذين يتناولون المضادات الحيوية ويلتزمون بوجبات طعام معينة، وأولئك الذين يتناولونها ولا يلتزمون بطعام معين.

ويقول الدكتور شارلز إريكسون من جامعة تكساس الطبية: "الفكرة هي أن الكاربوهيدرات البسيطة يمكن امتصاصها بشكل أسهل في حالة الإسهال، مما يقلل احتمال سوء الوضع. وذلك من شأنه أن يعوض ما يفقده الإنسان، ويقلل احتمال تفاقم الأعراض".

ورأى أن أفضل طريقة للقضاء على الإسهال هو تناول المضادات الحيوية والطعام في آن واحد؛ "فالجهاز المعوي قد تضرر، وبحاجة إلى سعرات حرارية لعلاجه"، وهذا يعني أن "تتمتع بالطعام المحلي، وتتحمل بعض المخاطرة في الإسهال بدلا من الموت جوعا"؛ على حد تعبيره.

كوكتيل خضروات لتوفير الطاقة

يبدو أن عصير الجزر يعتبر أفضل عصير من بين عصائر الخضروات؛ فهو لذيذ الطعم، وصحي. ويعتبر عصير الجزر العصير الأساسي الذي ينعش الجسم، وينظفه من فضلات الطعام. وإذا رغب المرء بجعله حاراً بعض الشيء، فإنه يمنح الجسم النشاط والقوة.

وبإضافة كمية زائدة من الزنجبيل، يمكن أن يصبح مذاقه شديد اللذعة، عندها يمكن إضافة عصير التفاح أو الإجاص.

وهناك المزيد من الأفكار؛ إذ يمكن إعداد عصير الجزر والتفاح، وعصير الجزر والشمندر والبرتقال، أو مع البرتقال والسلري والزنجبيل، أو مع البندورة والخيار والجزر والبقدونس.

كل واحد من هذه العصائر يعتبر مدهشاً بحد ذاته.

أما عصير الجزر والسبانخ؛ فيساعد على تنظيم عمل الأمعاء. وإضافة البقدونس إلى هذا العصير سيساعد الخليط على تطهير الجسم من السموم.

وتعتبر هذه الأنواع من العصائر ضرورية للجسم؛ كبديل لحبات الدواء التي نتناولها عند شعورنا بالمغص أو الألم، والتي تضر أكثر مما تفيد.

الشوكولاتة المرة مفيدة للجسم

أخبار سارة لمحبي الشوكولاتة؛ فقد تبين من نتائج دراسة جديدة أن الشوكولاتة المرة تؤثر إيجابًا على تدفق الدم في جسم الإنسان، حيث اكتشف باحثون يونانيون أنها تؤدي إلى توسيع الأوعية الدموية، وتمنع التخثرات الدموية الخطيرة.

كما أثبتت أن تناول ١٠٠ غرام من الشوكولاتة المرة، يحسن تدفق الدم في الجسم على مدى ثلاث ساعات على الأقل، لدى البالغين الأصحاء.

وهذه ليست المرة الأولى التي تثبت فيها دراسات علمية وجود فوائد صحية للشوكولاتة المرة؛ فالمعروف أنها تحتوي على مواد تعمل كمضادات أكسدة، وتتوقف عليها أهمية بالغة في إبطال مفعول جزيئات حرة، ذات شحنات كهربائية، تهاجم الخلايا السليمة وتتلفها.

وهذه الجزيئات مسؤولة عن سلسلة طويلة من الأضرار التي تحدث في جسم الإنسان؛ مثل تلف الخلايا، الذي يمكن أن يتطور إلى أمراض سرطانية، وأمراض القلب والأوعية الدموية.

هل تحلم بأسنان قوية؟ ما الحل؟

إعداد: سماح فيالة
مراسلة الصحيفة /رام الله

إن الاعتناء بالأسنان لا يقل أهمية عن الاعتناء بالبشرة أو الوزن، والأسنان الجميلة البيضاء هي حلم كل شخص، وخصوصا الفتيات، اللواتي يتخذن من العناية بأسنانهن غاية. في السطور التالية نستعرض كيف يمكننا الحفاظ على أسنان نظيفة وبيضاء وسليمة.

في مجتمعنا اليوم، نقضي حياتنا في العمل، وفي المدرسة، ونتناول الوجبات في أي وقت وأي مكان. ومن النادر أن نجد الوقت للعناية بأسناننا بعد الوجبات، فتتغذى البكتيريا على بقايا الطعام الذي يبقى بين الأسنان، مما ينتج عنه التسوس، الذي تسببه الأحماض الناتجة عن البكتيريا، وكلما بقي الطعام بين أسناننا لفترة أطول بعد الوجبة، كبر احتمال الإصابة بالتسوس.

تنظيفها وقاية وجمال

يعد تنظيف الأسنان بشكل فعال، وإزالة كافة الجراثيم وبقايا الطعام من بين الأسنان، ضرورة لمنع حدوث عملية تخمر السكاكر، وتشكل الأحماض الضارة. ويعتمد تنظيف الأسنان على استخدام فرشاة الأسنان بعد كل وجبة طعام، بالإضافة لتنظيف ما بين الأسنان بواسطة الخيط السني.

ولكن إذا كنت خارج المنزل، ولم تتمكن من استخدام الفرشاة، عليك أن تحاول استخدام أفكار بديلة للمحافظة على أسنانك. ومنها:

× الاحتفاظ بفرشاة أسنان إضافية داخل الحقيبة.

× تجنب تناول الحلويات والأطعمة اللزجة، أو أي أطعمة من الممكن أن تلتصق بقاياها بالأسنان بين الوجبات، والتي تشكل وليمة للبكتيريا تدوم عدة ساعات بعد الوجبة.

× المضمضة بالماء، وشرب كمية كبيرة من المياه بعد الأكل؛ لأنها تساعد في إبعاد بقايا الطعام التي تتغذى عليها البكتيريا، والماء يغسل أثر المشروبات الغازية وبقايا عصائر الفواكه.

× استخدام أوراق التنشيف لمسح الأسنان يدويا. وهذه الطريقة تزيل الصفائح البكتيرية وبقايا الطعام.

× استخدام العلكة قليلة السكر؛ لأنها تعمل على تنشيط الغدد اللعابية، فيسيل اللعاب الذي يعتبر الغسول الطبيعي للفم.

فرشاة الأسنان المناسبة

ويحتار الكثيرون في اختيار فرشاة الأسنان المناسبة لهم، وأول سؤال يتوجه به المريض إلى طبيب أسنانه هو كيف أختار فرشاة أسناني؟

إن من أهم المواصفات الواجب توافرها في فرشاة الأسنان من حيث الشكل: أن تكون مصنوعة بشكل جيد، يساعد مستخدميها على الوصول إلى جميع أسطح الأسنان الظاهرة، وتنظيفها بكل سهولة. وتمتاز هذه الفرشاة بالحامل القصير والعنق المرن.

أما فيما يتعلق بالمقبض: فيفضل أن يكون طويلا وعريضا، بشكل يكفل الراحة والسهولة في الاستخدام.

رأس فرشاة الأسنان يفضل أن يكون دائريا أو بيضويا، من دون أي زوائد أو حواف حادة؛ حتى لا يؤذي الأسنان أو اللثة أثناء عملية التنظيف.

ومن الأفضل أن يكون شعر الفرشاة مصفوفا في صفين، وعلى أربع مجموعات، وأن تتألف كل مجموعة من خمسة إلى اثنتي عشرة خصلة، حسب حجم وشكل الأسنان. ويجب أن يكون شعر الفرشاة مصنوعا من مادة النايلون؛ لأنها صحية أكثر، وأكثر ملاءمة للاستخدام داخل الفم. ولا ينصح باستخدام الفرشاة المصنوعة من الشعر الطبيعي؛ لأنها تساعد على تراكم البكتيريا وتكاثرها؛ بسبب التجاويف والثقوب الموجودة في الشعرة الطبيعية نفسها.

ويجب تغيير فرشاة الأسنان عند تغير لون شعيراتها أو افتراق خصلاتها.

معجون الأسنان الصحي

هناك العديد من أنواع مبيضات الأسنان، أو المعاجين المبيضة التي قد تسبب تآكل طبقة "المينا" الموجودة عليها. ولكن للحصول على أسنان بيضاء خالية من التسوس، لا بد من تجريب صنع معجون الأسنان بنفسك. ومن هذه المعاجين سهلة التحضير:

× معجون الفراولة: تعمل الفراولة على تنظيف الأسنان وتبييضها، وتزيل آثار المنبهات التي تسبب اصفرار الأسنان كالشاي والقهوة. ويستخدم هذا المسحوق بعد قطف حبات الفراولة، وتدليك الأسنان بها، وتنظيفها مباشرة.

× بيروكسيد الهيدروجين: يتم خلط نصف ملعقة شاي من بيروكسيد الهيدروجين، وبيكربونات الصودا المستخدمة كمادة رافعة في الخبز. يعمل هذا الخليط كمادة مبيضة، ولكنها لا تلائم الأسنان الحساسة.

× عند غسل الأسنان بالفرشاة، فإن التنظيف لا يكون قد انتهى؛ فالجراثيم والبكتيريا لا زالت في الفم، على اللسان؛ مما يسبب رائحة غير محببة للفم رغم غسل الأسنان. لذا فإن اللسان في حاجة لدلكه بالفرشاة؛ شأنه في ذلك شأن الأسنان، للحفاظ على فم صحي له رائحة جميلة منعشة.

× يمكن تحضير الشاي المستخدم في غسل الأسنان بغلي فنجان من النعناع، وتمرير الماء في الفم، على كافة تجاويف الأسنان والفم ببطء وهدوء. ويمكن تبريده واستخدامه للمضمضة وشطف الأسنان ودلكها.

تناول السكاكر

يجب عدم تناول المأكولات والمشروبات السكرية لعدة مرات بين الوجبات الرئيسية؛ للإقلال من تشكل الأحماض وحدوث التسوس. وتستبدل هذه المأكولات بالأطعمة غير السكرية.

ويتوجب الاهتمام يتناول السبانخ والفاصولياء والبازيلاء والعدس، فهي من أهم المصادر الغذائية الغنية بحمض الفوليك. والابتعاد عن شرب الكثير من المشروبات الغازية؛ التي تسبب تآكل "مينا" الأسنان. وإذا كان لا بد من شرب هذه المرطبات، فيمكن استخدام القشة الماصة؛ لتقليل تأثير حموضة موادها الفوارة على الأسنان.

زيارة طبيب الأسنان

تساعد زيارة طبيب الأسنان بشكل دوري على كشف الإصابات ومعالجتها في وقت مبكر، بالإضافة إلى تطبيق المعالجات الوقائية؛ للمحافظة على بقاء الأسنان سليمة في الفم مدى الحياة.

باتباع هذه النصائح يمكن الحصول على ابتسامة جميلة، وأسنان سليمة، إذا كنتم تطمحون في أن تبقى أسنانكم سليمة وقوية حتى في مرحلة الشيخوخة.

دول العالم تكافح التدخين

في السنوات الخمسين الماضية، اكتشف الأطباء والعلماء أضرار التدخين، وبدأوا يحثون على التقليل منه، حتى إن كثيرا من الدول المتقدمة أصدرت قوانين تمنع التدخين في معظم الأماكن، وخاصة الأماكن العامة والمغلقة.

وكانت نتيجة الجهود المتواصلة للحد من ظاهرة التدخين منذ أربعة أعوام، أن أقرت الدول الأعضاء بمنظمة الصحة العالمية بالإجماع، مع بداية الشهر المنصرم، معاهدة دولية لمكافحة التدخين، تلتزم بموجبها ١٩٢ دولة أعضاء في المنظمة بعدة أمور؛ للحد من عدد الوفيات الناجم عن آفة التدخين، والذي يقدر بخمسة ملايين وفاة سنويا.

وبهذا تلتزم الدول بالحد من إعلانات منتجات التبغ في الدولة، والحد من مبيعات التبغ خلال السنوات الخمس القادمة. كما تلتزم هذه الدول بتخصيص ثلث المساحة الخاصة بعلب التبغ والسجائر؛ لنشر إعلانات التحذير من مخاطر التدخين، والتي تشتمل على نشر صور لرئات مصابة.

ولم يكن بالإمكان التوصل إلى هذه المعاهدة بسهولة، حيث ظلت منظمة الصحة العالمية تناقشها على مدى أربع سنوات. ولكن بعد إصرار وجهد، ومعارك عنيفة، خاضتها الدول النامية؛ استطاعت هذه الدول إجبار الدول الكبرى المنتجة للتبغ، والتي عارضت المعاهدة طيلة الفترة؛ كالولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، على توقيعها.

كما تغلب الأعضاء على جهود بعض جماعات الضغط التي تخضع لنفوذ الشركات الكبرى المصنعة للتبغ، والتي حاولت جاهدة ثني بعض الدول عن التصويت لصالح القرار.

لقد أدركت الدول أن للتدخين تأثيرا سلبيا، يتعدى الاقتصاد، إلى صحة الفرد، مما يعيق جهود التنمية.

فهل ندرك نحن هذا الأمر؟ وأن التدخين لا يشكل الحل للمشاكل التي يعاني منها الشباب؟

قل: لا للتدخين... الآن!

انتقال اللاعبين والمحترفين

النادي يريد واللاعب يريد والقانون يفصل في الأمر

تحقيق
عبد المجيد عريقات
مراسل الصحيفة / أبوديس

الرياضة بوصفها نشاطا ، يمكن أن يمارسها الفرد على سبيل الهواية، كما يمكنه أن يمارسها على سبيل الاحتراف. وفي هذه الحالة تعد الرياضة موردا ماليا أساسيا للمعيشة؛ لاعبين وأندية.

وقد بدأت الأندية تحترف الرياضة لتسديد نفقاتها الباهظة، من خلال الإشراف على أداء الرياضة وتنظيمها، وقد أدى بها ذلك إلى المضي قدماً نحو توسيع المشاركة في البطولات والمباريات المحلية والإقليمية والدولية، طالما أمنت مصاريفها، وهيأت الوسائل المؤدية للفوز في المناسبات الرياضية.

ولهذا برزت الحاجة لتنقل اللاعبين بين الأندية الرياضية، لأن هذا النظام يعمل على تحقيق فائدة مزدوجة للنادي الذي انتقل منه اللاعب، والنادي الذي انتقل إليه.

غير أن نظام انتقال اللاعبين قد يؤدي إلى عدم استقرار الأندية؛ حين يقرر أكثر من لاعب في ناد واحد، وفي وقت واحد، الانتقال إلى أندية أخرى، مما يؤدي إلى اضطراب مستوى النادي، وقد أدى الأمر إلى هبوطه لمستوى الأندية الأدنى. فضلا عن أن إباحة انتقال اللاعبين دون قيد أو شرط، قد يفتح الباب أمام الإغراءات التي قد يلجأ إليها بعض الأندية، رغبة في إحداث بلبلة في الفرق المنافسة.

كما أن عمليه الانتقال قد تؤدي إلى فقدان النادي لبعض لاعبيه الأصليين، الذين تم إعدادهم وتكوينهم وتطويرهم في النادي.

تجدر الإشارة إلى أن عقود الانتقال بدأت في لعبة كرة القدم، ثم امتدت إلى غيرها من الألعاب الرياضية، إلا أنها ما زالت أكثر انتشارا في الأندية المحترفة لكرة القدم.

الاحتراف... ما هو؟

بلغ الاحتراف الرياضي ذروته في مطلع التسعينات، وعلى الأخص بعد دورة برشلونة للألعاب الأولمبية عام ١٩٩٢. ويعرف القانونيون الاحتراف على أنه: توجيه الشخص نشاطه بشكل رئيس ومعتاد إلى القيام بعمل معين، حتى يصبح حرفة له يرتزق منه. ويعتبرونه نوعا من أنواع الاحتراف بشكل عام.

أما محمد قاسم اللاعب في نادي شباب أبو ديس الرياضي؛ فيرى أن الاحتراف ليس هواية تنمو مع اللاعب منذ صغره، وإنما هو تقيد اللاعب بعقد يرتب التزامات مشتركة بينه وبين النادي الذي يود الانتقال إليه، وذلك بمدة معينة ضمن قدراته المتاحة.

معوقاته

على الرغم من وجود الحوافز والمكافآت المالية الضخمة لارتباط اللاعبين بعقود احتراف مع الأندية، وتهيئة الأجواء الإيجابية لبقاء اللاعب في النادي المحترف معه بموجب تلك العقود؛ عدد محبيه ومشجعيه في النادي، وثقة مجلس الإدارة به، إلا أنه وفي ذات الوقت قد يحصل على فرص ذهبيه لزيادة محبيه ودخله المادي، بالحصول على فرصه للعب في ناد جديد قبل انتهاء المدة القانونية للعقد السابق مع النادي الأول. وهذا يعد من المعوقات التي قد تواجه اللاعب المحترف، ويجعله أمام خيارين لا ثالث لهما:

الأول: فسخ العقد السابق. وهذا الخيار يوجب عليه قيمة الشرط الجزائي للنادي القديم؛ كونه تسبب في خسارته نتيجة هذا الانتقال. وقد يكون هذا الخيار إيجابيا إذا انتقل إلى ناد أكثر شهرة، مما يعني تحمل النادي الجديد الشرط الجزائي.

وهذا ما حدث مع اللاعب الدولي "مايكل بالاك"؛ لاعب منتخب ألمانيا وفريق بايرن ميونيخ. فقد وقع عقدا مع نادي بايرن ميونيخ، منتقلا من نادي "بايرليفركوزن"، فعرض عليه نادي "إنترميلان" الإيطالي الانتقال إلى صفوفه. إلا أن مدة العقد حالت دون ذلك؛ فدفع نادي "إنترميلان" التعويضات اللازمة عن فسخ العقد.

أما الخيار الثاني فيتمثل في عدم وجود شرط جزائي، ولكن يمكن للنادي الأول أن يحفظ حقه بأن يتحكم بالانتقال من خلال طلب المبلغ الذي يناسبه مقابل ذلك؛ مما قد يحول دون انتقال اللاعب.

ففي بطوله الأمم الأوروبية تابع اللاعب الألماني "مايكل بالاك" تألقه مع منتخب بلاده، ولفت الأنظار إليه؛ فقدم نادي "برشلونة" الإسباني عرضا لضمه إلى صفوفه. إلا أن قيمة العقد لم ترض المسؤولين في نادي "بايرن ميونيخ"، على الرغم من إبداء اللاعب رغبته بالانتقال إلى نادي "برشلونة".

كذلك طالب نادي "بايرن ميونيخ" بالاك بمئة مليون يورو؛ مما حال دون انتقاله إلى النادي الذي يرغب في اللعب له.

الاحتراف فلسطينيا

وفي الوقت الذي تتألق فيه الرياضة الفلسطينية، سواء بالمشاركة في المباريات والدورات العربية والدولية، فإن موضوع انتقال اللاعبين يكاد لا يكون معروفا.

يطلعنا السيد وليد لولو؛ السكرتير التنفيذي للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم من غزة، خلال مكالمة هاتفية، على دور الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بالنسبة لعقود الانتقال قائلاً: "إن عقد انتقال اللاعبين المحترفين مبني على اتفاق بين اللاعب والنادي بناء على شروط والتزامات يوافق عليها الطرفان".

وعن محتويات العقد يوضح لولو بأن أي عقد يجب أن يتطرق إلى مدة اللعب، وتأمين المسكن، والمواصلات والاتصالات، وتأمين اللاعب صحيا، وغيرها من الأمور التي تتعلق بجانب الانتقال والتزاماته.

ويقول إن الانتقال يجب أن يتم من خلال مخاطبة الاتحاد الذي يرغب بنقل اللاعب من صفوف أحد أنديته، إلى ناد ينتمي لاتحاد الدولة التي سيلعب فيها. وبعد موافقة النادي والاتحاد، يتم إصدار شهادة انتقال لاعب دولي، صادرة من الاتحاد الدولي لكره القدم. وهذا ما حصل فعلا عند انتقال اللاعب الفلسطيني فادي لافي، من صفوف الاتحاد الفلسطيني، إلى فريق الوحدات الأردني.

وتطرق لولو إلى موضوع اللاعبين الفلسطينيين في الخارج، فقال إنهم لا يستطيعون الانتساب إلى أي ناد دولي دون إذن مصدق من الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، يؤكد عدم التزام اللاعب مع أي فريق أو ناد في فلسطين.

عقوبات

وظل السؤال حائرا في حالة مخالفة عقود الانتقال، وعدم الالتزام بما جاء بها من قواعد، فمن سيحاسب الجهة المسؤولة عن هذا التقصير؟! ويجيب لولو إن الاتحاد الدولي هو من يصدر شهادة الانتقال، لذلك، فهو في الوقت ذاته من يعاقب على مخالفة العقود القانونية.

بقي أن نقول إن الانتقال يتم بين الأندية والفرق الدولية، لكنه لا يمكن أن يتم بين المنتخبات الوطنية؛ لأن شرط الانضمام إليها أن يحمل اللاعب جنسية منتخبه؛ إلا إذا تنازل اللاعب عن جنسيته الأصلية، هنا يكون التنازل ثمنا لشهرة اللاعب.

محمد قاسم، اللاعب في نادي شباب أبو ديس الرياضي، في مقر النادي.

ريما الحسن
مراسلة الصحيفة / رام الله

الجمباز

تشير الدراسات إلى أن رياضة الجمباز مورست منذ أقدم العصور، فقد عرفت في الصين القديمة، وكان الرومان يعتبرونها رياضة إجبارية، أما في مصر، فقد وجدت بعض الرسومات الفرعونية التي تشير إلى أن هذه الرياضة مورست في مصر القديمة، وأظهرت رجالا يؤدون حركات الجمباز، في حين أظهرت هذه النقوش نساء يمارسن الجمباز بمصاحبة الموسيقى. ولكن الثابت أن رياضة الجمباز بمفهومها الحديث، عرفت لأول مرة في ألمانيا عام ١٧٧٦.

تتركز مهارة لاعب/ة الجمباز في تحليه/ها بذوق عال في اختيار الحركة، ومناسبتها مع التالية. الرومانية "ناديا كومانتشي" هي أول لاعبة تحرز العلامة الكاملة في أولمبياد مونتريال في كندا عام ١٩٧٦، وعلى أثر ذلك تعتبر من أهم وأشهر لاعبات الجمباز حول العالم. ولكن اللاعبة الروسية "لارسا لايتينينا" هي صاحبة الرقم القياسي من حيث عدد الميداليات الذهبية، والتي وصلت إلى ثمانية عشر ميدالية ذهبية، في ثلاثة أولمبيادات، هي ١٩٥٦ و١٩٦٠ و١٩٦٤.

أنواعه

"أرتيستيك" هو أحد أنواع لعبة الجمباز للذكور والإناث، والذي يتميز بقربه إلى الرقص الفني وحركاته ذات الذوق الرفيع. أما "ريتميك" فهو نوع آخر يتم التركيز فيه على مواكبة الحركات مع إيقاعات الموسيقى، وهو مخصص للإناث. وأما "جمناستيك جنرال" فهو الجمباز العام الاستعراضي للذكور والإناث.

ورغم أن رياضة الجمباز غير مشهورة في فلسطين والعالم العربي، إلا أننا نمارس بعض حركاتها، ويمكننا أن نطور أنفسنا فيها بالتدريب المستمر؛ علما بأن اللاعبين الذين يودون المشاركة في الأولمبياد، بحاجة إلى التدرب ثماني ساعات يوميا.

وسنعرض تاليا بعض الحركات البدائية لممارسة رياضة الجمباز، وندعوكم لتطبيقها، ولكن مع الحرص الشديد في تطبيق الخطوات بشكل دقيق، وإذا أمكن تطبيقها بوجود مدرب رياضي.

الوقوف على الرأس

وتعتبر من الحركات الخطرة، إلا أن من يمارسها قد يشعر بالأمان إذا تحلى بالتركيز والصبر. تبدأ هذه الحركة من حالة الجلوس بشكل القرفصاء، ووضع اليدين على الأرض، ومن ثم نضع الرأس ليشكل مثلثا مع اليدين.

ولكن من الخطأ الذي يتداوله الشباب خلال ممارسة هذا التمرين، هو أنهم يتكئون على قمة الرأس، في حين أن الجزء الذي يجب أن يلامس الأرض من الرأس هو الجبين.

بعد ذلك نضع كل تركيزنا على اليدين والجبين ونرفع أقدامنا ببطء للأعلى، مع التركيز على البقاء في حاله توازن، ودون أرجحة.

وعند النزول، يمكننا استخدام الطريقة السهلة، وهي الرجوع لوضعية البداية.

مساعدة: إذا أردت أن تجرب التمرين لأول مرة، وينتابك الشعور بالخوف؛ فاجعل الحائط خلفك، وارتكز عليه عند استقامة الجسم.

حركة الدولاب

وقد سميت كذلك لأن حركة الجسم تكون كحركة الدولاب عند دورانه. هذه الحركة يمارسها عدد كبير من الأطفال، إلا أنهم لا يفعلون ذلك حسب القوانين التي تم وضعها لهذه الحركة، حيث يتم التركيز على اليدين، وإغفال استقامة الساقين، التي تعتبر أمرا ضروريا لتوازن الجسم ومن دون ذلك تعتبر حركة خاطئة.

ولكي يتقن اللاعب هذه الحركة على أصولها، فعليه أن يتدرب على الوقوف بشكل مستقيم، في وضعية رفع اليدين لأعلى. وبحركة سريعة نجعل اليدين على الأرض؛ واحدة تلو الأخرى، بحيث يكون كل ثقل الجسم عليهما، ونضغط لنقل الساقين وباقي الجسم إلى الناحية الأخرى. ولكن علينا الاعتناء باستقامة الساقين ومشط القدم.

ولهذه الحركة خاتمتان؛ إما إنزال ساق تلو الأخرى على الأرض، أو ضم الساقين في الهواء، والنزول بهما معا في آن واحد.

تحذير: هذه الحركة تحتاج إلى مساحة واسعة؛ لذا فإنها لا تمارس في الأماكن الضيقة، خشية الاصطدام بشيء، والتسبب في الأذى للاعب.

حركة الوقوف على اليدين

لهذه الحركة عدة بدايات ونهايات، أما أسهل البدايات فهي من وضع الوقوف، ومن ثم إنزال اليدين بسرعة على الأرض سويا، مع تركيز الثقل عليهما، ورفع القدمين لأعلى، مع مراعاة استقامة القدمين ومشط القدم. وأسهل طرق إنهاء الحركة هي الرجوع للوضع الأول؛ أي إلى وضع الوقوف، أو إدخال الرأس بين اليدين، والنزول على الكتفين، باستلقاء الظهر على الأرض.

وهناك من ينهي هذه الحركة بحركة تتبعها، وهي حركة "القبة"، التي تبدأ من حالة الوقوف على اليدين، مع إنحناء الظهر إلى الوراء، والإبقاء على ثبات الأيدي، حتى وصول القدمين إلى الأرض، بحيث تشكل اليدان والقدمان مربعا على الأرض، ويكون باقي الجسم مقوسا إلى أعلى.

ولكن هذه الحركة تتطلب لياقة عالية جدا لفقرات الظهر والعنق، وتحتاج إلى ثقة عالية بالنفس وتركيز عميق.

وبعد هذه الحركة إما أن يتم الوقوف من وضع "القبة"، أو يتم ضم القدمين، والانزلاق للانتقال إلى وضع الاستلقاء على الظهر.

أما أصعب البدايات فهي التي تبدأ من وضع الجلوس على الأرض، مع فتح الساقين، ووضع اليدين بينهما، والتركيز على قوة اليدين في دفع الجسم للأعلى.

وهذه البداية تتطلب قوة في عضلات اليدين لا يمتلكها إلا اللاعبون المحترفون.

هذه بعض الحركات الأساسية للجمباز الأرضي، والتي يمكن تعلمها مع تكرار التدرب عليها. ولكن لا يمكن ممارستها دون تمارين الإحماء الخاصة، التي تتمثل في تحريك معظم عضلات الجسم، عبر الجري، وبتحريك مفاصل اليد وفقرات الرقبة والجذع، وتحريك منطقة الخصر. وتكمن أهمية تمارين الإحماء في ضمان عدم حدوث أي آثار جانبية بعد التجربة. ستشعر بعد التجربة بإرهاق في عضلات الجسم نتيجة المجهود العضلي الذي قمت به، ويمكن تخفيف الإرهاق عبر المكوث بماء ساخن، فهو أفضل طريقة لإراحة العضلات.

ونشدد من صفحات الـ"يوث تايمز"؛ صوت الشباب الفلسطيني على أهمية التمرينات الرياضية للشباب بشكل منتظم ودوري، وذلك لأنها تنشط الجسم والعقل. ولكل شاب وشابة حرية اختيار ما يلائمه/ها من أنواع الرياضات المختلفة.

أنت والنجوم

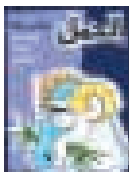

تعمل هذا الشهر بشكل يثير التقدير، ويخولك للمشاركة في مجالات جديدة كانت بعيدة عن مؤهلاتك. عاطفيا تنهي عامك مع ظروف ملائمة جدا، فتأخذ قرارا مهما بتطوير العلاقة. وترفض الوقوع في فخ المحرضين والمتطفلين. على الصعيد المهني تحلق عاليا في عملك، وتخترق الحواجز بجرأة غير مكترث بالمطبات.

تزول العراقيل ويبتسم لك الحظ من جديد، وتنفرج الأمور تدريجيا؛ فترتاح نفسيتك وتستعيد السيطرة على الأمور. وستكون أكثر فرحا وسعادة في أواخر السنة. عاطفيا؛ هناك بوادر على وجود تحسن ملموس. مهنيا، الفرصة أمامك مناسبة لتحسين الانطباع السلبي الذي تركته خلال الشهر الماضي.

تميل إلى اقتحام مجاهل كثيرة معرضا نفسك للإرهاق والفشل، هنالك مطبات كثيرة تواجهها بصورة مفاجئة. عاطفيا عليك حماية التوازن والاستقرار داخل العلاقة، والمواجهات تكلفك ثمنا باهظا قد يصل إلى حد البعد والجفاء. يحذرك البرج من التدخل في أمور لا تعنيك أو من التعامل بقسوة وجفاء مع الآخرين.

تبدو أكثر جرأة من قبل. ولا تخاف شيئا. عاطفيا: ستلاحظ أن شؤونك العاطفية في وضع جيد، يلاطفك الحبيب ويبادلك الوعود الصادقة. أما مهنيا: فقد بدأ العد العكسي؛ لديك ثلاثة أسابيع لإنهاء كل ما هو عالق.

أنت في مرحلة جيدة تؤهلك عبور العام بنجاح وثبات تام، فلا خوف عليك من التغيرات الطارئة أو القرارات الحاسمة لأنها لن تطالك. الفرق شاسع بين ظروف الشهر الماضي والشهر الحالي. عاطفيا: يبدو الحبيب متفهما لك. مهنيا: هذا الشهر بناء ومثمر فأنت تحصد بمقدار ما تزرع، ولن يخيب أملك.

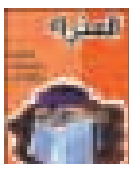

قد يكون هذا الشهر من الأشهر المضطربة؛ حيث تشعر بالقلق، وتتخوف من كل ما هو جديد أو مفاجئ. لست الآن في وضع نفسي مستقر لتقتحم المجهول أو لتخاطر بكل ما وصلت إليه. عاطفيا: ليس هذا الشهر مناسبا لتتطرق إلى المواضيع الحساسة أو فتح الملفات القديمة. مهنيا: لا بد وأن تعمل على إنهاء كل ما بدأت به هذا العام من مشاريع قصيرة المدى.

ما زلت تتمتع بالحماية من الأذى؛ مما يدفعك إلى المزيد من الإنتاج والعطاء. وستحصد في المقابل ارتياحا وطمأنينة. عاطفيا: يخفق قلبك، وتقرر عقد رباط يعيد الاستقرار إلى حياتك، فلا تتردد في التعبير عن مشاعرك القوية. مهنيا: هناك تقدم واضح؛ حيث تتبلور المشاريع وتصبح الأهداف سهلة التحقيق.

الأجواء سارة، وأنت من الأقوياء الذين يخوضون آخر معارك العام بنجاح. ستعمل بجد وانتظام، وتحقق نتائج مقبولة جدا، فتبقى على لائحة الناجحين. عاطفيا: ستكون متحمسا للشريك أو الحبيب، وتقرر إعطاء العلاقة زخما جديدا. مهنيا: تتطور أعمالك بشكل سريع، فلا تنزعج إذا واجهت تأخيرا أو ركودا.

لن يثنيك أحد عن عزمك، ولن يقف خصم في دربك، تتحمل الصعاب حتى تجتازها بنجاح، وتبدو ثابتا ومصمما على إنهاء العام بشكل جيد. عاطفيا: تتحسن العلاقة، وتقوى الروابط والقواسم المشتركة. مهنيا: تظهر على الساحة بشكل واضح لا يقبل الالتباس. أنت شجاع وجريء ولديك طاقة تدفعك لتكون صاحب مشروع معين.

دع همومك جانبا، وافرح مع الحياة فالزمن يمر بسرعة، ولا داعي لإضاعة الوقت بالخلافات. عاطفيا: تسير حياتك بصورة منتظمة، هادئة ومستقرة، والذي يفرحك هو الجهد الذي يبذله الحبيب لإرضائك. مهنيا: ستبدأ العجلة بالدوران البطيء، ومن بعدها تبدأ بالإسراع تدريجيا.

تقف مرفوع الرأس ومطمئنا على سير أمورك، وربما تقلق بسبب عمل أخير. لكن الأمر ليس بالصعب. سارع إلى تحديد الأولويات ولا تربك نفسك بمهمات عديدة. عاطفيا: تسعد بجانب الحبيب، فلا مآخذ عليك ولا تحفظات، أنت متفائل وهذا ينعكس إيجابا على علاقتكما.

تتطور الأمور بصورة جيدة. لكنك ستلاحظ أنك ستبذل مجهودا مضاعفا لتحافظ على نفس مستوى الإنتاج أو النجاح. عاطفيا: إذا كنت تقدس علاقتك وتحترمها فلا مشكلة في تقديم كل ما يطلبه منك الحبيب. مهنيا: ستجد نفسك أمام مسؤوليات عديدة قد تربكك للوهلة الأولى. لكنك سرعان ما تتدارك الأمر.

آخر نكتة

■ في واحد معاه أرنب، يريد أن يبيعه. جاءه واحد محشش، وقال: بكم القرد؟ رد عليه... يا أخي هذا أرنب مش قرد... قال المحشش يا أبو الشباب أنا أسأل الأرنب... وما سألتك.

● التقى جحا رجلا أصلع فبادره قائلا: سأقص عليك حكاية....ثم صمت وأكمل: أفضل أن لا أفعل ذلك. فسأله الرجل: ولماذا؟ قال جحا لأنها مرعبة وسيقف لها شعر رأسك...

■ صعيدي سرقوا شنطته بالمطار جلس يضحك.. ليش؟ قال: المفاتيح عندي!

● سأل أحدهم زميله: هل تعرف لماذا تخاف السمكة من الليرة؟ نعم لأن فيها مائة قرش...

■ مدرس يسأل الطالب: هل يلد الثعلب أم يبيض؟ الطالب: والله الثعلب مكار توقع أي شيء يجيك منه!

● خطب شاب فتاة وأغدق عليها من أنواع الهدايا في هذه الفترة فترجته الزواج حتى يكون عطاؤه أكثر فتزوجا ومع مرور الأيام لاحظت المسكينة أن زوجها لم يعد مثلما كان في الماضي حيث لم يعد يقدم لها الهدايا وذات مرة سألته عن السبب فأجابها قائلا: أرأيت صيادا يصطاد سمكة ثم يطعمها...

■ كان هناك رجل على فراش الموت فقال: ولدي محمد هنا؟ قال: نعم، ثم قال: ولدي مصطفى هنا؟ فقال نعم، وأخيرا ابني الصغير علي هنا؟ قال: نعم، فقال الرجل: يلعن أبوكم تركتو محل الأقمشة لحالو.

● في مرة واحد طلع له مارد الفانوس فقال له أمرك يا سيدي فقال له بدي أشوف أمي ولو دقيقة قال له المارد أمك ماتت من زمان وهذا الطلب صعب أطلب أي شيء آخر وأنا ألبيه قال له أريد أن يفوز منتخب عربي بكأس العالم فقال له المارد متى توفيت والدتك.

نبضة فكرية

وضعت إحدى الشركات إعلانا شكليا تطلب فيه موظفا في أحد أقسامها، فتقدم أحد الشبان للمقابلة الشخصية، وكانت شروط الوظيفة أن يجيب المتقدم عن جميع الأسئلة إجابات صحيحة، وإذا أخطأ في أي منها عليه أن يغادر، وكانت الأسئلة التي وجهت إليه:

١- متى يكون حاصل ١+١=٥؟
٢- متى يقف الإنسان ورأسه فوق النجوم؟
٣- متى يجلس شخص في المطعم دون أن يأكل؟
٤- شخص في الجامعة لا ينجح أو يرسب أو يتخرج، ولا علاقة له بالقراءة والكتابة. من هو؟
٥- ما الذي تحتاجه لهذه الوظيفة؟ وهل تملكه؟

أجاب المتقدم على الأسئلة الخمسة، ولكن مدير التوظيف قال له: أرنا عرض أكتافك!

فما هي الإجابات التي أوصلت إلى هذه النتيجة؟

١- إذا كان الجواب خطأ.
٢- إذا كان الإنسان ضابطا.
٣- إذا كان عاملا فيه.
٤- إذا كان بوابا.
٥- الواسطة، لا.

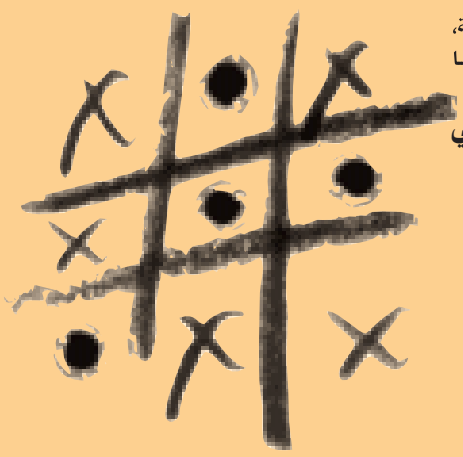

كلمات لها أكثر من معنى

اختارها: أحمد الكرمي القدس

البطل: هو الذي يفعل ما يشاء، في الوقت الذي يكتفي فيه الآخرون بالمشاهدة.
الزوج الذكي: هو الذي يتذكر عيد ميلاد زوجته وهديتها وينسى عدد الشمعات.
الفضيحة: هي الشيء الذي يجب أن يكون قذرا جدا ليكون لها تأثير قوي جدا.
الضمير: شيء غير مرئي يؤلمك عندما تكون بقية أشيائك المحسوسة تسعدك.
الخطابة: العلم الحديث الذي استعاضوا به عن التنويم المغناطيسي.
الخبير: امرؤ يعرف أكثر من القليل القليل.
الخطأ: الاسم الآخر للصراحة في المجتمعات المتحضرة.
خاتم الزواج: هو أغلى خواتم العالم؛ لأنه يكلف صاحبه أقساطا شهرية طوال حياته.
الدماغ: عضو في الجسم يبدأ بالعمل حالما يستيقظ المرء، ولا يتوقف إلا عندما يصل إلى مقر عمله.
الثرثار: إنسان تسأله عن الوقت، فيشرح لك كيف صنعت الساعة.
الثقيل: أول من يحضر، وآخر من ينصرف.
التجربة: الاسم الذي يطلقه الجميع على الخطأ.
الغضب: ريح قوية تطفئ مصباح العقل.
الدموع: تدل على المحبة، لكنها ليست دواءها.
الكذاب: لص؛ لأن اللص يسرق مالك، والكذاب يسرق عقلك.
النوم: أرخص وأسهل وأسرع طريقة لتحقيق الأحلام.
المغرور: رجل لا يحسن الكلام وفمه مملوء، لكنه يصر أن يتكلم ورأسه فارغ.
السلام: فترة توقف قصيرة بين حربين للتعرف على شخصية العدو.

تحدثوا وكان الصدى كبيرا

أشبال وزهرات؛ شبابنا لم يخذلونا في كل منتدى انتدبناهم إليه، فكانوا نعم السفراء لأقرانهم، على قدر من الكفاءة والمسؤولية، ولم يتوانوا عن بذل أي جهد من شأنه أن يقدم رسالة واضحة عن ظروفهم ومشاكلهم وقدراتهم غير المحدودة التي يتمتعون بها.

وها هم قد عادوا من هولندا يكللهم النجاح؛ فخورين بما تمكنوا من إحرازه من نتائج ربما عجزت عن تحقيقها أساطيل المؤسسات الرسمية ذات العلاقة بمخاطبة المواطن الغربي؛ رسميا كان أو شعبيا.

رحلتهم كانت محفوفة بالمغامرة على أقل تقدير. ذهبوا إلى هولندا ولم يكن لأحد أن يقدر ما سيصادفونه هناك، أو نوع الأفكار التي يحملها الشباب الهولندي عن الصراع، ولكنهم استطاعوا أن يحدثوا التغيير المنشود. وقد تأثر الشباب الهولندي بالروايات الصادقة لنظرائهم الفلسطينيين، وظهر هذا التأثر جليا في الإقبال الشديد على المسابقة الكتابية التي نظمتها المؤسستان الراعيتان لهذا المؤتمر؛ "كوردايد" و"باث كريستي". وفازت بالمسابقة الطالبة "سيلفيا وندنبرغ"، ١٦ عاما، حيث ستقدم لها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" جائزة تقديرية، وهي عبارة عن زيارة إلى فلسطين لتلمس على أرض الواقع ما استمعت إليه في لاهاي.

سيلفيا وندنبرغ

١٦ عاما

لاهاي، هولندا

أدرس في كلية أطلس في لاهاي في السنة الرابعة من بين سنوات الدراسة الثانوية الخمس. بعد تخرجي أود أن أدرس علم النفس.

أعيش مع عائلتي في بيت مستأجر حديث في مدينة لاهاي. ولدي أخ يكبرني بسنتين اسمه "جا كو". وعادة ما نقوم، أنا وعائلتي، بفعاليات ترفيهية كركوب الدراجات الهوائية في البلدات الريفية، وفي بعض الأحيان لمسافة تزيد عن الخمسين كيلومترا.

وعندما يتحسن طقس هولندا الماطر، نستغل الفرصة لزيارة مدن أخرى والتمتع بالتسوق والاسترخاء في المقاهي. بالإضافة إلى ذلك، أحب التسوق مع أصدقائي.

محطة "الترام" قريبة جدا، ويمر عبرها الباص الكهربائي كل عشر دقائق، ويصل جميع مناطق مدينة لاهاي بمركز المدينة. وحاليا، بدئ العمل في إقامة مركز للتسوق قرب منزلي، مما سيسهل عملية التسوق بالنسبة إلي.

من هواياتي الرسم والتمثيل المسرحي. وفي عطل نهاية الأسبوع، أزور مسرح "هوفبلين" الشبابي في مدينة روتردام، وهناك أغني، وأرقص وأتعلم تقنيات مسرحية مختلفة.

أستمتع بذلك كثيرا.

.T.O.G.E.T.H.E.R.

By: Sylvia Woudenberg
Atlas-college in Ypenburg
The Hague, Holland

Sitting in the tram with my classmates, I think about how nice and relaxed the atmosphere is but then begin to wonder what life is like back home for the Palestinian participants. Do they have trams there, or has Israel destroyed them? Is everyone able to use them? If you are caught travelling without a ticket, do you merely get a fine or are you likely to be shot as a punishment?

A short while later, we arrive at 'Museon' (???), and I am overwhelmed by the friendly way in which we are received by the Palestinians we meet there. Looking around, I see young people from all kinds of backgrounds and of different cultures and religions, and I cannot help but feel proud of the way in which The Netherlands is so welcoming of diversity. I also feel relief that in The Netherlands, unlike in Palestine, we do not have to deal with war.

Later in the day, we are shown a film. There is a boy, still growing up, still full of hope. He laughs a lot, but behind the laughter, one detects a lot of fear; the fear of being killed, the fear of being imprisoned, the fear of losing one's home to Israeli aggression. It saddens me to know that in Palestine, men and boys have to keep watch at night so that their loved ones can sleep in safety and peace; it saddens me even further when, later in the movie, the boy sees another child killed by the Israelis.

The film finishes and ten young Palestinians stand up at the front of the hall. They are aged between 15 and 20, and I could easily be one of them...but I am not. In The Netherlands, there is no war, no oppression, we don't have checkpoints all over the place, and we do not constantly fear for our lives, so how could I be? No, in The Netherlands, we are far more preoccupied with things like enjoying the rich world in which we live and complaining about not having the latest trainers to hit the market, and suddenly, I feel ashamed.

One of the girls, who works as a radio broadcaster, tells us about her life. She says that she is lucky because, through her work, she can give hope to younger Palestinians, adding, "I often hear young children saying, when I grow up, I want to be just like you." A few more of the Palestinians speak, and then a boy comes to the front. He is shaking, and I assume that he is nervous. The hall becomes deadly silent. The boy introduces himself and then says, "I used to dream about owning a big car when I was older, that I would become a professional footballer playing for the Palestinian national team, that I would be successful. I no longer have any hope that my dream will come true. Even if I had a beautiful car, the Israelis would shoot it to pieces. As to football, I know that I will never become a great footballer because Palestine does not have a strong, national team. So, do you want to know what my dream is now? It's to be exactly like you." I get goose bumps as I listen to that last sentence, and, judging by the looks on the faces of the audience, I am not alone. To be like us, to live in peace...such a simple dream, and yet, so seemingly impossible to realize.

Next comes a discussion about the wall and the question of the land on which it is built and its rightful owners. In my opinion, it does not matter whether the land belongs to the Israelis or the Palestinians, the fact is, the two peoples should be able to live in peace, just as the different ethnic and religious groups who make up the population of The Netherlands are able to live in peace. Eventually it is agreed that the Palestinians and Israelis could live together in one land but as long as there are two leaders, one representing the former, and the other, the latter. It is also agreed, however, that the wall should be taken down as there is no valid reason for splitting a country into two and in stopping part of the population from visiting their friends and family who happen to live 'on the other side'.

I say, live in peace, respect 'the other', even if he or she has different beliefs and opinions, because only when that happens, will the people of Palestine and Israel have what they really need - peace, safety, and mutual respect - not only for themselves, but also for future generations.

لا تنتظروا!
اشتركوا الآن...
واحصلوا على
نسختكم الخاصة

المقر الرئيسي
الرام، عمارة الجولاني، الطابق الرابع، شقة رقم 12 ، ص.ب. 54065 القدس
● تلفون: 02-2343428/9
● فاكس: 02-2343430
e-mail: pyalara@pyalara.org
http://www.pyalara.org

مكتب غزة
غزة، حي الرمال - قرب مركز رشاد الشوا الثقافي (أسامة دامو)
● تلفا كس: 08-2843880
● خلوي: 059404262
0547330478
وزارة التربية والتعليم العالي (نعمان الشريف) ■ تلفون: 08-2822509

مكتب نابلس
نابلس، شارع الجامعة - مجمع أبو رعد (سميرة المصري)
● تلفا كس: 09-2399711
● خلوي: 059794008

قلقيلية
إيمان الأشقر - خلوي: 052-761509

بيت لحم
يوسف اللحام، خلوي: 052-603293
موسى حمدان، خلوي: 052-913433
059-350660

سلفيت
سعد حمد، خلوي: 052-906069

الخليل
حازم بدر، خلوي: 059-328869